

الجزء الثاني

(من)

خلاصة الكلام
في بيان امراء البلد الحرام

للسيد احمد ابن زيني دحلان المكي النافى المتوفى سنة ١٣٠٤

وفيليه
من

الافتاء والحديث

تأليف

أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي



HAKİKAT KİTABEVİ

Darüşşefeka Cad. No: 57/A

P.K. 35 Tel.: 23 45 56

Fatih — İstanbul

Turkey

1983

قال المرحوم الشيخ يوسف النبهاني

إياك أيها المسلم الذي يمز عليه دينه ولا يشاب بالشك بيقينه أن يخذلك الشيطان
الرجيم كما خلع غيرك من ضعف العقول بقوله هنا ابن تيمية وجماعته كابن القيم وابن
عبد الحادي من أكابر العلماء وأئمة الإسلام بإعتراف من يرد عليهم من العلماء
الأعلام ، وإذا كانوا كذلك فهم أعلم منك بهذه المسائل التي خالفوا فيها الأمة والأئمة ،
وأولاً أن ظهر لهم بطلان ما عليه جمهور المسلمين من السفر لزيارة قبور الأنبياء
والصالحين والاستغانة بهم لما تجاسروا على جعلهم من جملة المشركين ولم يستثنوا من
ذلك زوارسيد المسلمين والمستغنيين به من المساجين ، فهذا دليل ظاهر على أنهم على
الحق ، لأنهم إنما راعوا جانب الله تعالى وتوحيده ولم يراعوا الخلق ، فإذا قال لك
الشيطان يا أحمق هذا المقال وأراد أن يسوقك بهذه التوجيهات الباطلة كما ساق غيرك إلى
سبيل الضلال فقل له في الجواب : إن أئمة الضلال ورؤساء أصحاب البدع والأهواء
هم أيضاً من أكابر الأئمة وأعلم العلماء ، ولكن الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء ،
وليعلم نبينا صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى له بأنه سيقع في أمته اختلاف في الدين
أمرنا أن نكون مع السواد الأعظم وهو جمهور المسلمين ، وهم أهل المذاهب الأربعة
وسادتنا الصوفية وأكابر المحدثين ، فهذه هي الأمة المحمدية وهم جميعهم مخالفون بدع
ابن تيمية ، وفيهم من هو أكثر منه علماً وأدق فهماً وأسلم ذوقاً وأوسع معرفة وأفضل
من كل الوجهة علماً وعملاً آلاف آلاف ألوف من عهده صلى الله عليه وسلم إلى الآن
أف يكون كل هؤلاء على الخطأ وتكون الأمة بأسرها ضالة بذلك ، وابن تيمية وطائفة
الوهابية على الحق والهدى ؟ هنا مما لا يقبله إلا كل جاهل بهم فاقد للعقل والنور
السليم ، لا سيما وخطؤه في هذه البلغ بالنظر لشدة فحشه ظاهر على أنه من نوع
الخيالات والأوهام لا من آراء أئمة الإسلام ، ولا يخفى على العوام فضلاً عن العلماء
الأعلام فلا تتحدث أيها الشيطان أن تقودني بزخارفك الباطلة التي قادت بها ضعاف
الأحلام إلى استحسان قبائمه الظاهرة واستباحة محاسن الإسلام ، وهو مشروعية السفر
لزيارة الأنبياء والصالحين والاستغانة بهم ولا سيما سيلهم الأعظم عليه الصلاة والسلام .
وأما تسويلك لهم ولأن اتبعهم من ضعف العقول أن في بدعتهم مراعاة لحاجب الله تعالى
وتوحيده ، فهو من تمويهك الحق بالباطل وخطئك الخالي بالعاقل ، ولكن ذلك
لم يروج إلا على من أراد الله رواجه عليه مع ظهور بطلانه إلى درجة لا تخفى على أجهل
الجهلاء فضلاً عن قوة من الفضلاء والعلماء ، إذ من الخلق الواضح البين الذي لا يخفى
على من وضع الله في قلبه أدنى نور أن مراعاة جانب الله تعالى والمحافظة على توحيده إنما
تكون بتعظيم من عظمه الله تعالى وتحقير من حقره الله تعالى ، وقد عظم الله تعالى
أنبياءه وأصفياه فعظمناهم لأجله ، فالتعظيم في الحقيقة راجع إليه سبحانه وتعالى ،
وقد جعلهم سبحانه وتعالى وسائط لنا في تبليغ شرائع دينه فوسطناهم له عز وجل لقضاء
حوائجنا تبعاً له في توسيطهم لنا في تبليغ شرائعه واحتقاراً لأنفسنا عن أن نكون أهلاً
لطلب حوائجنا منه سبحانه وتعالى بلا واسطة لكثرة ذنوبنا ووفرة عيوبنا كما أنه تعالى
قد حقرك أيها الشيطان ومن اتبعك من الإنس والجان فحقرناك لذلك : ومن تحقيرك
أن لا تقبل منك هذه الوسوس والتوجيهات التي تسوقها إلينا وتلقيها علينا

الجزء الثاني

(من)

خلاصة الكلام
في بيان امراء البلد الحرام

للسيد احمد ابن زيني دحلان المكي الشافعي المتوفى سنة ١٣٠٤

ويليه
من

الفتاوى والحديث

تأليف

أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوقست

حسين حلمي بن سعيد استانبولي



يطلب من المكتبة الحقيقة بشاح دار الصدقة بفاتح ٥٧

استانبول - تركيا

١٤٠٣ هجري ١٩٨٢ ميلادي

توزيع

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يترجمها إلى لغة أخرى فليعلم أن الله لا أجر للجوابوني
أفكر الجليل وكذلك جميع كتبي كل مسلم يأذن بطبعها بشرط جردة اللغة والتصحيح

Dizgi ve Baskı: İhlâs Matbaacılık ve Dağıtım A.Ş.
Cağaloğlu - İST. Tei.; 520 97 82

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (أما بعد) فيقول العبد الفقير خدام طلبة العلم بالمسجد الحرام كثير الذنوب والاثام المرتضى من ربه الغفران أحمد بن زيني دخلان غفر الله لهما ولوالديه ومشائخه وصحبه والمسلمين أجمعين قد سألني بعض من لا تسقى غنايته أن أخلص في كراريس من روى إمامة مكه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا ليسهل من إجابة ذلك عند الاحتياج وإن كان ذلك مذكروا في التواريخ إلا أنه منتشر في زمن كثير من الوقائع والأخبار لا يتعدى إليه من أراد الإبتساق فقيمت هذه الكراريس لمفصل ما فيها من التواريخ المعتمدة عند أهل العرفان مقتصر على ما لا بد منه في البيان وسببته خلاصة الكلام في بيان أمر أهل البلد الحرام وأعلم أن علم التواريخ علم صرف به أحوال الماضين وموضوعه أخبار السابقين وثمرته إعطاء كل ذي حق حقه واسترجاع النفوس وتنبيه واستنكارها من الأعمال الصالحة قال تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك قال حسان بن زيد لم نستعن على دفع كذب الكذابين بعلم التاريخ ويحكى أن هرويا أظهر كتابا ذكر فيه أنه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم بإسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة جمع من النخبة منهم على معاوية وسعد بن معاذ رضي الله عنهم فحضروا ذلك على المأخذ أبي بكر الخليل قتل أمه وقال هذا من ورق قبيل له من أين علمت ذلك قال فيه شهادة معاوية وهو أعلم يوم الفتح وكان الفتح في السنة الثامنة من الهجرة وكان فتح خيبر في السنة السابعة وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات مع يوم بني قريظة قبل خيبر بستين فأى متبقة أشرف من هذا قال الصدوق التاريخ للزمان هي آة وزاجم العلماء للمشاهدة هي قاة وأخبار الماضين لمن عاقره الله بسوم ملها وأند

لولا الأحاديث أبقها أوائلنا • من التدي والردى لم يعرف الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

• (ذكر وفاة السلطان عبد الحميد بن أحمد خان سنة ١٢٠٣) •

وفي هذا العام كانت وفاة مولانا السلطان عبد الحميد بن السلطان أحمد خان بن محمد بن إبراهيم وجلس بعده على تخت السلطنة ابن أخيه مولانا السلطان سليم بن السلطان مصطفى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم

• (ذكر قتل الخطيب) •

وفي شهر رجب وقعت حادثة ممكة وهي أن يوم الجمعة كان الخطيب الشيخ عبد السلام الحرشي فعرض له عند المنبر فيقال قيل مجنون قبل الصلاة وضربته كينا فاقطع بها أمعاءه فكانت هي القاضية ووقع في المسجد ضجة عظيمة حتى أشاع بعض العوام أن المهدي المنتظر ظهر بين الركن والمقام وعمّا قيل زال الالامس وتقدم خطيب آخر فخطب ووصل بالناس وأمر مولانا الشريف بصلب ذلك القاتل فصلب وفي شهر شعبان حصل اختلاف بين والي جدة حمزة بن شاذي ومولانا الشريف الماس رمضان فأغلق الباشا الفرشة والقبان وقلد قاضي الشرع بالمقاليد فجعل اغاضي ينزل الفرشة لجميع العشور ويضبط ما يتصل من المال ويعرف ما يخص الباشا وما يخص مولانا الشريف غاليا ثم هزل مولانا الشريف الوزير الماس رمضان لأنه السبب في هذه الفتنة الحاصلة بين مولانا الشريف ووالي جدة ورجى به إلى مكة ومجن مقيد بالحديد

• (ذكر الفتنة بين الشريف غالب والشريف عبد الله بن مرور سنة ١٢٠٤) •

وفي خمس وعشرين من جمادى الأولى من سنة أربع بعد المائة والآن قبس مولانا الشريف يحيى ستوخ وكان مقدما لأخيه المرحوم الشريف سرور فاطلع مولانا الشريف غالب على أشياء صدرت منه فتكون سببا للفتنة بينه وبين أولاد أخيه الشريف مرور فقبض على يحيى المذكور وجلسه في قبو تحت الأرض في بيت رحمان الفروجي فأقام فيه برهة من الزمان ثم هدم بالوعة المطهر وهرب منها وقاوى في بيت أولاد المرحوم الشريف مرور وكان ذلك داعيا للفتنة وانحرور ولم

بعلمه مولانا الشريف تائب بمكانه وتطلبه قلب محبده ثم أغرى بجي سلتوح انشريف عبد الله بن
سرور على طلب شرافة مكة وهو صغير عمره اثنا عشرة سنة وتكفل له بالاعانة فأرسل سرور معه من
العيبد نحو الخمسمائة وروا بالنادق من المسجد على بيت مولانا الشريف غالب ثم ولوا بدرين
وترسو ايت الوزير ويحان وبيت القطني وما حوله من البيوت وثبت الشريف في داره فوق وقع الحرب
من البيوت بين الطرفين واستمر الى أربعة أيام وليال وانقطعت الناس عن السير في طرقات البلاد
وانقطعت الصلوات الخمس والطواف فلما انظر واغرام أخذوا ذمة وخرج أولاد انشريف سرور
مع أخيه انشريف عبد الله وتوجهوا الى انابديه وخرج معه بجي سلتوح وعبيد أبيهم وجملة من
الاشراف وجملة من البادية كانوا مختفين فنادى بهم فخرج اليهم رتبة (٢) حاصروهم في بيت العابدية
فخرجوا ليلا وتوجهوا الى بلاد هذيل وجمعوا جموعا وأقبلوا على مكة

• (ذكر القتال بينه وبين الشريف عبد الله بن سرور سنة ١٢٠٤ هـ)

فخرج مولانا الشريف بن معه من النصارى والجنود الى بركة السلم وحصل بينهم وبينه قتال خمس
ساعات ثم انهزموا ورجعوا الى رهبان ورجع مولانا الشريف الى مكة ثم جاء الخبر بانهم رجعوا الى
العابدية فأرسل مولانا الشريف اليهم سرية أمر عليها أخاه الشريف عبد المعين ومعه مائة من
الخيال وكثير من النصارى ثم اتبعه يمينه آخر أمر عليه أخاه السيد عبد العزيز ففر القوم
الذين بالبادية حين علموا بخروج الجند اليهم وتوجهوا الى جبال هذيل ثم الى الطائف وعاملهم
ثقيف فخاروا الوكيل وملكوا الطائف ثم توجهوا الى رهاط لجمع بعض القبائل ثم قبلوا بهم وبقبائل
ثقيف فخرج مولانا الشريف اقتالهم بالباطح ووقت لمحة عظيمة ثم انهزموا وقبض مولانا
الشريف باليد على السيد عبد الله بن سرور وأخيه محمد وتبذروا ذلك الجمع فذهب ما أيا ما ثم أطلقهم
وأرسلهم الى أمهاتهم واستقر الأمر وهرب بجي سلتوح الى ديار حرب ثم الى المدينة ثم الى دمشق
وزور عروضا للدولة تتضمن طلب الملك للسيد عبد الله بن سرور وذهب بها لا أبواب السلطنة فلم
يصادف قبولاً ثم عاد الى مصر وبقى بها الى ان مات وفي شهر المحرم من سنة خمس بعد المائتين
والالف غزا مولانا الشريف الاشراف ذوي حسن سكان الشافقة لانهم كانوا يقطعون طريق
المن فصبهم وأخذوا شيهم وقتل منهم

• (ابتداء فتنة الوهابية مع ارد عليهم بما يطل ما ابتدعوه سنة ١٢٠٥ هـ)

وفي هذا السنة كان ابتداء الحرب والقتال بين مولانا الشريف غالب وطائفة الوهابية التابعة لمحمد
ابن عبد الوهاب في عقيدته التي كفر بها المسلمين وبنى قبل ذكر الحارورية والقتال ذكر ابتداء أمرهم

وحقيقة حالهم فان قنقهم من أعظم الفتن التي ظهرت في الاسلام طاشت من بلاياها العقول وحار فيها أرباب العقول وكان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين واشتهر أمره بعد الخمسين فظهر العقيدة الزائفة بتجدد قراءتها فقام بمصرته واطهار عقيدته محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسجلة الكذاب فحمل أهلها على متابعة محمد بن عبد الوهاب فيما يقول فتابعه أهلها وسيأتي ذكر شيء من عقيدته التي حل الناس عليها وما زال يطبعه على هذا الأمر كثير من أعيان العرب حتى بعد حتى قوى أمره فخافته البادية وكان يقول لهم انما أدعوكم الى التوحيد وترك الشرك بالله فكانوا يعيشون معه حيثما مشى ويأتون له بما شاؤوا حتى اتسع له الملك وكانوا في مبدا أمورهم قبل اتساع ملكهم وظاير شرورهم رماح البيت الحرام وكان ذلك في دولة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد فآرسلوا رسالة أذنونه في الحج وأرسلوا قبل ذلك ثلاثين من علمائهم ظنا منهم أنهم يفسدون عقائد علماء الحرميين ويدخلون عليهم الكذب والمين وطلبوا الاذن في الحج ولو عقر زيد فعونه كل عام وكان أهل الحرميين يسمعون بظهورهم في الشرق وفساد عقائدهم ولم يعرفوا حقيقة ذلك فامر مولانا الشريف مسعود ان ينظر علماء الحرميين العلماء الذين أرسلواهم فناظرهم فوجدوهم ضحكة ومسخرة كحمر مستفجرة فرت من قسوة ونظروا الى عقائدهم فاداهي مشجلة على كثير من المكفرات فبعد ان أقاموا عليهم البرهان والدليل أمر الشريف مسعود قاضي الشرع ان يكتب حجة بكفرهم الظاهر لعلهم الاول والاخر وأمر بسجن أولئك الملاحدة الاندال ووضعهم في السلاسل والاعلال فجبن منهم جانبان ففر الباقون ووصلوا الى الدرعية وأخبروا بما شاهدوا فعنا أمرهم واستكبروا عن هذا المقصد وتأخر حتى مضت دولة الشريف مسعود وأقيم بعده أخوه الشريف مسعود بن سعيد فآرسلوا في مدته يستأذنون في الحج فإني وامتنع من الاذن لهم فضعت عن الوصول مطامعهم فلما مضت دولة الشريف مسعود وتقلد الامر أخوه الشريف أحمد ابن سعيد أرسل أمير الدرعية جماعة من علمائه كما أرسل في المدة السابقة فلما اختبرهم علماء مكة وجدوهم لا يتدينون الا بدين الزنادقة فإني أن يقر لهم في حجي البيت الحرام قرار ولم يأذن لهم في الحج بعد ان ثبت عند العلماء أنهم كفار كاثبت في دولة الشريف مسعود فلما ان ولي الشريف منور أرسلوا ايضا يستأذنون في زيارة البيت المعمور فاجابهم بأنكم ان أردتم الوصول آخذ منكم في كل سنة وعام صبرمة مثل ما تأخذوا من الاجحام وآخذ منكم زيادة على ذلك مائة من الخيل الجياد فغضب عليهم تسليم هذا المقدار وان يكونوا مثل العجم فامتنعوا من الحج في مدته كلها فلما توفي وتولى سيدنا الشريف غالب أرسلوا ايضا يستأذنون في الحج فنعهم وتم ددهم بالركوب عليهم وجعل ذلك القول

فصلا فجهر عليهم جيشاً في سنة ألف ومائتين وخمسة وأصابت بينهم المحاربات وانغزوات إلى أن انقضى تفقد ذم الله فيما أراد وسيأتي شرح تلك انغزوات والمحاربات بعد توضيح ما كانوا عليه من العقائد الزائفة التي كان تأسيبها من محمد بن عبد الوهاب وقد عاش من العمر سنين حتى كاد أن يعد من المنظرين فإن ولادته كانت سنة ألف ومائة وأحدى عشرة ووفاته سنة ألف ومائتين وسبعة وأربعين منهم وقته بقوله (بها هلاك الخليفة) فعمره اثنتان وتسعون سنة وخلف أولاداً أخيب

٦٤ ١١٤٣ (أعني سنة ١٢٠٧)

منه قاموا بنشر دعوته بعده وأولاده هم عبد الله وحسن وحسين وعلي وكان عبد الله الأكبر فقام بالدعوة بعد أبيه وخلف سليمان وعبد الرحمن وكان سليمان متعصباً تعصباً شديداً في أمرهم قتله إبراهيم باشا سنة ثلاث وثلاثين وعبد الرحمن قبض عليه وأرسله إلى مصر فاش مدته ثم مات بمصر وأما حسن بن محمد بن عبد الوهاب فخلف عبد الرحمن وولى قضاء مكة في بعض السنين التي كانوا يحكمون فيها بمكة وعمر عبد الرحمن هذا حتى قارب المائة ومات قريبا وخلف عبد اللطيف وأما حسين بن محمد بن عبد الوهاب فخلف أولاداً كثيرين وكذا علي بن محمد بن عبد الوهاب خلف أولاداً كثيرين ولم يرل نساهم باقياً إلى الآن بالدرعية يسمونهم أولاد الشيخ وكان القائم بنصرة محمد بن عبد الوهاب ونشر عقيدته محمد بن سعود والممات قام بعده بالامر ولده عبد العزيز ثم ولده سعود وكان محمد بن عبد الوهاب في ابتداء أمره من طلبه العلم وكان يتردد على مكة والمدينة وأخذ عن كثير من علماء مكة والمدينة وعن أخذ عنه من علماء المدينة الشيخ محمد بن سليمان الكردى مؤلف حواشي شرح مختصر بأفضل في مذهب الشافعي وأخذ أيضاً عن الشيخ محمد حياة السدي من أكار علماء الحنفية بالمدينة وكان الشبان المذكوران وغيرهما من أشياخه الذين أخذ عنهم يتفرسون فيه الإلحاد والضلال ويقولون سبيل هذا ويضل الله به من بعده وأشقاء فكان الامر كذلك وما أخطأت فراسمهم فيه وكذا والده عبد الوهاب فإنه كان من العلماء الصالحين فكان يتفرس فيه الإلحاد ويذمه كثيراً ويحذر الناس منه وكذا أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب فإنه أنكر عليه ما أحدثه من البدع والضلال والعقائد الزائفة وأتف كتاباً في الرد عليه وكان في أول أمره مولعاً بطلعة أخبار من ادعى النبوة كاذباً كسيلة الكذاب وسجاح والاسود العنسي وطليحة الأسدي واضرابهم فكان يصر في نفسه دعوى النبوة ولو أمكنه اظهار هذه الدعوى لآظهرها وكان يسمى جماعة من أهل بلدة الانصار ويسمى من اتبعه من الخارج الكهاترين وإذا تبعه أحد وكان قد رجع حجة الاسلام يقول له حج بنا فإن حجك الأولي فعلتها وأنت شرك فلا تقبل ولا تسقط عنك القرض وإذا أراد

أحد أن يدخل في دينه يقول له بعد الاتيان بالشهادتين اشهد على نفسك انك كنت كافرا واشهر
على والدك انهم امامنا كافرين واشهد على فلان وفلان وبني له جماعة من أكابر العلماء الماضين
انهم كانوا كافرا فان شهدوا قبلهم والا أمر بقتلهم وكان يصرح بتكفير الامم من منسوبة سابقة
سنة وكان يكفر كل من لا يتبعه وان كان من اتقى المتقين فيسبهم مشركين ويسمى دماءهم
وأموالهم ويشتت الايمان لمن اتبعه وان كان من أفسق انقاسقين وكان ينقص النبي صلى الله عليه
وسلم كثيرا بعبارات مختلفة ويرغم ان قصده المحافظة على التوحيد فنها ان يقول انه طارش وهو في
لغة أهل الشرق بمعنى الشخص المرسل من قوم الى آخرين بمعنى انه صلى الله عليه وسلم حامل كتب
مرسلة معه أي غاية أمره انه كاطارش الذي يرسله الامير أو غيره في أمر لاس ليبلغهم بآياته ثم
ينصرف ومنها انه كان يقول نظرت في قصة الحديبية فوجدت بها كذا كذا كذبة الى غير ذلك مما
يشبه هذا حتى ان أتباعه كانوا يفعلون ذلك أيضا يقولون مثل قوله بل يقولون أقبح مما يقوله
ويحجرونه بذلك فيظهر الرضا وربما اتهم نكلموا بذلك بمحضرة فيرضى به حتى ان بعض أتباعه
كان يقول عصاى هذه خير من محمد لانها يتفهم في قتل الحية ونحوها ومحمد قدامت ولم يبق فيه
نفع أصلا وانما هو طارش ومضى قال بعض العلماء ان ذلك كفر في المذاهب الاربعية بل هو كفر
عند جميع أهل الاسلام ومن ذلك انه كان يكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويتأذى
بمعاها وينهى عن الاتيان به اليه الجمعة وعن الجهر بها على المنابر ويؤذى من يفعل ذلك
وبعاقبه أشد العقاب حتى انه قتل رجلا أعمى كان مؤذنا صالحا ذاصوت حسن نهاء عن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في المنارة بعد الاذان فلم يفته وأتى بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فأمر بقتله فقتل ثم قال ان الرابة في بيت الخاطئة يعني الزانية أقل اغما من ينادى بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم في المنابر ويمس على أصحابه وأتباعه بان ذلك كله مخالفة على التوحيد
فما أقطع قوله وما أشنع فعله وأسرقت لائل الخبرات وغيرها من كتب الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ويستمر بقوله ان ذلك بدعة وأنه يريد المحافظة على التوحيد وكان يمنع أتباعه من مطاعمة
كثير من كتب الفقه والتفسير والحديث وأسرقت كثيرا منها وأذن لكل من تبعه أن يفسر القرآن
بحسب فهمه حتى هيج الهيج من أتباعه فكان كل واحد منهم يفعل ذلك ولو كان لا يحفظ شيئا من
القرآن حتى صار الذي لا يقرأ منهم يقول لمن يقرأ أقرأ الى شيئا من القرآن وأنا أقسمه لك فاذا قرأ
له شيئا يفسره وأمرهم أن يعملوا بما فهموه ومنه وجعل ذلك مقدما على كتب العلم ونصوص العلماء
وعمل في تكفير الناس بايات تزلت في المشركين فغلبها على الموحدين وقد روى البخاري في

محمده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في وصف الخوارج انهم انطلقوا الى آيات ثلاث في
 الكفار فعملوها في المؤمنين وفي رواية أخرى عن ابن عمر عند غير البخاري انه صلى الله عليه وسلم
 قال أخوف ما أخاف على أمتي رجل تناول القرآن بضعة في غير موضعه فهذا أو ما قبله صادق على
 ابن عبد الوهاب ومن تبعه ومما يدعيه محمد بن عبد الوهاب انه أتى بدين جديد كما يظهر من أقواله
 وأفعاله وأحواله ولهذا لم يقبل من دين نبينا صلى الله عليه وسلم الا القرآن مع أنه اتعاقبه ظاهرا
 فقط اتلوا يعلم الناس حقيقة أمره فبتكشفوا عليه بدليل انه هو وأتباعه اغماؤوا ولونه بحسب ما يوافق
 أهواءهم لا بحسب ما فسر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والسلف الصالح وأئمة التفسير فانه
 لا يقول بذلك كما انه لا يقول بأعداد القرآن من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة
 والتابعين والأئمة المجتهدين ولا بما استنبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالاجماع ولا
 انقياس الصحيح وكان يدعي الانتماء الى مذهب الامام أحمد رضي الله عنه كذباً وتراويزاً
 والامام أحمد يرى منه ولذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرد عليه وأفتوا في الرد
 عليه رسائل كثيرة حتى أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة في الرد عليه وأعجب من
 ذلك أنه كان يكتب الى عماله الذين هم من أجهل الجاهلین اجتهدوا بحسب فهمهم ونظروا واحكموا
 بما ترونه مناسباً لهذا الدين ولا تلتفتوا لهذه الكتب فان في الحق والباطل وقتل كثير من العلماء
 والصالحين وعوام المسلمين وكوهم لم يوافقوه على ما ابتدعه وكان يقسم الزكاة على ما يأمر به
 شيطانه وهواه وكان أصحابه لا يتصلون مذهبا من المذاهب بل يجتهدون كما كان يأمرهم ويسترون
 ظاهرا بمذهب الامام أحمد رضي الله عنه ويلبسون بذلك على العامة وكان ينهى عن الدعاء بعد
 الصلاة ويقول ان ذلك بدعة وانكم تطلبون أجزاء على الصلاة وأمر القائم بدینه عبد القريز بن
 سعود أن يخاطب المشرك والمغرب برسالة يدعوهم الى التوحيد وانهم عنده مشركون شركا
 أكبر يستجيب به الدعاء والمال فكان شايط الحق عنده ما وافق هواه وان خالف التصوص الشريعة
 واجماع الأئمة وضابط الباطل عنده ما لم يوافق هواه وان كان على نص جلي أجمعت عليه الامم
 وكان يقول في كثير من أقوال الأئمة الأربعة ليست بشئ وتارة يستتر ويقول ان الأئمة على حق
 ويقصد حق أتباعهم من العلماء الذين ألفوا في المذاهب الأربعة وحرروها ويقول انهم ضلوا
 وأضلوا وتارة يقول ان الشريعة واحدة قهالها ولا يجعلوها مذهب أربعة فهذا كتاب الله وسنة
 رسوله لا تعمل الا بهما ولا تقسدي بقول مصري وشامي وهندي يعني بذلك أكبر علماء الحنابلة
 وغيرهم ممن لهم تأليف في الرد عليه واحتجوا في الرد عليه بنصوص الامام أحمد رضي الله عنه

وكان يحطب الجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبة ومن توسل بانيي فقد كفر وكان
 أخوه الشيخ سليمان ينكر عليه انكارا شديدا في كل ما يفعله أو يأمر به ولم يتبعه في شيء مما ابتدعه
 وقال له أخوه سليمان يوما كم أركان الاسلام يا محمد بن عبد الوهاب فقال خمسة فقال بل أنت جعلتها
 ستة السادس من لم يتبعك فليس يعلم هذا ركن سادس عندك للاسلام وقال رجل آخر يوما لمحمد
 بن عبد الوهاب كم يعق الله كل ليلة في رمضان فقال له يعق في كل ليلة مائة ألف وفي آخر ليلة يعق
 مثل ما اعتق في الشهر كله فقال له لم يبلغ من تبعك عشر عشر ماذا كنت من هؤلاء المسهلون الذين
 يعقهم الله تعالى وقد حشرت المسلمين فيك وفيمن تبعك فبنت الذي كفر ولما طال النزاع بينه
 وبين أخيه خاف أخوه أن يأمر بقتله فأرسله إلى المدينة وألف رسالة في الرد عليه وأرسلها
 له فلم ينته وقال له رجل مرة وكان رئيسا على قبيلة لا يقدر أن يسطوا بهما يقول إذا أخبرك رجلا
 صادق ذو دين وأمانا أنت تعرف صدقه بأن قوما كثيرين قصدوا وهم وراة الجبل الفلاني
 فأرسلت ألف خيال ينظرون انقوم الذين وراة الجبل فلم يجدوا القوم أثرا ولا أحد منهم جاء تلك
 الأرض أصلا تصدق الالف أم الواحد الصالح عندك فقال أسدق الالف فقال له اذن جميع
 المسلمين من العلماء الاحياء والاموات في كتبهم يكذبون ما أتيت به ويريقونه فنصدقهم وتكذبك
 فلم يعرف جوابا لذلك وقال له رجل آخر هذا الدين الذي جئت به متصل أو منفصل فقال له حتى
 مشايخي ومشايخهم إلى ستمائة سنة كلهم مشركون فقال له الرجل اذن دينك منفصل لا متصل
 فمن أخذه فقال وحي الالهام كالخضر فقال له اذن ليس ذلك محصورا فيك كل أحد يمكنه ان يدعي
 وحي الالهام الذي تدعيه ثم قال له ان التوسل مجمع عليه عند أهل السنة حتى ابن نعيمه فانه ذكر فيه
 وجهين ولم يذكر ان فاعله يكفر حتى الرافضة والخوارج والمبتدعة كافة فانهم قالوا بحجة التوسل
 به صلى الله عليه وسلم فلا وجه لثني التكفير أصلا فقال محمد بن عبد الوهاب ان عمر استثنى بالعباس
 فلم يستثنى بالنبي صلى الله عليه وسلم ومقصود محمد بن عبد الوهاب بذلك ان العباس كان جبارا وان
 النبي صلى الله عليه وسلم ميت فلا يستثنى به فقال له ذلك الرجل هذا حجة عليك فان استسقاء عمر
 بالعباس انما كان لا يلام الناس بحجة التوسل بغیر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تحجج باستسقاء
 عمر بالعباس وعمر هو الذي روى حديث توسل آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتحقق التوسل
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوما عند عمر وغيره وانما أراد عمر أن يبين للناس ويعلمهم حجة
 التوسل بغیر النبي صلى الله عليه وسلم فبنت وتخير وبقى على علوته ومن قباخته الشيعة انه منع
 الناس من زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعد منعه خرج أناس من الاحياء وزاروا النبي صلى

الله عليه وسلم وبلغه خبرهم فلما رجعوا مروا عليه في الدرعية فأمر بحلق لحاهم ثم أركبهم مقلوبين
 من الدرعية إلى الأحساء وبلغه مرة أن جماعة من الذين لم يتابعوه من الأتباع البعيدة قصدوا
 الزيارة والحج وعبروا على الدرعية فدفعه بعضهم يقول لمن تبعه حلوا المشركين بسير ون طريق
 المدينة والمسلمين يعني جماعته يخلفون معنا والحاصل أنه لبس على الأغبياء ببعض الأشياء التي
 توهمهم بأفامه الذين وذلك مثل أمره بالبوادي بأفامه الصلاة والجماعة ومنعهم من النهب ومن بعض
 القواش الظاهرة كالزنا والواط وكتمانين الطرق والدعوة إلى التوحيد فصار الأغبياء
 الجاهلون يستصنون حاله وحال أتباعه ويفعلون ويذهلون عن تكفيرهم الناس من مذمته
 سنو عن استباحتهم أموال الناس ودمائهم وانها كهم حرمة النبي صلى الله عليه وسلم يارتكابهم
 أنواع التكفير له ولكن أحبه وغير ذلك من قبائحهم التي ابتدعوها وكفروا الأمة بها وقد اعتنى
 كثير من العلماء من أهل المذاهب الأربعة بالرد عليهم في كتب مبسوطه عملاً بقول النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وبقره صلى الله
 عليه وسلم ما ظهر أهل بدعة إلا أظهر الله فيهم حجة على إنسان من شاء من خلقه فلذلك انتدب
 للرد عليه علماء المشرق والمغرب من أهل المذاهب الأربعة وسألوه عن مسائل يعرفها أقل طلبة
 العلم فلم يقدر على الجواب عنها فمن ألف في الرد عليه العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفاقي
 فإنه ألف كتاباً في الرد عليه سماه تكريم المقلدين بمدعي تجديد الدين ورد عليه في كل مسألة من مسائله
 التي ابتدعها وسأله عن أشياء تتعلق بالعلوم الشرعية والأدبية بسؤالات كتبها وأرسلها له فجزع عن
 الجواب عن أقلها فضلاً عن أجملها فنجله ما سأله عنه قوله أسألك عن قوله تعالى والهاديات ضجاً
 إلى آخر السورة التي هي من قصار المقصّل كم فيها من حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية
 وكّم فيها من مجاز مرسل ومجاز مركب واستعارة حقيقة واستعارة وفاقية واستعارة تبعية واستعارة
 مطلقة واستعارة مجردة واستعارة مرصعة وآين موضع الترشيع أو التجريد والاستعارة بالكناية
 والاستعارة التخييلية وما فيها من التشبيه الملقوف والمفروق والمفرد والمركب وما فيها من المجمل
 والمقصّل وما فيها من الإيجاز والأطناب والمساواة والاستناد الحقيقي والاستناد المجازي المدعى
 بالمجاز الحكمي والعقلي وأى وضع فيها ووضع المضمهر موضع المظهر وبالعكس وآين موضع ضمير
 الشأن وموضع الالتفات وموضع الفصل والوصل وككمال الاتصال وكال الانقطاع والجامع
 بين جملتين متعاطفتين ومحل تناسب الجمل ووجه التناسب ووجه كماله في الحسن والبلاغة وما فيها
 من إيجاز قصر وإيجاز حدق وما فيها من احترام وتهميم وبين لنا موضع كل ما ذكر وغير ذلك من

وجوه الاعجاز ومن طرق اقتصادي التي اشتملت عليه نظمة السورة بما هو منصوص على جميعه في
 كتب العلماء فلم يقدروا محمد بن عبد الوهاب على الجواب عن شيء سأل عنه الشيخ محمد بن عبد
 الرحمن بن عفاقي جزاه الله خيرا وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الخوارج في أحاديث
 كثيرة فكانت تلك الأحاديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كانت من الأخبار الغيب
 وتلك الأحاديث صحيحة بعضها في الصحيحين وبعضها في غيرهما ففي قوله صلى الله عليه وسلم الفتنة
 من ههنا الفتنة من ههنا وأشار إلى المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من قبل المشرق
 يقرؤ القرآن لا يجاوزوا رقابهم يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود
 السهم إلى فوقه يعني موضع الورس سيماهم التعليق وقوله صلى الله عليه وسلم سيكون في أمي اختلاف
 وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل يقرؤ القرآن لا يجاوزوا رجاهاهم تراقيم يقرءون من
 الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يعود السهم إلى فوقه هم شر الخلق والخليقة طوي لمن
 قتلهم أو قتلوه يدعون إلى كتاب الله وليس وأمنه في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم سيماهم التعليق
 وقوله صلى الله عليه وسلم سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون فوكل
 خير البرية يقرؤ القرآن لا يجاوزوا رجاهاهم يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية فإذا
 انقضت يومهم فاقبلوهم فان في قتلهم ابرأ من قتلهم عند الله يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم أما
 من أمي سيماهم التعليق يقرؤ القرآن لا يجاوزوا رقابهم يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية
 هم شر الخلق والخليقة وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤ القرآن لا يجاوز
 رقابهم يقرءون من الدين كما يقرء السهم من الرمية لا يعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه سيماهم
 التعليق وقوله صلى الله عليه وسلم رأس الكفر نحو المشرق والغمر والخليقة في أهل الخيل والابل
 وقوله صلى الله عليه وسلم من ههنا جاءت الفتن وأشار نحو المشرق وقوله صلى الله عليه وسلم غلط
 القنابيل والجفا بالمشرق والاعيان في أهل الحجاز وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا
 اللهم بارك لنا في غناظنا يا رسول الله في نجد ناظلي الثالثة هناك الزلازل والفتن وها يطغ قرن
 الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج ناس من المشرق يقرؤ القرآن لا يجاوزوا رقابهم كذا قطع
 قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال وفي قوله صلى الله عليه وسلم سيماهم التعليق
 تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين لمحمد بن عبد الوهاب فيما ابتدعه لأنهم
 كانوا بأمرهم من اتباعهم ان يحلق رأسه لا يتركه يشارك مجلدتهم اذا تبعهم حتى يحلقوا رأسه ولم
 يقع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الضالة التي مضت قبلهم ان يلتزموا مثل ذلك فالحديث صريح

فيهم وكان السيد عبد الرحمن الاحمد مفتي زبيد يقول لا يحتاج التأليف في الرد على ابن عبد
 الوهاب بل يكفي في الرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم سيأهم الخلق فأنهم ينهونه عنه أحد من المبتدعة
 وكان محمد بن عبد الوهاب يأمر أيضا بخلق رؤس النساء ألا تنى بيعة فقامت عليه الخفيرة امرأة
 دخلت في دينه وجددت اسلاها على رجمه فأمر بخلق رؤس النساء فأنها فاقا لتبطله فأمر بخلق الرأس للرجال
 فلما أمرهم بخلق اللحية اساغ ذلك ان يأمر بخلق رؤس النساء لان شعر الرأس للنساء بمنزلة اللحية
 للرجال فبغت الذي كفروا لم يجعلها جوابا ولكنه انما فصل ذلك ليصدق عليه وعلى من اتبعه قوله صلى
 الله عليه وسلم سيأهم الخلق فان التبادر منه خلق الرأس فقد صدق صلى الله عليه وسلم فيما قال
 وقوله صلى الله عليه وسلم حين أشار الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان جاء في رواية قرنا
 الشيطان بصيغة التثنية قال بعض العلماء المراد من قرن الشيطان مسيلة الكذاب ومحمد بن عبد
 الوهاب وجاء في بعض الروايات ولما يعني بمجد الله العضال قال بعض الشراح وهو الهلاك وفي بعض
 التواريخ بعد ذكر قتال بني حنيفة قال ويخرج في آخر الزمان في بلاد مسيلة رجل يفردين الاسلام
 وجاء في بعض الاحاديث التي فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم منها فتنة عظيمة تكون في أمتي
 لا يبقى بيت من العرب الا دخلته فصل الى جميع العرب قتلها في النار والاسان فيها اشتد من وقع
 السيف وفي رواية ستكون فتنة صماء بكاء عجماء يعني تعمي بصائر الناس فيها فلا يرون مخرجا ولا يصحون
 عن استماع الحق من استشراف لها استشرفت في رواية سيظهر من مجد شيطان تنزل في جزيرة
 العرب من فتنة وذكر العلامة السيد علوي بن أحمد بن حسن ابن القطب سيدي عبد الله بن
 علوي الحداد في كتابه الذي ألفه في الرد على ابن عبد الوهاب المسمى بلاء الظلام في الرد على التبعدي
 الذي أضل العوام من جملة الاحاديث التي ذكرها في الكتاب المذكور وحديثا مر وياعن العباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في ثاني عشر قرنا في وادي
 بني حنيفة رجل كهنة الثور لا يزال يلحق برأطه يكثر في زمانه الهرج والمرج يستحلون أموال
 المسلمين ويقتدون بها يفترون ويقتلون دماء المسلمين ويقتدون بها يفترون ويقتلون دماء المسلمين
 يستتر فيها الأراذلون والسفل يتباري بهم الأهواء كما يتباري الكلب بصاحبه ولهذا الحديث
 شواهد تقوى معناه وان لم يعرف من خرجته ثم قال السيد المذكور في الكتاب الذي مر ذكره
 وأصرح من ذلك ان هذا المقرور محمد بن عبد الوهاب من نعم قبضه الله من عقبي ذي الخويصرة
 التميمي الذي جاء فيه حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان من ضغني هذا أو في عقب هذا أقوما يهرون القرآن لا يجاوز حناجرهم يعرقون من

الذين كإعراق السم من الرمية يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لن أدركتهم لاقلتهم
 قتل عاذ فكان هذا الخارجي يقتل أهل الاسلام ويدع أهل الاوثان ولما قتل علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه الخوارج قال رجل الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم فقال علي رضي الله عنه كلا والذي
 نفسي بيده ان منهم لمن هو في اصلاص الرجال لم تصمه النساء وليكون آخرهم مع المسيح الدجال وجاء
 في حديث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه بن حنيفة قوم ميلة الكذاب وقال فيه ان
 وادهم لا يزال وادي فنن الى آخر الدهر ولا يزال الدين في بلبه من كذا بهم الى يوم القيامة وفي رواية
 وبيل للعامه ويل لا فرق له وفي حديث ذكره في شكاة المصابيح سيكون في آخر الزمان قوم يحدثونكم
 بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم وأمر الله في بني نعيم ان الذين
 ينادونهم من وراء الجحرات أكثرهم لا يعقلون وأمر الله فيهم أيضا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت
 النبي قال السيد علوي الحداد المذكور أن نفا ان الذي ورد في بني حنيفة وفي ذم بني نعيم وائل شيء كثير
 ويكفي ان أغاب الخوارج وأكثرهم منهم وان الطاغية بن عبد الوهاب من نعيم وان رئيس الفرقة
 الباغية عبد العزيز من وائل وبما عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت في مبدأ الرسالة أعرض
 نفسي على القبائل في كل موسم ولم يجسني أحد جوابا اقع ولا أخب من ردي بن حنيفة قال السيد
 علوي الحداد لما وصلت للطائف لزيارة حبر الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما اجتمعت
 بالعلامة الشيخ طاهر ستيل الحنفي ابن العلامة الشيخ محمد سنبل الشافعي فاخبرني أنه ألف كتابا في الرد
 على هذه الطائفة سيما الانتصار للاولياء الابرار وقل لي لعل الله ينفع به من لم تدخل به علم التجدي في
 قلبه وأما من دخلت في قلبه فلا يرجي فلاحه لحديث البخاري عرقون من الدين ثم لا يعودون فيه قال
 السيد علوي الحداد وأما ما نقل عن العلامة الحنظلي سأكن الجازاة استصوب بعض أفعال
 التجدي من جمعة البد وعلى الصلاة وترك التهب وازالة بعض القواش القاهرة كالزنا والواط
 ومن تأمينه الطارق ودعونه الى التوحيد فهو غلط حيث حسن الناس فعله ولم يطلع على ما ذكرناه من
 منكراته وتكفير الامة من سمائه سنة وإسرافه الكذب الكثيرة وقتله لكثير من العلماء وخوأس
 الناس وعوامهم واستباحته دماءهم وأموالهم وإظهاره القسب للباري سبحانه وتعالى وعقده
 الدروس لذلك وتنقيصه للرسول عليهم الصلاة والسلام والاولياء ونشبه قبودهم وأمر في الاحساء ان
 تجعل بعض قبور الاولياء محلا لقضاء الحاجة ومنع الناس من قراءة دلائل الخيرات ومن الزواجب
 والاذكار ومن قراءة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 المنابر بعد الاذان وقتل من فعل ذلك وكان يعرض لبعض الغوغاء الطغام بدعوات النبوة وبهمهم

ذلك من غوى الكلام ومنع الدعاء بعد الصلاة وكان يقسم الزكاة على هواه وكان يعتقد ان الاسلام
محصن فيه وفيه تبعه وان الخلق كلهم مشركون وكان يصرخ في مجالسه وخطبه بكفر المتوسل
بالانبياء والملائكة والاولياء بل يزعم ان من قال لاحد مولانا اوسيد فانهو كافر ولا يلتفت الى قول
الله تعالى في سيدنا يحيى عليه السلام وسيد اولادنا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا
لسيدكم بنى سعد بن هاشم رضي الله عنه وجمع من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ويجعله كثيره من
الاموات ويكره علم الصور واللغة والفقه والتدريس لهذه العلوم ويقول ان ذلك كله بدعة ثم قال
السيد علوى الحداد والحاصل ان الحق ضد ما من اقواله واقواله ماوجب تنزيهه عن القواعد
الاسلامية لاستحالة امورها على تحريرها معلومة من الدين بالضرورة بل لا تأويل لما نرى مع
تنقيصه الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وتنقيصهم تعددا كقرب الاجماع عند الامعة
الاربعة اهـ ولما اراد الله ان يضل محمد بن عبد الوهاب ويضل به خلقا كثيرا اسلمه عليه الشيطان
فزين له ما ابتدعه من العقائد الزائفة قصار يتنقل في قرى نجد من قرية الى قرية وبقي اليهم تلك
التفاني تشبها فشيأ من خرفة الالفاظ مظهر الهم انه يريد التوحيد الصحيح والتبري من الشرك بصدقه
المجاهلون ويتبته لتبسياته العالمون وما زال كذلك يحبه قوم ويكرهه آخرون فآواه اهل الدرعية
وظن بعض منهم انه رسول لكافة البرية فصنف لهم رسالة سماها كشف الشبهات عن خالق الارض
والسماوات كفر فيها جميع المسلمين وزعم ان الناس كفار منذ سقاية سنة وحل الايات التي
نزلت في الكفار من قريش على ائمة وكان ممن تبعه وقبل منه كل ما يقول محمد بن سعود امير
الدرعية واتخذوه وسيلة لانتاع الملك وانقياد الاعراب له فصار يدعوهم الى الدين واثبت في قلوبهم
ان جميع من هو تحت السبع الطباق مشرك على الاطلاق ومن قتل مشركا فله الجنة فتابعوه
وصارت نفوسهم بهذا الاعتقاد مطمئنة وكان محمد بن سعود يمثل ما امر به فاذا امره بقتل انسان
او اخذ ماله سارع الى ذلك فكان محمد بن عبد الوهاب معهم كالنبي في امته لا يتركون شيأ مما يقوله
ولا يفعلون شيأ الا بأمره ويظلمونه غاية التعظيم ويعملونه غاية التجليل وما زال يطبعه حتى سددت
من احياء العرب وقيانها فانس ملك محمد بن سعود وملك اولاده بعده حتى ملكوا جزيرة العرب
واذا اولاد ان يغزو بلدة من البلدان كتب كتابا بقدر الخضر قبيسه العرب ان يتلى دعوته من كل
مكان ويقيمون على انفسهم كل ما يحتاجون اليه من مأكلا ومشرب وملبس ومركبولا يكافونه
بشي وانما هو اشيا من الناس يدفعون له الخس ويأخذون الاربعه الاخماس ويسرون معه ايضا
يسير لا يستطيعون مخالفته في تغير ولا قلة يرثوا له قبيلة من العرب بسططا على من دنا منها

واقرب و ساط الاخرى على ما بعد ما حتى تبددتم لها فلك أولا اشرق بأكله ثم اقليم الحساء
والبحرين وعمان ومسكت وقرب ملكه من بغداد والبصرة هذا حده من الشمال ثم رجع الى الجنوب
فلك الجرار بأسرها ثم اقليم ذوات القبيل وملك الحريسة والفرع وجهته ثم ملك جميع ما بين
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والشام حتى قرب ملكه من الشام وملك العربان الذين بين
الشام وبغداد وملك عربان المشرق والحجاز والقبائل التي حول الطائف ثم ملك الطائف وكذا
القبائل التي حول مكة ثم دخل مكة بالصلح وكانت الحروب بينه وبين سيدنا الشريف غلب وجهه
الله من سنة خمس الى سنة عشرين بعد المائتين والالف الى ان هجر مولانا الشريف غلب عن حربه
ولم يبق أحد الا صار من حربه فدخل مكة بالصلح سنة عشرين واستقر فيها الى غاية سنة سبع وعشرين
حين جهزت الدولة العلية عليه بساكرها المنصورة ووجهت الامر الى الوزير المفضل محمد علي باشا
صاحب مصر فأناه بجيوش من العساكر المنصورة فظهر الارض منه ومن اتباعه ثم جهز ابنه
ابراهيم باشا فوصل بجيوشه الى الدرعية سنة ثلاث وثلاثين بعد المائتين والالف فاقبى وأباد من بني
منهم وكان تاريخ خروجه من مكة سنة ألف ومائتين وسبع وعشرين وقد أرتخ ذلك مفتي مكة المفتي
عبد الملك القلي لساأله مولانا الشريف غلب هل أرتخ خروجه فقال قطع دابر الخوارج

(طيفة) كان رجل صالح من علماء البلدة التي تسمى بالزبير يسمى ١٧٩ ٢٠٧ ٨٤١
الشيخ عبد الجبار يعلى اعلما في مسجد من مساجد تلك البلدة فاتفق ان

١٢٢٧

اثنين تجاولا في شأن هذه الطائفة بعد ان جاء ابراهيم باشا الى الدرعية ودمر هاو دمر من فيها فقال
أحد الرجلين لابد ان يرجع أمر هذا الدين وهذه الدولة كما كانت وقال الآخر لا يرجع أمرهم أبدا كما
كان ولا ما كفو اعليه من البدعة ثم اتفقا انهما اذ هما في غدو يصلبان صلاة الصبح خلف الشيخ
عبد الجبار وينظران ماذا يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة ويكون ذلك فالأفعا اختلافه
فذهبا وصلبا خلفه فقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وحرام على قرية أهلكتها ما هم لا يرجعون
وسبأني ان شاء الله الكلام على عوارب مولانا الشريف غلب
(ذكر الشبه التي تمثلها الوهاية)

ولكن ينبغي أولا ان تذكر انشبهات التي تمثلها في اضلال العباد ثم تذكر الرد عليه ببيان ان كل
ما تمسك به زور وافتراء وتقليد على عوام الموحدين فمن شبهات التي تمثلها زعمه ان الناس
مشركون في توابعهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء والصالحين وفي زيارتهم
بقوله صلى الله عليه وسلم ونذرهم له بقوله يا رسول الله نألك الشفاعة وزعم ان ذلك كله اشراك

وحمل الآيات القرآنية التي زلت في المشركين على الخواص والعوام من المؤمنين كقوله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا وقوله تعالى ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم من دعاهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين وقوله تعالى ولا تدع مع الله الها آخر فتكون مع المعذبين وقوله تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفع ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وقوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم شيء إلا كسوط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وقوله تعالى والذين يدعون من دونه ما يكون من فطمير أن يدعوهم لا يسمعون دعاءهم ولو سمعوا ما استجابوا لهم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا يفتك مثل خبير وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يكون كشف الضر عنكم ولا تحول أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أي هم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا وأمثال هذه الآيات كثيرة في القرآن كلها جلها على الموحدين قال محمد بن عبد الوهاب إن من استغاث أو توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء والأولياء والصالحين أو ناداه أو سأله الشفاعة فانه يكون مثل هؤلاء المشركين ويكون دأخلا في عموم هذه الآيات وحمل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم أيضا مثل ذلك وقال في قوله تعالى حكاية عن المشركين في اعتذارهم عن عبادة الأصنام ما تعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله لم يكن مثل هؤلاء المشركين الذين يقولون ما تعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فإن المشركين ما يعتقدوا في الأصنام أنها تخلق شيئا بل يعتقدون أن الخالق هو الله تعالى بدليل قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وفي قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله فاحكم الله عليهم بالكفر والشرك لا تقول لهم ليقربونا إلى الله زلفى فهو لا مثلهم هكذا احتج محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه على المؤمنين وهي بجهة باطلة فإن المؤمنين ما اتخذوا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولا الأولياء آلهة وجعلوهم شركاء الله بل هم يعتقدون أنهم عبيد لله مخلوقون له ولا يعتقدون استحقاقهم العبادة ولا أنهم يخلقون شيئا ولا أنهم يملكون نفعا أو ضرا وإنما قصدوا التبرك بهم ليكونهم أحب إلى الله المقربين الذين اصطفاهم واجتباهم وبكرهم رحم الله عباده ولذلك شواهد كثيرة من الكتاب والسنة سند كرك كثير منها فاعتقاد المسلمين أن الخالق النافع الضار هو الله وحده ولا يعتقدون استحقاق العبادة إلا لله وحده ولا يعتقدون أن تأثير لا حده سواء أكان المشركون الذين زلت فيهم الآيات السابق ذكرها كانوا يعتقدون الأصنام آلهة ولا له معناه المستحق للعبادة فهم يعتقدون استحقاق الأصنام للعبادة فاعتقادهم استحقاقها العبادة هو الذي

من التابعين وآباءهم ومن بعدهم يستعملون هذا الدعاء عند خروجهن إلى الصلاة ولم يترك علمهم
 أحده في الدعاء به وما جاء عنه صلى الله عليه وسلم من التوسل قوله صلى الله عليه وسلم اغفر لى
 فاطمة بنت أسد وسع علمها مدخلها بحق نبيلها والأنبياء الذين من قبلى وهذا اللفظ قطعه من حديث
 طويل رواه الطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم ومجدوه عن أنس بن مالك رضى الله
 عنه قال لما ماتت فاطمة بنت أسد رضى الله عنها وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم وهى أم
 على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عندها وهما قال
 رحمت الله يا أمى بعد أى ذكركم عليها ونكفيتها بريد وأمره بحفر قبرها قال فلما بلغوا اللحد
 حفره صلى الله عليه وسلم بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل صلى الله عليه وسلم فاضطجع
 فيه ثم قال الله الذى يحيى ويميت وهو حى لا يموت اغفر لى فاطمة بنت أسد وسع علمها مدخلها
 بحق نبيلك والأنبياء الذين من قبلى فانك أرحم الراحمين وروى ابن أبى شيبة عن جابر رضى الله عنه
 مثل ذلك وكذا روى مثله ابن عبد البر عن ابن عباس رضى الله عنهما رواه أبو نعيم فى الحلية
 عن أنس رضى الله عنه ذكر ذلك كله الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير ومن الأحاديث
 العديدة التى جاء التصريح فيها بالتوسل ما رواه الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى بإسناد
 صحيح عن عثمان بن حنيف وهو صحابى مشهور رضى الله عنه أن رجلا ضمر رأتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ادع الله أن يمافينى فقال إن شئت دعوت وإن شئت صبرت وهو خير قال فادعه
 فأمره أن يتوضأ فحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيلك محمد بنى
 الرحمة يا محمد انى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى لتقضى اللهم شفعة فى فداء وقد أبصر وفى رواية قال ابن
 حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كان لم يكن به ذرقة وخرج هذا
 الحديث أيضا البخارى فى تاريخه وابن ماجه والحاكم فى المستدرک بإسناد صحيح وذكر الجلال
 السيوطى فى الجامع الكبير والصغير فى هذا الحديث التوسل والتداء وابن عبد الوهاب ينعى كلا
 منهما ويحكم بكفر من فعل ذلك وليس لابن عبد الوهاب أن يقول أن هذا إنما كان فى حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم لأن الدعاء استعماله أيضا الصحابة والتابعون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لقضاء
 حوائجهم فقد روى الطبرانى والبيهقى أن رجلا كان يحتاج إلى عثمان رضى الله عنه فى زمن
 خلافته فى حاجة فكان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته فشكى ذلك لعثمان بن حنيف فقال له أنت
 الميضأ فتوضأ ثم أتيت المسجد ففصل ثم قلت اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيلك محمد بنى الرحمة يا محمد
 انى أتوجه بك إلى ربك لتقضى حاجتى وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان رضى

الله عنه فجاءه البواب فاخذ يده فادخله على عثمان فاجلسه معه وقال اذ كر حاجتك نذكر حاجته
 فمضاهما ثم ول له ما كان لك من حاجة فاذا كره ان يخرج من عنده قل ان خيف فقال له عز الله
 خير اما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته لي فقال ابن خيف والله ما كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانا هضر رفسكي انه ذهب بصرة الى آخر الحديث المتقدم فهذا القول ونداء بعد
 وفاته صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي وابن أبي شيبة باسناد صحيح ان الناس اصابهم قطع في خلافة
 عمر رضي الله عنه فجاء بلال بن الحرث رضي الله عنه الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
 الله استسقي لأمثلي فانهمهلكوا فانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأخبره انهم يسقون
 وليس الاستدلال بالرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فان رؤياه وان كانت حقا لكن لا تثبت بها الاحكام
 لا يمكن اثبات الكلام على الرائي لا تثبت في الرؤيا راعيا الاستدلال بفعل بلال بن الحرث في البقعة
 فانه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانياته لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وندائه وطلبه ان
 يسقني لانه دليل على ان ذلك جائز وهو من باب التوسل والتشفع والاستغاثة به صلى الله عليه
 وسلم وذلك من أعظم انقربات وقد توسل به صلى الله عليه وسلم أبوه آدم قبل وجود سيدنا محمد صلى
 الله عليه وسلم حين أكل من الشجرة التي نهاها الله عنها قال بعض المفسرين في قوله تعالى فلقني آدم
 من ربه كلمات قاتب عليه ان الكلمات هي توسله بالنبي صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي باسناد صحيح
 في كتابه لائل النبوة الذي قال فيه الحافظ الذهبي عليه به فانه هدى ونور عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقرب آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد
 الا ما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمد اول ما خلقه قال يا رب انك لما خلقتني رفعت رأسي
 فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعملت أنذل ثم تضرعت الى اسمك الا أحب
 الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا يحب الخلق الى واذا كنتي بحجة فقد غفرت لك ولولا
 محمد ما خلقتك ورواه أيضا الحاكم رحمه والطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك والى هذا
 التوسل أشار الامام مالك رحمه الله تعالى للخليفة الثاني من بني العباس وهو المنصور وجد الخلفاء
 ان عباسيين وذلك ان صلاح المنصور المذكور وزاد في النبي صلى الله عليه وسلم سأل الامام مالك
 وهو بالمصنف النبوي وقال له يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيلة أيك آدم الى الله تعالى بل
 استقبله واستشفع به فيشفعه الله فيك قال الله تعالى ولوا انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤا فاستغفروا الله
 واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم ذكره القاضي عياض في الشفاء وساقه باسناد صحيح

وذكره الامام السبكي في شفاء السقام في زيارة خير الانام والسيد السهودي في خلاصة الوفاة
 والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية والعلامة ابن حجر في تحفة الزوار والجوهر المنظم وذكره
 كثير من أرباب المناسبات في آداب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة ابن حجر في الجوهر
 المنظم رواية ذلك عن الامام مالك بن عيسى بالسند الصحيح الذي لا مطعن فيه وقال العلامة الزرقاني في
 شرح المواهب ورواه ابن فهد بالسند الجيد ورواه القاضي عياض في الشفاء بالسند صحيح رجاله
 ثقات ليس في اسنادها وضع ولا كذاب ومرواه بذلك الردعي من لم يصدق رواية ذلك عن الامام
 مالك ونسبه كراهية استقبال القبر فنبه الكراهة الى الامام مالك مردودة واستبقى عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافة معاوية بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنه لما استند القطع عام الرمادة فسقوا وذلك مذكور في صحيح البخاري من رواية أنس بن مالك
 رضي الله عنه وذلك من التوسل بل في المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ان عمر رضي الله تعالى
 عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه قال يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى
 للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا به في عمه العباس واتخذوه وسيلة الى الله تعالى فبعضه التصريح
 بالتوسل وبهذا يبطل قول من منع التوسل مطلقا سواء كان بالاحياء أو بالاموات وقول من منع
 ذلك بغير النبي صلى الله عليه وسلم لان فعل عمر رضي الله عنه حجة لقوله صلى الله عليه وسلم ان
 الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه الامام أحمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه
 الامام أحمد أيضا وأبو داود والحاكم في المستدرک عن أبي ذر رضي الله عنه ورواه أبو يعلى والحاكم
 في المستدرک أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن بلال ومعاوية رضي
 الله عنهما وروى الطبراني في الكبير وابن عدي في الكامل عن الفضل بن العباس رضي الله عنهما
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدى مع عمر حيث كان وهذا
 مثل ما صح في حق علي رضي الله عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم في حقه وأدرك الحق معه حيث
 دار وهو حديث صحيح رواه كثير من أصحاب السنن فكل من عمر وعلي رضي الله عنهما يكون الحق
 معه حيث كان وهذا الحديث من جملة الأدلة التي استدل بها أهل السنة على صحة خلافة الخلفاء
 الأربعة لان عليا رضي الله عنه كان مع الخلفاء الثلاثة قبله لم ينازعهم في الخلافة فلما جاءت
 الخلافة له ونازعه غيره فانه ومن الأدلة الدالة على أن توسل عمر رضي الله عنه بالعباس رضي الله
 عنه حجة على جوار قوله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر رواه الامام أحمد والترمذي
 والحاكم في المستدرک عن عتبة بن عامر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الكبير عن عتبة بن

من رضى الله عنه وروى الخبر في الكبير عن أبي الدرداء رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال قد اوا باليس من بعدى ابي بكر وعمر فانهما جل الله المجد ومن علمهم فقد علم
 بالعبودية الوثقى لا انفصام لها واما استنى عمر رضى الله عنه بالعباس ولم يستنى بالنبي صلى الله عليه
 وسلم لبيان للاس ان الاستسقاء بغير النبي صلى الله عليه وسلم جائز ومشروع لا يخرج فيه لان
 الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم كان معلوما عندهم فلم يعايتوهم بعض الناس انه لا يجوز
 الاستسقاء بغير النبي صلى الله عليه وسلم فينبين لهم عمر رضى الله عنه الجواز ولو استنى بالنبي صلى
 الله عليه وسلم لانهم انه لا يجوز الاستسقاء بغيره صلى الله عليه وسلم ولا يصح أن يقال انما استنى
 بالعباس ولم يستنى بالنبي صلى الله عليه وسلم لان العباس حى والنبي صلى الله عليه وسلم قدمات لان
 الاستسقاء انما يكون بالحى لان هذا القول باطل مردود بدالة كثيرة منها توسل الصحابة به صلى
 الله عليه وسلم بعد وفاته كما تقدم في القصة التي رواها عثمان بن حنيف وكفى حديث بلال بن
 الحارث المتقدم وكفى توسل آدم رواه عمر رضى الله عنه كما تقدم فكيف لا يستقدم بحجته بعد
 وفاته وقد روى التوسل به قبل وجوده مع انه صلى الله عليه وسلم حى في قبره فخلص من هذا انه يصح
 التوسل به صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وفى حياته وبعد وفاته وانه يصح التوسل أيضا بغيره من
 الاختيار كما فعله عمر رضى الله عنه حين استنى بالعباس رضى الله عنه وذلك من أنواع التوسل كما
 تقدم ونما خص عمر العباس رضى الله عنه ما من بين سائر الصحابة لانهما شرف أهل بيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وليان انه يجوز التوسل بالفضل مع وجود الفاضل فان عليا رضى الله عنه
 كان موجودا وهو افضل من العباس رضى الله عنه قال بعض العارفين وفى توسل عمر بالعباس رضى
 الله عنه ما دون النبي صلى الله عليه وسلم تكتة أخرى أيضا زيادة على ما تقدم وهى شفقة عمر رضى
 الله عنه على ضعفاء المؤمنين وعواصمهم انه لو استنى بالنبي صلى الله عليه وسلم لربما تأخر الاجابة
 لانها معاقبة بارادة الله ومشيئته فاذا تأخرت الاجابة ربما يقع وسوسة واضطراب لمن كان ضعيف
 الايمان بسبب تأخر الاجابة بخلاف ما اذا كان التوسل بغير النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا تأخرت
 الاجابة لا تحصل ثقل الوسوسة ولا اضطراب والحاصل ان مذهب أهل السنة والجماعة صحة
 التوسل وجوازه بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حياته وبعد وفاته وكذا بغيره من الانبياء والمرسلين
 والاولياء وانما الحجة كدلت عليه الاحاديث السابقة لانما عاشر أهل السنة لا تعتقد تأخير اول
 خاتما ولا ايجادا ولا اعدا ولا نفعا ولا ضررا الا الله وحده لا شريك له فلا تعتقد تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا
 للنبي صلى الله عليه وسلم باعتباره الخلق والايجاد والتأثير لا بغيره من الاحياء أو الاموات فلا فرق

في التوسل بالبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والمرحلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
أجمعين وكذا بالاولياء والصالحين لافرق بين كونهم أحياء أو أموات لانهم لا يحلفون شيئا وليس لهم
تأثير في شيء وانما يتبرك بهم لكونهم أحياء الله تعالى والخلق والابحار والتأثير لله وحده لا شريك له
وأما الذين يفرقون بين الأحياء والأموات فانهم يعتقدون التأثير للأحياء دون الأموات ونحن
نقول الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون فهو لا اله الا هو ومن التوسل بالأحياء دون الأموات هم
الذين دخلوا شرك في توحيدهم لكونهم يعتقدون تأثير الأحياء دون الأموات فهم الذين اعتقدوا
تأثير غير الله تعالى فكيف يدعون المحافظة على التوحيد وينسبون غيرهم الى الاشراك جهالة
هذا تان عظيم فان توسلوا بشفع والاستغاثة كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين معنى
الا تبرك بذكر أحياء الله لما ثبت أن الله يرحم العباد بسببهم سواء كانوا أحياء أو أموات فالمؤثر
والموجد حقيقة هو الله تعالى وهو لا يسبب عاى في ذلك لا تأثير لهم وذلك مثل السبب العاى فانه
لا تأثير له وحياتة الانبياء في قبورهم ثابتة بآلة كثيرة استدلت بها أهل السنة وكذا حياة
الشهداء والاولياء وليس هذا يحمل بسط الكلام عليها وشبهة هؤلاء المانعين للتوسل انهم
رأوا بعض العامة يتوسعون في الكلام ويأتون بالفاظ توهم انهم يعتقدون التأثير لغير الله
تعالى ويطلبون من الصالحين أحياء وأمواتا شيا بجزع العادة بانهم لا يطلب الا من الله تعالى
ويقولون اولى افعلى كذا وكذا ذور بما يقتضون الولاية في انقصاص لم يتصفوا بها بل انقصوا
بالقليط وعدم الاستقامة وينسبون لهم كرامات وعوارق عادات وأحوال ومقامات ليسوا بأهل
لها ولم يوجد فيهم شيء منها فاعا زاد هؤلاء المانعون للتوسل أن عمو العامة من تلك التوسعات دفعا
للأحكام وسد الذريعة وان كانوا يعلمون ان العامة لا تعتقد تأثيرا ولا نفعا ولا ضررا لغير الله تعالى
ولا تفهم بالتوسل الا تبرك ولو أسندوا بالاولياء شيئا لا يعتقدون فهم تأثيرا فنقول لهم اذا كان
الامر كذلك فصدتم - بالذريعة فالاحمال لكم على تكفير الامم عالمهم وجاهلهم خاصهم وعامهم
وما الاحمال لكم على منع التوسل مطا قبل كان ينبغي لكم أن تنعموا العامة من الالفاظ الموهمة
وتأمرهم بسلوك الادب في التوسل مع أن تلك الالفاظ الموهمة يمكن جعلها على الاسناد المجازى
مجازا عقليا كما يحمل على ذلك قول القائل هذا الطعام أشبعنى وهذا الماء أروانى وهذا الدواء
أو الطبيب نفنى فان ذلك كله عند أهل السنة محمول على المجاز العقلى فان الطعام لا يشبع والمشبع
هو الله تعالى والطعام سبب عاى لا تأثير له وكذا ما بعدة فالسلم الموحد متى صد منها اسناد الشئ
لغير من هو له يجب حله على المجاز العقلى واسلامه وتوحيد قريته على ذلك كما نص على ذلك علماء

المة في كتبهم وجمعوا عليه وأما منع التوسل مطلقا فلا وجه منه مع ثبوته في الاحاديث الصحيحة
 ومع صدوره من النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلف الامة وخلفها فهو لا المنكرون للتوسل
 المباحون منه منهم من يحمله حراما ومنهم من يحمله كفرا واسمرا كاوكل ذلك باطل لانه يؤدي الى
 اجتماع معظم الامة على الحرام أو الاشراك لان من تنبع كلام الصحابة والعلماء من السلف والخلف
 يحدد التوسل صادرا منهم بل ومن كل مؤمن في أوقات كثيرة واجتماع أكثرهم على الحرام
 أو الاشراك لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا تجتمع أمتي على ضلالة بل قال
 بعضهم انه حديث متواتر وقال تعالى كتم خيرا أمة أخرجت للناس فكيف تجتمع كلها أو أكثرها على
 ضلالة وهي خيرا أمة أخرجت للناس فلا تقبل ولا المنكرين إذا أرادوا سنة الله ربهم ومنع الالفاظ
 الموهمة كإزعجوا أن يقولوا ينبغي أن يكون التوسل بالادب وبالالفاظ التي ليس فيها إلهام كأن
 يقول المتوسل اللهم اني أسألك وأقول اليك نبيلك صلى الله عليه وسلم وبالايمان قبله وبعادك
 الصالحين ان تفعل بي كذا وكذا لا أنهم ينعون التوسل مطلقا ولأن يجاسروا على تكفير المسكين
 الموحدين الذين لا يعتقدون التأثير الا لله وحده لا شريك له وما عساه به هؤلاء المنكرون للتوسل
 قوله تعالى لا تجعلوا دعاة الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فان الله نهى المؤمنين في هذه الآية أن
 يجاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما يجاطب بعضهم بعضا كان ينادوه باسمه وقباصا على ذلك
 لا ينبغي أن يطلب من غير الله تعالى كالانبياء والصالحين الاشياء التي جرت العادة بانها لا تطلب الا
 من الله تعالى لا تحصل المساواة بين الله تعالى وخلقه بحسب انظاره وان كان الطلب من الله على
 سبيل التأثير والايحاء ومن غيره على سبيل التسبب والكسب لكنه ربما يوهم تأثير غير الله تعالى
 فنسح من ذلك الطلب لدفع هذا الالهام والجواب ان هذا لا يقتضي المنع من التوسل مطلقا ولا
 يقتضي منع الطلب اذا صدر من موحدة فانه يحل على المجاز العقلي بقرينه صدوره من موحدة فما
 وجه كونه حراما أو مشركا فلو قلوا انه خلاف الادب وأجزوا التوسل بشرط واقفه ان يكون بالادب
 والاحترام عن الالفاظ الموهمة كان له وجه فالمنع مطلقا لا وجه له ومن الامة الدالة على صحة
 التوسل به صلى الله عليه وسلم مدققة ما ذكره العلامة السيد السبيد السهودي في خلاصة لوفاء حيث
 قال روى الثوري في صحيحه عن أبي الجوزاء قال خطب أهل المدينة قطا شديدا فاشكروا الى عائشة
 رضي الله عنها فقالت انظروا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوة الى السماء حتى
 لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فطروا حتى نبت العشب وسمت الابل حتى تفتت من
 اشعم فسمى عام الفتح قال العلامة المرامى وفتح الكوة عند الجرب سنة أهل المدينة يفتقون كوة

في أسفل الحجرة وان كان السقف مائلا بين القبر الشريف والسما قال السيد السهمودي وستهم
اليوم فتح الباب المواجه لوجه الشريف والاجتمع هناك وليس المقصد الا التوسل بالنبي صلى الله
عليه وسلم والاستشفاع به الى ربه بل فعه قدره عند الله تعالى وقال ايضا العلامة السيد السهمودي
في خلاصة الوفاء ان التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاءه وبركته من سنن المرسلين وسيرة
السلف الصالحين وذكر كثير من علماء المذاهب الاربعة في كتب المناهل عند ذكره زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم انه يسأل الزائر ان يستقبل القبر الشريف ويتوسل الى الله تعالى في غفران ذنوبه
وقضاء حاجاته ويستشفع به صلى الله عليه وسلم قالوا ومن احسن ما يقول ما جاء عن النبي وهو مروي
ايضا عن سفيان بن عيينة وكل منهما من مشايخ الشافعي رضي الله عنه قال العتيبي كنت جالسا عند
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليكم يا رسول الله جمعت الله يقول وفي
رواية يا خير الرسل ان الله انزل عليك كتابا صادقا قال فيه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بلك الى ربي
وفي رواية واني جئتكم مستغفرا ربي عز وجل من ذنوبي ثم بكى وأنا يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه • قطاب من طين القاع والا كم
نفسى الله القبر انت ساكنه • فيه العاقب وفيه الجود والكرم

قال ثم استغفروا انصرف فقلبتى عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال يا عتيبي الحق
الاعرابي فبشره ان الله غفر له ففرحت خلفه فلم ابدعه وايس محمل الاستدلال الروايات لا تثبت
بها احكام لاحتمال حصول الاشياء على الراى في الكلام كما تقدم ذلك وانما محمل الاستدلال
كون العلماء استحسنوا الزائر الايمان بما تقدم ذكره قال العلامة ابن حجر في الجوهر المنظم
وروى بعض الحفاظ عن ابي سعيد السمعاني انه روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انهم بعد
دفنه صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام جاءهم اعرابي فمرى بنفسه على القبر الشريف على ساكنه
افضل الصلاة والسلام وحتى تراه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فله هنا قولك ووعبت عن الله
ما رعبنا عنك وكان فيما انزله عليك قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلت نفسي وجئتكم تستغفروا الى ربي فودى من
القبر الشريف انه قد غفر لك وجاء ذلك عن علي ايضا من طريق آخرى ويؤيد ذلك ما مضى عنه صلى
الله عليه وسلم من قوله حياتي خير ليكم تمخدتون واحدث لكم ووفاني خير انكم تعرض عني اعمالكم
ما رأيت من خير حدثت الله وما رأيت من شر استغفرت لكم ونماذ كره العباد في آداب الزيارة انه

يستحب أن يعبدوا الزائر التوبة في ذلك الموقف الشريف ويسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلها توبة
نصوحا ويستشفع به صلى الله عليه وسلم إلى ربه عز وجل في قبولها وابتكر الاستغفار والتضرع بعد
تلاوة قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيمًا ويقولون نحن وفدك يا رسول الله وزادك جثا لك قضاء حقك والتبرك بزيارتك
والاستشفاع بنعمائك أفضل ظهورنا وأظلم قلوبنا فليس لنا يا رسول الله شفيع غيرك تؤمله ولا
رجاء غيرك يا بك نصله فاستغفر لنا واشفع لنا عند ربك واسأله أن يمن علينا بما نرسلنا وبما نرجو
ومرعة عباده الصالحين والعلماء العاملين وفي الجوهر المنظم أيضا ان عرابيا وقف على القبر
الشريف وقال اللهم ان هذا حيييل وأنا عبدك والشيطان عدوك فان غفرت لي مريمييل فافاز
عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حيييل ورضي عدوك وهلك عبدك وأنت يا رب أكرم
من أن تغضب حيييل وترضى عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب اذا ماتت فيهم سيدها اعتفوا على
قبره وان هذا سيدها العالمين فاعتفني على قبره يا أرحم الراحمين فقال له بعض الحاضرين يا أبا
العرب ان الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال وذكر علماء المناهل أيضا ان استقبال قبره الشريف
صلى الله عليه وسلم وقت الزيارة والدعاء أفضل من استقبال القبلة قال العلامة المحقق المكالم بن
الهام ان استقبال القبر الشريف أفضل من استقبال القبلة وأما ما نقل عن الامام أبي حنيفة
رضي الله عنه ان استقبال القبلة أفضل فردود عباراه الامام نفسه في مسنده عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهور للقبلة وسبقه الى ذلك ابن جماعة
فنقل استحباب استقبال القبر الشريف عن الامام أبي حنيفة أيضا وورد قول الكرماني انه يستقبل
القبلة وقال ليس بشئ قال في الجوهر المنظم ويستدل لاستقبال القبر أيضا بما تفقون على أنه صلى
الله عليه وسلم حث في قبره يعلم زائروه وهو صلى الله عليه وسلم لو كان حيا لم يسع الزائر الا استقباله
واستدبار القبلة فكذلك يكون الامر حين زيارته في قبره الشريف صلى الله عليه وسلم واذا اقتضاني
المدرس من العلماء بالمسجد الحرام المستقبل للقبلة ان الطلبة يستقبلونه ويستدبرون الكعبة
فبالكعبة صلى الله عليه وسلم فهذا أولى بذلك قطعا وقد تقدم قول الامام مالك رحمه الله للنصور
ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة آدم إلى الله تعالى بل استقباله واستشفع به قال
العلامة الزرقاني في شرح المواهب ان كتب المالكية طائفة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلا له
مستدبرا للقبلة ثم نقل عن مذهب الامام أبي حنيفة والشافعية وجهما تعالى والجوهر مثل ذلك
وأما مذهب الامام أحمد ففيه اختلاف بين علماء مذهبه والراجح عند المحققين منهم انه يستقبل

القبر الشريف كبقية المذاهب وكذا القول في التوسل فان المرجع عند المحققين منهم جوازه بل استحبابه لصحة الاحاديث الدالة على ذلك فيكون المرجع عند الحنابلة مواضع المأخوذ عليه أهل المذاهب الثلاثة وأما ما ذكره الألويني في تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام أبي حنيفة رضي الله عنه انه منع التوسل فهو غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام أحد من أهل مذهبه بل كتبهم طائفة باستحباب التوسل ونقل الخائف غير معتبر فإياك ان تغتر بذلك وقد بسط الامام السبكي نصوص المذاهب الاربعة في استحباب التوسل في كتابه المسمى شفاء السقام في زيارة خير الانام فراجعها ان شئت وفي المواهب اللدنية للامام القسطلاني وقفا عرابي علي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وقال اللهم انك أمرت بعق العبيد وهذا حييدك وأنا عبيدك فأعنتني من النار على قبر حييدك فهتف به هاتف يا هذا تسأل العتيك وحدك هلا سألت العتيك لجميع الخلق يعني من المؤمنين اذهب فقد أعنتك ثم أنشد القسطلاني أحد البيتين المشهورين وشرحه الزرقاني البيت الآخرهما

ان المولود اذا شاب عبيدهم • في رقهم أعتقوهم عتق أحرار

وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي أَوَّلِي بِذَلِكَ مَا • قَدْ شِئْتَ فِي الرِّزْقِ فَاعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ

ثم قال في المواهب وعن الحسن البصري قال وقف عاتق الاصم على قبره صلى الله عليه وسلم فقال
يا رب انا زنا قبر نبيك صلى الله عليه وسلم فلا تردنا خبيثين فنودي يا هذا ما ذنابك في زيارة قبر جدينا
الا قد قبلناك فارجع أنت ومن معك من الزوار مغفور اليكم وقال ابن أبي فديك سمعت بعض من
أدركت من العلماء والصالحاء يقول يا غفان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه
الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى
صلى الله عليه وسلم حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه وسلم يا فلان ولم تسقط له حاجة قال
الشيخ زين الدين المرعشي وغيره الاولي أن يقول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله بدل قوله يا محمد لانهم
عن نذاته باسمه حيا وميتا وابن أبي فديك من أتباع التابعين وكان من الاثمة الثقات المشهورين
وهو من المروى عنهم في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن قال الزقاق في شرح المواهب اسم محمد
ابن اسمعيل بن مسلم الديلمي مات سنة مائتين على الصحيح وهذا الذي نقله في المواهب عن ابن أبي
فديك رواه عنه البيهقي وفي شرح المواهب للزقاق ~~عن الحسن البصري~~ قال اللهم اني استشفع اليك
بنبيك يا نبي الرحمة استشفع لي عند ربك استجب لي فقد اتضح لك من هذا النصوص المروية عن سلف
الامة وخلفائها ان التوسل به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة منه وزيارته ثابتة عنهم وانها من
أعظم القربات وان التوسل به واقع قبل خلقه وبعده خلقه في حياته وبعده وفاته ويكون أيضا بعد

ابحث في عرصات القيامة وأحاديث التوسل به يوم القيامة في المنجيين وغيرهما فلا حاجة الى
لا طائفة بذكرها فبطل عما ذكرناه من التصريح بجميع ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب وما افتراه
وليس به على المؤمنين قال في المواهب ورحم الله ابن جابر حيث قال

به فقد أجب الله آدم أذ دعا • ونجى في بطن السفينة نوح

وما ضرت النار الخليل لنوره • ومن أجله نال الفداء ذبيح

ثم قال في المواهب فالتوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد وفاته أكثر من أن يحصى أو يدرك
باستقصا قال وفي كتاب صباح الظلام في المستفيذين بخير الانام للشيخ ابن عبد الله بن التعمان
طريف من ذلك ثم ذكر في المواهب كثير من البركات التي حصلت له ببركته صلى الله عليه وسلم بالنبي صلى الله عليه
وسلم وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي به
وأشرد أسنانا أولها

أينناك والعذراء يدي لئانها • وقد شغل أم العبي من الطفل

الى أن قال في تلك الايات

وليس لنا الا اليك قوارنا • وابن فرار الخلق الا الى الرسل

فلم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم هذا البيت بل قال أنس لما أشده الاعرابي الايات قام يجر رداءه
حتى رقى المنبر فخطب ودعاهم فلم يزل يدعو حتى أمطرت السماء وهو على المنبر وفي صحيح البخاري انه
لما جاء الاعرابي وشكى للنبي صلى الله عليه وسلم القحط فدعا الله فانجابت السماء بالمطر قال صلى الله
عليه وسلم لو كان أبو طالب حيا لقرت عباءه من بشدنا قوله فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
كانت أرات قوله

وأيض يستسقي انعام بوجهه • ثم قال البتاني عصمه للارامل

فقال وجه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر انشاء البيت ولا قوله يستسقي انعام بوجهه ولو كان في
ذلك اثرا لكانت له ولم يطلب انشاءه وكان سبب انشاء البيت من أبي طالب من جهة قصيدة مدح
به النبي صلى الله عليه وسلم ان قرئ أصحابهم فخطبوا يستسقي بهم أبو طالب وتوسل بالنبي صلى الله
عليه وسلم فأعذروا عليه السهل بالمطر وكان ذلك قبل بعثته النبي صلى الله عليه وسلم فان شاء أبو
طالب تلك القصيدة وضع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال أوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلام يا عيسى أمر محمد وممن أدركه من أمته أن يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت الجنة والنار
والقد خلقت العرش على الماء وبطرب فكنت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فمكن قال في

الموهر المنظم فاذا كان له صلى الله عليه وسلم هذا الفضل والخصوصية أفلا يتوسل به وذكر
القطاني في شرحه على البخاري عن كعب الاحبار ان بني اسرائيل كانوا اذا قصطوا استسوا
بأهل بيت نعيم فعلم بذلك أن التوسل مشروع حتى في الامم السابقة وقال السيد الهودي في
خلاصة الوفاء ان العادة جرت ان من توسل عند شخص بمر له قدر عنده يكرمه لاجله ويقضى حاجته
وقد يتوجه بمن له جاء الى من هو أعلى منه واذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة كافي صحيح البخاري
في حديث الثلاثة الذين أووا الى غار فاطبق عليهم فتوسل كل واحد منهم الى الله تعالى بارحى عمل له
فانقرجت الصخرة التي سدت الغار عليهم فالتوسل به صلى الله عليه وسلم أحق وأولى لما فيه من
التبوة والمفضائل سواء كان ذلك في حياته أو بعد وفاته فالؤمن اذا توسل به اغمار يرد بونه اني جئت
الكلمات وهو لا المانعون للتوسل يقولون يجوز التوسل بالاعمال الصالحة مع كونها اعراضا
فالتواتر الغاضلة أولى فالأمر رضي الله عنه توسل بالعباس رضي الله عنه وأيضا توسل بهم ذلك
فتقول لهم اذا جاز التوسل بالاعمال الصالحة فما المانع من جوازها بالنبي صلى الله عليه وسلم
باعتبار ما قام به من التبوة والرسالة والكلمات التي فاقت كل كمال وعظمت على كل عمل صالح في
الحال والمحال مع ما ثبت من الاحاديث الدالة على ذلك وعلى الاذن فيه ومثله سائر الانبياء
 والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وكذا الاولياء عباد الله الصالحون لما فيهم
من الطهارة القدسية ومحبة رب البرية وحيازة أعلى مراتب الطاعة واليقين والمعرفة لله رب
العالمين وذلك كله سبب اكوثهم من عباد الله المقربين فيقضى سبحانه وتعالى بالتوسل بهم حوائج
المؤمنين ويضي أن يكون ذلك التوسل مع الادب الكامل واجتناب الالفاظ الموهمة تأثير غير الله
تعالى ومن ادلة جواز التوسل قصة سواد بن قارب رضي الله عنه التي رواها الطبراني في الكبير وفيها
ان سواد بن قارب انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته التي فيها

فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مأمون على كل غائب
وانك أدنى المرسلين وسبلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما تأتينا بخير مرسل • وان كان فيما به شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • بحق قبيلة عن سواد بن قارب

فلم يشكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله أدنى المرسلين وسبلة ولا قوله وكن لي شفيعا وكذا
من أدلة التوسل مرتبة صفة رضي الله عنها رضي النبي صلى الله عليه وسلم فان ارثه بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم بأيات قالت فيها

ألا يا رسول الله أنت رجأونا • وكنت بنار أولئك جاقيا

ففيها النداء مع قولها وأنت رجأونا ومع تلك المزية العصابة رضى الله عنهم ولم ينكر عليها أحد
قولها يا رسول الله أنت رجأونا قال العلامة ابن حجر في كتابه المهدي بالخيرات الحسان في مناقب
الامام أبي حنيفة النعمان في الفصل الخامس والعشرين ان الامام الشافعي أيام هو بفداد كان
يتوسل بالامام أبي حنيفة رضى الله عنه بمجود الى ضريحه يزور فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى
به في قضاء حاجاته وقد ثبت توسل الامام أحمد بالشافعي رضى الله عنه حتى ذهب ابنه عبد الله بن
الامام أحمد من ذلك فقال له الامام أحمد ان الشافعي كان شمس للناس والشافعية للبدن ولما بلغ الامام
الشافعي ان أهل المغرب يتوسلون الى الله تعالى بالامام مالك لم ينكر عليهم وقال الامام أبو الحسن
الشاذلي رضى الله عنه من كانت له الى الله تعالى حاجة وأراد قضاءها فليتوسل الى الله تعالى بالامام
الغزالي وذكر العلامة ابن حجر في كتابه المهدي بالصواعق المحرقة لاهل الضلال والزندقه ان
الامام الشافعي رضى الله عنه توسل بأهل البيت النبوي حيث قال

آل النبي ذريعتي • وهم اليه وسيلي

أرجوهم أعطى غدا • يدي انمين بحقي

• (ذكر دعاء يقال بين سنة الفجر وقرضه) •

وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى في كتابه المهدي مجمع الاحباب في ترجمة الامام
أبي عيسى الترمذي صاحب السنن انه رأى في المنام رب العزة سألها عما يحفظ عليه الايمان ويتوفاه
عليه قال فقال لي قل بعد صلاة ركعتي اغبر قبل صلاة فرض الصبح الهنيئ بخرمة الحسن وأخيه
وجده وبنيه وأمه وأبيه فنجني من اثم الذي أنا فيه يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام أسألك
ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله يا الله يا أرحم الراحمين فكان الامام الترمذي يقول ذلك
دائما بعد صلاة الصبح ويأمر أصحابه به ويحثهم على المواظبة عليه وهو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر أعنى التوسل
فيه هذا الامام ولا أمر بفعله والمواظبة عليه وهو امام حجة يقتدى به بل هذا الامر أعنى التوسل
لم ينكره قط أحد من السلف والخلف حتى جاء هؤلاء المنكرون وفي الاذكار للنووي ان النبي
صلى الله عليه وسلم أمر ان يقول العبد بعد ركعتي التضرع ثلاثا اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل
ومحمد صلى الله عليه وسلم أخرجني من النار قال في شرح الاذكار خص هؤلاء بانه كالتوسل بهم
في قبول الدعاء والافهوسبحانه وتعالى بجميع المحاولات أنهم ذلت له من التوسل المشروع
وفي شرح حزب البحر الامام زروق بعد ذكر كثير من الاخبار اللهم اننا توسل اليك بهم فانهم أخبروك

وما أجول حتى أحببتهم فحببتهم يا هم وصلوا الى جبل ونحن لم نصل الى جهم فبقم لنا ذلك مع العافية الكاملة الشاملة حتى نلقاها يا أرحم الراحمين
 (ذكر دعاء تنوير البصر) هـ

ولبعض العارفين دعاء مشتمل على قوله اللهم رب الكعبة وبانيها وفاطمة وآبائها وعلها وبنيتها نور بصري وبصري ومزني ويزني وقد جرب هذا الدعاء تنوير البصر وان من ذكره عند الاكمال نور الله بصره وذلك من الاسباب العادية وهي لا تأثير لها والمؤثر هو الله وحده لا شريك له فكان الله تعالى جعل الطعام والشراب سبيلا للشيخ والري لا تأثير له ما والمؤثر هو الله تعالى وجعل الطاعة سببا للسعادة ونيل الدرجات جعل ايضا التوسل بالاخير الذين عظمهم الله وأمر بتعظيمهم سببا لقضاء الحاجات فليس في ذلك كفر ولا اشراك ومن تتبع أدكار السلف والخلف وأدعيته وأورادهم وجدها كلها شقة على التوسل ولم ينكر ذلك أحد عليهم حتى جاء هؤلاء المنكرون ولو تتبعنا ما وقع من أكار الامة من التوسل لامتلات بذلك الصف وفيما ذكر كفاية وإنما أطلت الكلام في ذلك لينضح الأمر لمتشكك فيه غاية الاتضاح لان كثير من أتباع محمد بن عبد الوهاب يلقون الى كثير من الناس شبهات يستعملونها بها الى اعتقادهم الباطل فعسى أن يقف على هذه النصوص من أراد الله حفظه من قبول شبهاتهم فلا يلتفت اليها ويقيم عليهم الجاه في ابطالها قال في الجوهر المنظم ولا فرق في التوسل بين ان يكون بلفظ التوسل أو بالتشفع أو بالاستغاثة أو التوجه لان التوجه من الجاه وهو علو المنزلة وقد توسل بذى الجاه الى من هو أعلى منه جاها والاستغاثة طلب الغوث والمستغث يطلب من المستغاث به ان يحصل له الغوث من غيره وان كان أعلى منه فالتوجه والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبغيره ليس لهما معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولا يقصد بهما أحد منهم سواء فن لم ينشر صبره لذلك فليكن على نفسه نساءل الله العافية والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى وأما النبي صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بينه وبين المستغث فهو سبحانه وتعالى مستغاث به حقيقة والغوث منه خلقاوا ويجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث به مجازا والغوث منه نسبيا وكسبا فهو على حد قوله تعالى وما ربيت اذ رميت ولكن الله رمى أى وما ربيت خلقاوا ويجادا اذ رميت نسبيا وكسبا ولكن الله رمى خلقاوا ويجادا وكذا قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم ما أنا جلتكم ولكن الله جلتكم وكثيرا ما تجي السنة لبيان الحقيقة ويحيى القرآن الكريم بإضافة الفعل الى مكسبه ويسند اليه مجازا كقوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم الجنة بعده مع قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فالآية بيان للسبب

احدى الذي لا تأثير له والحديث بيان للسبب الحقيقي وهو فضل الله تعالى وبالجمله فاطلاق لفظ
 الاستغاثه لمن يحصل منه غوث باعتبار انكسب امر معلوم لاشك فيه لفة ولا شرعاً فاذا قلت أغثي
 يا الله تريد الاسناد الحقيقي باعتبار الخلق والايحاد واذا قلت أغثي يا رسول الله تريد الاسناد المجازي
 باعتبار الكسب والتوسط والسبب بالشفاعة ولو تيقنت كلام العلماء والائمة لوجدت شيئاً كثيراً من
 ذلك ومنه ما مر في صحيح البخاري في مجتث المشرك ووقوف الناس للمسابع يوم القيامة يفهم كذلك
 استغاثوا يا آدم ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم فتأمل تغييره صلى الله عليه وسلم بقوله استغاثوا
 يا آدم فان الاسناد المجازي اذا المستغاث به حقيقة هو الله تعالى وصرح عنه صلى الله عليه وسلم لمن أراد
 عوناً ان يقول يا عبد الله أعينوني وفي رواية أعينوني وجاء في قصة فاروق لما خشف به أنه استغاث
 عيسى عليه السلام فلم يقمته وصار يقول يا أرض خذني فعاتبه الله فقال حيث لم يقمته وقال له استغاثت
 بل فلم تقمته ولو استغاثت بي لا غتته فإد الاغاثة الى الله تعالى اسناد حقيقي والى موسى عليه
 السلام مجازي وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم طلب الدعاء منه اذ هو حي صلى الله
 عليه وسلم يعلم سؤال من يسأله وقد تقدم حديث بلال بن الحرث رضى الله عنه المذكور فيه أنه
 جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله استغث بك لأمثلي أي ادع الله لهم فعلم انه صلى الله
 عليه وسلم يطلب منه الدعاء بمجهول الحاجات كما كان يطلب منه في حياته لعله بسؤال من يسأله مع
 قدرته الى ان يسبب في حصول ما سئل فيه بسؤاله ودعائه وشفاعته الى ربه عز وجل وأنه صلى الله
 عليه وسلم يتوسل به في كل خير قبل بروزه لهذا العالم وبعده في حياته وبعده وفاته وكذا في عورات
 انقيامة فيشفع الى ربه وكل هذا مما تواترت به الاخبار وقام به الاجماع قبل ظهور المانعين منه فهو
 صلى الله عليه وسلم له الجاه الواسع والقدور المنيع عند سيده ومولاه المتم عليه بما جابه
 وأولاه وأما تجنيل بعض المحرومين ان منع التوسل والزيارة من المحافظة على التوحيد وان قيل
 ذلك مما يؤدي الى الشرك فهو تجنيل فإد باطل فاتوسل والزيارة اذا قل كل منهما مع المحافظة
 على آداب الشريعة انقرا لا يؤدي الى محذور البتة والقائل يمنع ذلك سد انذاره منقول على
 الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان هؤلاء المانعين للتوسل والزيارة يعتقدون أنه لا يجوز
 تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فحينما صدر من أحد تعظيم له صلى الله عليه وسلم حكموا على فاعله
 بالكفر والاشتراك وليس الامر كما به ولود فان الله تعالى عظم النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن
 الكريم بما على أنواع التعظيم فيجب علينا أن نعظم من عظمه الله تعالى وأمر بتعظيمه نعم يجب علينا
 أن لا نصفه بشئ من صفات الربوبية ورحم الله الشيخ ابو صيري حيث قال

دع سادعته النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت من حافيه واحكم
فليس في تعظيمه بغير صفات الربوبية شيء من الكفر والاضلال بل ذلك من أعظم الطاعات والقرن
وهكذا اكل من عظم الله تعالى كالانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وكاللائكة
والصديقين والشهداء والصالحين قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال
تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن ذلك الكعبة المعظمة والحجر الاسود ومقام
ابراهيم عليه السلام فانها أحجار وأمرنا الله تعالى بتعظيمها بانطواف بانيات ومس الركن العبابي
وتقبيل الحجر الاسود وبانصلا خلف النمام وبالوقوف للدعاء عند المستجار وباب الكعبة والمترنم
وفحن في ذلك كله لم يعبد الا الله تعالى ولم يستفد تأثيرا لغيره ولا يفعلوا لاضرا فلا يثبت شيء من ذلك
لاحد سوى الله تعالى والحاصل ان هنا أمرين أحدهما وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ورفع
رتبه عن سائر الخلق والثاني افراد الربوبية واعتقاد ان الرب تبارك وتعالى منفرد بذاته وصفاته
وأفعاله عن جميع خلقه فمن اعتقد في مخلوق مشاركة الباري سبحانه وتعالى في شيء من ذلك فقد أشرك
كالمشركين الذين كانوا يستقدون الالهة للاصنام واستحقاقها العبادة ومن قصر بالرسول صلى الله
عليه وسلم عن شيء من رتبته فقد عصى أو كفر وأما من بالغ في تعظيمه بافواح التعظيم ولم يصفه
بشي من صفات الباري عز وجل فقد أساء الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك
هو القول الذي لا اعتراض فيه ولا تنقض واذا وجد في كلام المؤمنين اسناد شيء لغير الله تعالى يجب
حمله على المجاز العقلي ولا يسلل الى تكفيرهم اذ المجاز العقلي مستعمل في الكتاب والسنة فمن ذلك
قوله تعالى واذا نزلت عليهم آياته زادتهم ایمانا فاناسناد زيادة الى الايات مجاز عقلي لانها سبب في
الزيادة والذي يريد حقيقة هو الله تعالى وحده وقوله تعالى يوم يجعل الولدان شيعا فاناسناد الجعل الى
اليوم مجاز عقلي لان اليوم محل لجعلهم شيعا فجعل المذكر واقع في اليوم والمجاءل حقيقة هو
الله تعالى وقوله تعالى ولا نفوت وعوق وسرا وقد أشركوا كثيرا فاناسناد الاضلال الى الاصنام مجاز
عقلي لانها سبب في حصول الاضلال والهادي والمضل هو الله تعالى وحده وقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا فاناسناد البناء الى هامان مجاز عقلي لانه سبب أمر فهو يأمر ولا يبنى
بنفسه والباقي انما هم الفضلة وأما الاحاديث ففهم شيء كثير يعرفه من وقف عليها وكان ممن
يعرف الفرق بين الاسناد الحقيقي والمجازي فلاحاجة الى الاطالة بتقلها وقال العلماء ان صدور ذلك
الاسناد من موحدة كافي في جملة اسناد المجازي لان الاعتقاد الصحيح هو اعتقاد ان الخلق
للعباد وأفعالهم هو الله وحده فهو الخالق للعباد وأفعالهم لا تأثير لاحد سواه لا الخلق ولا الميت فهذا

الاعتقاد هو التوحيد المحض بخلاف من اعتقد غير هذا فإنه يقع في الاثر الزائد وأما الفرق بين
 الحى والميت مع اعتقاد ان الحى يخلق أفعال نفسه فهو اعتقاد المعتزلة فلو كان هؤلاء الذين يريدون
 المحافظة على التوحيد باعتبار زعمهم وأنهم ادعوا منع الالفاظ الموهبة وسد الذريعة يقتصرون
 على منع العامة عن الالفاظ الموهبة تأثير غير الله تعالى تأدياً بومع هذا فإذا صدرت منهم تحمل على
 الحجاز العقلى ويجيزون لهم التوسل مع المحافظة على الادب لكان لكلامهم وجه وأما المنع منه
 بالكلمة فهو مصادم للأحاديث الصحيحة ولمفعول السلف والخلف فليس باتباع الجمهور والساد
 الاعظم قال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله
 ما فولى ونصلى جهنم رساءت مصيراً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالسواد الاعظم فانما
 يأكل الدئب من الغنم القاصية وقال صلى الله عليه وسلم من طارق الجماعة قد شرب فقد خمر بقية
 الاسلام من عقه وقد ذكر العلامة ابن الجوزى في كتابه المسمى تليس بليس أحاديث كثيرة
 في التحذير من مفارقة السواد الاعظم منها حديث ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه خطب في الجابية فقال من أراد بحجوة الجنة فليزج الجماعة فان الشيطان مع الواحد
 وهو من الاثنين أبعد وفي حديث عرقه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يد الله على الجماعة والشيطان مع من يخالف الجماعة وحديث أمامة بن شريك رضى الله
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يد الله على الجماعة فإذا شذذ الشاذ منه اختطفه
 الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم وحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة الشاذة القاصية والنائية
 طاباكم والشعاب وعليكم بالجماعة العامة والمسجد وحديث أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين وأربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان
 الله تعالى لن يجمع أمتي الا على هدى فهو لا المنكرون للتوسل والزبارة فارقوا الجماعة والسواد
 الاعظم وعمدوا الى آيات كثيرة من آيات القرآن التي زلت في المشركين فحملوها على المؤمنين الذين
 تقع منهم الزبارة والتوسل وتوصلوا بذلك الى تكفير أكثر الامم من العلماء والصالحين والعباد والزهاد
 وعوام الخلق وقالوا انهم مثل أولئك المشركين الذين قالوا ما نعبدكم الا بقربونا الى الله زلفى وقد
 علمت ان المشركين اعتقدوا الوهية غير الله تعالى واستحقاقه العبادة وأما المؤمنون فلم يعتقد
 أحدهم هذا الاعتقاد فكيف يحملونهم مثل أولئك المشركين سبحانه هذا بيتان عظيم وشبهة
 هؤلاء الخوارج في المنع من طلب الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان الله تعالى قال

في كتابه العزيز من ذا الذي يشفع عنده الا بذنه قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فالطالب
للشفاعة من أين يعلم حصول الاذن للنبي صلى الله عليه وسلم في أنه يشفع له حتى يطلب الشفاعة منه
ومن أين يعلم أنه ممن ارتضى حتى يطلب الشفاعة منهم واجتماعهم هذا امر دود بالاحاديث الصحيحة
الصريحة في حصول الاذن له صلى الله عليه وسلم في أنه يشفع لمن قال بعد الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة التامة الى آخر الدعاء المشهور وان صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ولم
زار قبره صلى الله عليه وسلم بل جاءت احاديث كثيرة مريحة في شفاعته صلى الله عليه وسلم لعصاة
أمنه كقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي فكل من مات مؤمنا فانه يدخل
في شفاعته صلى الله عليه وسلم فهي ثابتة لجميع المؤمنين وما ذوق له صلى الله عليه وسلم فيها فالطالب
للشفاعة كانه يتوسل الى الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى أن يحفظ عليه الايمان
حتى يتوفاه الله عليه فيشفع فيه نبيه صلى الله عليه وسلم فلا حاجة الى التطويل بسط الدلائل في ذلك
مع وضوح الامر الا لمن عجت بصيرته وأما شبهتهم في المنع من النداء فقالوا ان النداء والخطاب
للجمادات والغائبين والاموات من الشرك الاكبر الذي يباح به الدم والمال ولا مستند لهم في ذلك
بل الاحاديث الصحيحة الصريحة في بطلان قولهم هذا وزعموا أن النداء للاموات والغائبين
والجمادات يسمى دعاء وأن الدعاء عبادة بل الدعاء مع العبادة وحلوا كثيرا من الآيات القرآنية
التي نزلت في المشركين على الموحدين وقد تقدم ذكر كثير من تلك الآيات وهذا كله منهم تليس
في الدين وتضليل لا كثر الموحدين فانه وان كان النداء قد يسمى دعاء كافي قوله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لكن ليس كل دعاء عبادة ولو كان كل دعاء عبادة لشمج ذلك نداء
الاجياء والاموات فيكون كل نداء محسوبا مطلقا وليس الامر كذلك وانما النداء الذي يكون
عبادة هو نداء من يعتقدون ألوهته واحقاقه العبادة فيرغبون اليه ويخضعون بين يديه
فالذي يوقع في الاشرار هو اعتقاد ألوهية غير الله تعالى واعتقاد التأثير لغير الله تعالى وأما مجرد
النداء لمن لا يعتقدون ألوهيته ولا تأثيره فانه ليس عبادة ولو كان ميت أو غائب أو جاد وذلك كله
وارد في كثير من الاحاديث الصحيحة والا نارا الصريحة فقوله من نداء الميت والجماد والغائب
دعاء وكل دعاء عبادة غير صحيح على اطلاقه وعمره ولو كان كل نداء عبادة لانتفع نداء الحي والميت
فانهما متبويان في ان كلا منهما لا تأثير له في شيء ولا يعتقد أحد من المسلمين ألوهية غير الله تعالى
ولا تأثير أحد سواه فالدعاء الذي هو مع العبادة هو الرغبة للالة والخضوع بين يديه وسأذكر لك
كثيرا من الاحاديث والآثار التي جاء فيها النداء والخطاب للاموات والغائبين والجمادات وان تقدم

كثير من ذلك فلا بأس بعادته فها حديث الضرير الذي رواه عثمان بن حنيف رضي الله عنه فان فيه يا محمد اني أتوجه بك الى ربك وتقدم أن الصحابة رضي الله عنهم استعملوا ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وحديث بلال بن الحارث رضي الله عنه فان فيه انه جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قى لامتك فقيه التداية بعد وفاته والخطاب بالطلب منه ان يستحق لامتة والا حديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبر وفي كثير منها التداية والخطاب للاموات كقوله السلام عليكم يا أهل القبور السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون ففيها تداية وخطاب وهي أحاديث كثيرة لا حاجة الى الاطالة بذلك رها وتقدم ان السلف والخلف من أهل المذاهب الاربعة اجمعوا للزائر ان يقول تحية القبر الشريف يا رسول الله اني جئت مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربى وصح عن بلال بن الحارث رضي الله عنه انه ذبح شاة عام انقطع المحجى عام الرمادة فوجدها من بلة فصار يقول يا محمد يا محمد يا محمد وايضا ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قتلوا مسيلة الكذاب كان شعارهم يا محمد يا محمد وفي اشغاف القاضي عياض ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خدلت رجله مرة فقبل له اذ كرأى الناس اليك فقال يا محمد يا محمد فطلعت رجله وجاء الخطاب بصورة التداية في التشهد الذي يأتي به المسلم في كل صلاة وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم لا صحابه فان فيه السلام عليك أي النبي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل أرضا قال يا أرض ربى وربك الله فقيه الخطاب والتداية الحمد وذكر الفقهاء في آداب السفر ان المسافر اذا انفلت دابته بأرض ليس بها أنيس فليقل يا عباد الله اجسوا واذا أضل شيئا أو أراد عونا فليقل يا عباد الله أعينوني أو أغشوني فان الله عباد الا ترحم واستدل انفقهاء على ذلك بما رواه ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفلت دابة أحدكم بأرض فلا فليناد يا عباد الله اجسوا فان الله عبادا يحبونهم فقه نداء وطلب نفع أى السبب في ذلك من عباد الله الذين لم يشاهدوهم وفي حديث آخر رواه الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا أضل أحدكم شيئا أو أراد عونا وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد الله أعينوني وفي رواية أغشوني فان الله عباد الا ترحم قال العلامة ابن حجر في حاشية ايضا ان المسالك وهو مجرب كماله الراوى

(دعاء يؤتى به في السفر اذا أقبل الليل)

وروى أبو داود وغيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشركائكم وشرك ما خلق فيلشرك

ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ما كن البالد والودوم وال
 وذكر الفقهاء في آداب السفر أنه ينبغي للمسافر الايمان بهذا الدعاء عند اقبال الليل وفيه النداء
 والخطاب للجماد وروى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما والدارمي عن طلحة بن عبد الله رضي
 الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال رب ربك الله فبِهِ خطاب للجماد ومع
 انه لما توفي صلى الله عليه وسلم أقبل أبو بكر رضي الله عنه حين بلغه الخبر فدخل على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله ثم بكى وقال يا بى أنت وأُمى طبت حيا وميتا
 اذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من بالك وفي رواية للامام أحمد فقبل جبهته ثم قال وانبياء ثم
 قبله ثم قال واصفاه ثم قبله ثم قال واخيلاه وفي ذلك نداء وخطاب له صلى الله عليه وسلم
 بعد وفاته ولم يتحقق عمر رضي الله عنه وفاته صلى الله عليه وسلم يقول أبي بكر رضي الله عنه قال
 وهو يبكي يا بى أنت وأُمى يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا واتخذت
 منبراً لسمعهم من الجذع لفراقت حتى جعلت يدك عليه فكن فامتلك أول بالخسين عليك حين
 فارقتهم يا بى أنت وأُمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعته فقال من
 يطع الرسول فقد أطاع الله يا بى أنت وأُمى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان يعتك آخر
 الانبياء وذَكَرَكَ في أولهم فقال واذا أخذنا من التبيين ميثاقهم ومنك ومن فوح الآية يا بى أنت وأُمى
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يدعون أن يكفوا أطاعوك وهم بين أطاعها
 يعذبون يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول يا بى أنت وأُمى يا رسول الله لقد اتبعك في قصر عمرك
 من لم يتبع فوحاني كبرسه وطول عمره فاقطر الى هذه الالفاظ التي صدرت من عمر رضي الله عنه وقد
 تعدد فيها النداء له صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد رواها كثير من أئمة الحديث وذَكَرَهَا القاصي
 عباس في اشفاء والغزالي في الاحياء والقسطاني في المواهب اللدنية وابن الحاج في المدخل فيبطل
 بها وبغيرها قول المانعين للنداء القائلين ان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة وروى البخاري عن أنس رضي
 الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما توفي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا أبتاه أجاب بادعاه يا أبتاه جنة الفردوس مأواه يا أبتاه الى جبريل نغاه وفي رواية
 الى جبريل نغاه والتي هو الاخبار بالموت وقد يكون الاخبار للعالم بموته تأسفا على فقده فكل من
 الروايتين صحيح في المعنى ففي هذا الحديث أيضا ندوة صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وفي المواهب
 وروته عنه صفة رضي الله عنها جمرات كثيرة قالت في مطلع قصيدة منها
 ألا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برأول تلك جافنا

في انبياءه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليها أحد من العباد رضى الله عنهم مع
 حضوره وسماعهم له ومما جاء من النداء لميت التلقين له بعد وفاته وذكره كثير من الفقهاء
 واستندوا في ذلك الى حديث الطبراني عن أبي أمامة رضى الله عنه واعضد بشواهد وصورته أن
 يقول للميت عند قبره بعد دفنه يا عبد الله ابن أمه الله ذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا
 شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان الجنة حق وأن النار حق
 وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد
 صلى الله عليه وسلم نبياً وبالكنهية قبله وبالمسليين اخواناً ربى لا اله الا هو رب العرش العظيم في
 التلقين النداء والخطاب للميت وحديث نداء النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش المقولين بدر بعد
 القاتلهم في القلب مشهور ورواه البخاري وأصحاب السنن وذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل
 يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ويقول أيسركم أنكم تطعمتم الله ورسوله فأنافد وجد ناما وعد نارينا
 حقا فقل وجدتم ما وعد ربكم حقا وأما ما جاء من الآثار عن الأئمة الأجلال والعلماء الأخيار
 والأولياء الكبار مما يدل على جواز ذلك النداء والخطاب فشيء كثير تنفسي دون نقله الأعمار
 ومضى على ذلك القرون والأعصار وما وقع منهم انكار فكيف يجوز الأقدام على تكفير المسلمين
 بشئ قام على ثبوتهم الإبراهيم وفي الحديث الصحيح من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء بها أحدهما ان
 كان كما قال والارجعت عليه قال العلماء ترك قتل ألف كافر أولى من اراقه دم امرئ مسلم فيجب
 الاحتياط في ذلك فلا يحكم بالكفر على أحد من أهل القبلة الا بوضوح قاطع للإسلام ومن رده على
 محمد بن عبد الوهاب أحد أشياخه وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي صاحب حواشي شرح
 مختصره يافضل ومن جملة ما قاله في الرسالة التي ردها عليه يا ابن عبد الوهاب سلام على من اتبع
 الهدى فاني أنصركم الله تعالى ان تكفلسا نك عن المسلمين فان معصية من شخص انه يعتقد أن ذلك
 المستغاث به من دون الله تعالى كفره الصواب وأبى له الأدلة على انه لا تأثير لغير الله فان أبي فكفره
 حينئذ بخصوصه ولا سبيل لك الى تكفير السواد الأعظم من المسلمين وأنشد عن السواد
 الأعظم فنبهه ألكفر الى من شذ عن السواد الأعظم أقرب لانه اتبع غير سبيل المؤمنين قال تعالى
 ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونص له جهنم
 وساءت مصيرا وانما يأكل الذنوب من انفسهم القاصه اه والحاصل ان الذين اعتنوا بالرد عليه
 خلائق لا يحصون من مشارق الارض ومقاربهم أرباب المذاهب الاربعة في كتب مبسوطة
 ومختصرة وبهضم التزم الرد عليه بخصوص مذهب الامام أحمد ليس له انه كاذب متلبس في انتسابه

المذهب الامام أحمد رضي الله عنه وأما زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد فعلها النحابة قوم
 بعدهم من سلف الامة وخلقها وانعقد الاجماع على استحبابها ووجاه في فضلها والترغيب فيها
 أحاديث كثيرة منها ما رواه البيهقي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من زار قبري كنت له شفيعا وشهيدا وهذه شفاعته خاصة للزائر غير شفاعته صلى
 الله عليه وسلم للعامة وروى الدارقطني وابن السكن وغيرهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
 من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية من جاء في زيارته لم يزل له حاجة غير زيارتي كان حقا على أن
 أكون له شفيعا يوم القيامة وفي رواية لابن منده من زارني في مسجد بعد وفاتي كان كمن زارني
 في حياتي وفي رواية لابن عدي من حج البيت ولم يزرني فقد جفائي والمراد من الجفاء شذ الطبع
 والبعد والاعراض عن المحبوب والمراد أنه فعل فعل الجافي لأنه جفأ جفأ حقيقة لا لأن ذلك أذى
 ولا يجوز أداءه صلى الله عليه وسلم وفي رواية للدارقطني من زارني متعمدا كان في جوارى يوم
 القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الاعمين يوم القيامة زاد في رواية ومن سكن
 المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة وفي رواية رواها ابن جرير عن ابن
 عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في عماتي كان كمن زارني في
 حياتي ومن زارني حتى يقبى الى قبري كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا والأحاديث الواردة
 في ذلك كثيرة لا حاجة لنا الى الاطالة بذلك كرامع اجماع السلف والخلف على استحبابها حتى ظهر
 المنكرون لها المانعون منها وفي هذا القدر كفاية ومقتضى أن كان عمراى من التوفيق ومسمع
 ومجمع ما ذكرناه يبطل جميع ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب ولبس به على المؤمنين واستباح هو
 ومن تبعه دماءهم وأموالهم ولم يتدب لمخاربه ومن تبعه أحد مثل سيدنا الشريف غالب رحمه الله
 تعالى فإنه قام بهذا الامر أتم قيام وبذل فيه جميع وسعه سنين متطاولة فغزا الله عن الاسلام
 والمسلمين خيرا وتقدم أن الشريف مسعود ومساعدو أحمد بن سعيد وسروا كل منهم لم يأذن
 لأحد من أتباعه في الحج

قد قرنا الشريفة غالب الوهابية سنة ١٢٠٥ هـ

فلما تولى مولانا الشريف غالب استأذنه في الحج فنههم وتهددهم بالركوب عليهم واتبع القول
 بالفعل لانهم ظهروا أمرهم وتطايروا دفعهم عن الوصول الى حرم الله تعالى وقيل كل
 ما أمكنه حتى عجز فغزا الله خيرا ولقد كرا الوقائع التي كانت بينه وبين هذه الطائفة قائما تنوف عن
 خسين واقعة من سنة خمس ومائتين وألف الى سنة عشرين ومائتين وألف

﴿الغزوة الاولى﴾

فأول غزوة كانت في سنة خمس ومائتين وألف أرسل عليهم خيلاً وركلاً وخنوداً كثيرة من السادة الاشراف وغيرهم وكان الامير عليها أخاه السيد عبد العزيز بن مساعد وكانوا حين خروجهم من مكة ستمائة فراد عليهم في الطريق طوائف كثيرة من قبائل العرب بطول الكلام ثم دانت القبائل فصار بهم وصار يدخل تحت طاعته القبائل ويملك القرى قرية بعد قرية حتى وصل الى عريق الدم فشرع يملك من قرى نجد بعضها يقتال وبعضها بدون قتال فملك ضربة وهي أول قرية من قرى نجد فذبح منها احدثاً ورجلاً وهرب منهم جماعة وأمر جماعة ثم ارتحل الى قرية يقال لها مكة فهرب أهلها فسيرها ملكه ثم ارتحل منها وأناخ بقرية سواح فهرب أهلها ثم ارتحل الى اثلة ثم الى قرية وضاح فطلب أهلها الا امان وكذا أهل قرية الكير بنية ثم ارتحل وزل على عنيزة قرية بسام وكان أهلها في حصن حصين فحاصروهم اياماً ثم انتقل عنها لان المدة طالت وسئم من كان معه من الاشراف والجنود وأراد كثير من الاشراف الرجوع بل توجه كثير منهم بالفعل فاصدق الرجوع الى أم القرى لان المدة بلغت نصف عام فهذه الغزوة الاولى وهي أول الوقعات وفي مدة هذه الغزوة غزا سيدنا الشريف بنفسه على ذوى حسن التازلين بالشافة وصحبهم وأخذوا منهم وقتل منهم وسبب ذلك قطعهم الطريق ورجع الى مكة سالماً وهذه لم تحسب من الغزوات التي كانت على الرواية أو بسببهم فهي خارجة عن عدد تلك الغزوات

﴿الغزوة الثانية﴾

وأما الثانية من الوقعات المتعلقة بالوهابية فهي ان سيدنا الشريف غالباً لما طال غيبة أخيه في أنفوزة الاولى شجر عن ساعد الجذو جهز جيشاً آخر وسار فيه بنفسه فخرج من مكة في الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس بعد المائتين والالف ولم يزل سائراً يجنوده حتى أناخ على الشعراء وهي قرية محصنة فاحاط بجوانبها الاربع وعامها بالقنبرة والمدفع والحرب يراد كل يوم ثم طلب أهلها الا امان فانههم براد العود الى مكة لتقرب من الحج وآبل عليه أخوه السيد عبد العزيز وهو مقیم على الشعراء واما الاشراف الذين فارقوا السيد عبد العزيز فاتهم قابلاً واما اننا الشريف غالباً قبل ذلك في الطريق فاعمالهم بمزيد الانعام ورجعوا معه الى الشعراء ثم رجع هو وأخوه السيد عبد العزيز وجميع من معهم الى مكة ودخلوها في الحادى والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة

﴿الغزوة الثالثة﴾

كانت في ربيع الثانى من سنة ست بعد المائتين والالف جهز جيشاً وأمر عليه أيضاً أخاه السيد

عبد العزيز لقتال القبائل الذين دخلوا في دين عبد العزيز بن محمد بن سعود فوصل به إلى تربة ثم إلى ونية ثم إلى بيشة وأطاعه جميع قبائل تلك الجهات وخلعوا وطاعة عبد العزيز رؤسائهم سيودون إلى طاعته ثانياً وأقام مدة ببيشة ثم عاد بمن معه إلى مكة المشرفة

﴿ذ كرتنة بين وزير مولانا الشريف وكواخي البلكان وذ كرو فوع انقتنة﴾

بين شيخ الحرم وأهل المدينة سنة ١٢٠٧

وفي سنة سبع في شعبان وقعت فتنة بالمدينة بين وزير مولانا الشريف والكواخي على البلكان فأرسل مولانا الشريف السيد ناصر بن مستور فأصلح الأمر وطفقت الفتنة ثم وقع اختلاف بين شيخ الحرم وأهل المدينة وكادت أن تقوم فتنة بينهم فأرسل مولانا الشريف السيد ناصر بن مستور فأصلح الأمر وفي هذا الشهر أرسل مولانا الشريف للدولة العلية بخبرهم بظهور أمر الوهابية وأرسل لذلك السيد محسن بن عبد الله الحمودي والسيد حسينا مفتي المالكية فلم تكثر الدولة لهذا الخبر ولم تلتفت إليه

﴿الغزوة الرابعة﴾

كانت في السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان بعد المائتين والالف وجعل تلك الغزوة أيضاً على من دخلوا في طاعة ابن سعود وتبعوه على ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب فجمع كثيراً من العربان من البقوم وعتيبة وغيرهم وأمر على هذه الغزوة عثمان المضاني فصحب جماعة ابن قتيبان بموضع يقال له عقيلان وصارت بينهم ملحمة عظيمة وحصل على عثمان هزيمة فانه بعد أن أخذ جميع أبل ابن قتيبان وطلع الفجر وحان سال ابن قتيبان على عثمان وهزمه ولكنه لم ينتزع منه ما أخذ من ابله فتمنع منه عثمان حتى رجع إلى مكة وفي سنة ثمان قبض مولانا الشريف على الشريف عبد الله بن سرور لأمري بلفه عنه وأودعه السجن أربعة أشهر ثم ندلى بجبل وهرب

﴿ذ كرا السبل الذي كان بمكة سنة ١٢٠٨﴾

وفي شعبان من سنة ثمان كان السبل المشهور عند أهل مكة الذي خرب كل ناحية وسكة وهدم كثيراً من الدور وقتل من الخلق نحو الاربعين جرى عليهم المقدور

﴿لغزوة الخامسة﴾

في شهر ربيع الآخر من سنة تسع جهز سيدنا الشريف غائب جيشاً وأمر عليه أخاه مولانا الشريف عبد المعين فسار من الطائف ومعه كثير من القبائل والجنود وقصد موضعاً يقال له رغو فبه هادي بن قمرلة وكان ممن تبع ابن سعود ودخل في دينه فلما وصل ذلك الموضع وجدته قد اندر به

وفرهار باقصد الشر يف عبد المعين رنية بمن معه من العربان وكان في رنية من تبع ابن سعود
ابن قطان ان خصمه في قصره حتى قبض عليه باليد وأرسله الى سيدنا الشر يف غالب فلما وصل اليه
طالب السماح والعفو فعفا عنه وعاهده وأطلقه فتوجه بعد توبته وعهده والقدر يلعب بين عينيه فلما
وصل الى لده أظهر له صديان وقال فصنع له الشر يف عبد المعين دسية وأرسل له جماعة أظهروا
له انهم معه وعلى دينه فصعد فقاموا عند في القصر واحتلوا عليه حتى قتلوه ثم ان الشر يف
عبد المعين ارثل فاصدا مواضع فيها قوم بمن تبعوا ابن سعود منها موضع يقال له بريم ثم قصدت با
وغزا على موضع يقال له ساج الخيل نزل به أناس دخلوا في دين محمد بن عبد الوهاب فيهم جماعة من
هتيم ومطير فاما مطير فآخاهم نذير فارتحلوا وأما هتيم فصكهم سكة نجبية وقتل منهم كثيرا وأخذ
مواشيهم ثم رجع الى مكة في ثامن رجب الاصح من العام المذكور فهذه غزوة مشقة على غزوات
﴿الغزوة السادسة﴾

كانت في شهر صفر من سنة عشر جهزمولا الشر يف غالب غزوة من جنوده وأمر عليها السيد
ناصر بن سليمان وأمره يقصد جماعة من القبائل الذين دخلوا في دين ابن سعود فغزاهم وتنقل في
مواضع كثيرة منها النامية عدا فيها على آل روق وقتلهم قتل شديدا وأخذ لهم قطائع من الابل
ورجع سالما

﴿الغزوة السابعة﴾

كانت في الثالث من شهر ربيع الثاني من سنة عشر أيضا جهزمولا الشر يف غالب جيشا وأمر
عليه السيد فهيد بن عبد الله بن سعيد وأمره يقصد جماعة من اتباع ابن سعود فأتاه أولاء بمن معه
بالمجوث فعرض عليه كثير من القبائل ثم أتاه بالحنو فعرض عليه بالقوم وقبائل كثيرة ثم أتاه
بالقنصلية ثم أتاه دون رنية فعرض عليه بنو هاجر على رأس شبنان وقبض وهو في ذلك الموضع على
ثلاثة جواسيس أرسلهم هادي بن قرملة فقطع رؤس اثنين منهم وأخبره الثالث بموضع القوم مخافة
ان يقتله ففعا عنه وارثل واجتفى السير بمن معه وفي اليوم الثاني وصل الى الموضع الذي فيه هادي
ابن قرملة فآذره عليه الرعي وأخذه أخذ الضعي وقتل من جماعته ما يقارب المائة وانهم من بقي
من تلك الفئة ثم توجه على طريق القرنة فصادف جماعة من قطعان تحت إمارة ابن قيمان ومعه
كثير من الابل فثار عليهم وأخذها وقتل من كان معها الا من فر ومن عجب الاتفاق انهم صلدقوا
ابن شذير من شيوخ قطعان كان غازيا بعض العربان وكان ابن قيمان عن تابع ابن سعود فقتل السيد
فهيد من جماعته خمسة وأربعين وأخذ ابن شذير وماعهم من الابل واقتلع من خيلهم خمس فلاح ٢

ومن جدار الكاب عشر بن ذلول وورط سبعة وأوصاهم إلى رتبة وأمر بقطع خصائهم ثم رجع إلى
الفرشة ثم إلى رتبة ثم إلى الطائف وكان مولانا الشريفة غالب اذا ذاب الطائف
(الفريضة الثامنة)

كانت في الحادي عشر من شوال سنة عشر أيضا جهز جيشا أمر عليه أخاه السيد عبد الله بن قنار
بمن معه حتى أتاه على ريم إلى نصف النعمدة وورد عليه كثير من قبائل وصار يرسل الجواسيس
فوجدوا من يريدون من العربان قد ترفعوا وأبعدوا الماء معهم ذال الفريضة في رتبة في رتبة أمر عليها
السيد سعد بن عرمطة واستأذن مولانا الشريفة غالب في الرجوع فاذن له فرجع فوجد ما يستقبله
في الاخير ثم رجعا معا إلى الطائف ثم إلى مكة رابع ذي الحجة
(الفريضة التاسعة)

كانت في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة عشر أيضا جهز سيدنا الشريفة غالب جيشا كثيرا
أمر عليه السيد ناصر بن سليمان فتوجه حتى أتاه على عيران وعرض عليه كثير من القبائل ثم انتقل
إلى موضع يقال له عفيف ثم إلى موضع يقال له الشماس وتزايد عليه العربان فذهبهم جيش
الوهابيين ومعهم ابن ربيعان وهادي بن قرملة والدوشان وخلق كثير فصار بينهم قتال ولمحمة
عظيمة وقتل من الفريقين خلق كثير وقتل من مرأجل الشريفة ثلاثة وأربعون وأخذ الوهابيون
كثيرا من مواشي البوادي ورجع السيد ناصر بن سليمان ومن معه إلى مكة
(الفريضة العاشرة)

كانت في ثلاث من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ومائتين وألف جهز مولانا الشريفة غالب
جيشا وأمر عليه السيد فهد بن عبد الله بن سعد فتوجه بمن معه من الطائف إلى الاخير ثم إلى
ركبة وأرسل منها مرية إلى الخرمه وأمر عليها السيد حسن بن غالب فاعاد على أهل الخرمه وقتل
منهم ورجع إلى ركبة وجاءه قبائل من خطان والبقوم وانضموا إلى من معه وارتحل بمن معه وأتاه
بكتب وأعاد على قوم من حرب دخلوا في دين الوهابي وأخذ لهم خمسين من الابل ثم ارتحل إلى موضع
يقال له روغ النعام فذهبهم الجبلاني أمير الحرج ومعهم جند كثير من مطير وغيرهم ف وقعت لمحمة
عظيمة بينهم وقتل كثير من الطرفين ثم ارتحل السيد فهد بن سعد إلى الحناكية وهي قرية من
المدينة المنورة وعرض عليه كثير من قبائل حرب وفضل عليه كثير من بني حسين أهل السويقة ثم
انتقل إلى موضع يقال له صلبة وغزا بمن معه على هادي بن قرملة وتوضع فقال له انذروهم فصكهم صكة
أي صكة وقال لهم قسلة شنيعة وأخذ قس من ابن قرملة وابله ثم عاد إلى صلبة ثم أراد غزوا آخر

فامتنع العسكر أشد الامتناع فرجع إلى مكة

• (الغزوة الحادية عشرة) •

كانت في العام المذكور بعد رجوع السيد فهد بجهرته مولانا الشريفة غالب جينوا وأمره بالرجوع وإن يغزوا أهل رنية فسار جن معه حتى أتاهم ووقع القتال بينه وبينهم فلكهوا وأخذوا فيهم من القناثم وأحرق دورها ثم قصد بيته فنزل منها موصيا به إلى الجنة فقاتله أهلها بالترحاب وأرسل الجواسيس ينظرون له قوما يحامهم لهم أراد الانارة عليهم فرجعوا وأخبروه أنهم ارتحلوا وأبعدوا ولم يبق منهم أحد فرجع إلى رنية ثم إلى تربة ثم إلى مكة وفي هذه السنة أعنى سنة إحدى عشرة توفي السيد عبد العزيز بن مساعد وهو أخوه ولانا الشريفة وكانت وفاته في الثاني والعشرين من جمادى الأولى ودفن في قبة السيدة خديجة على أخيه الشريفة سرور وفي قبره وفي شهر رمضان ركب سيدنا الشريفة بنفسه على بني عمرو أهل القناع لقطعهم الطريق فقتل منهم ثلاثة ورجل أربعة وأتلف من أحمهم ورجع إلى جدة ثم إلى مكة وهذه خارجة عن الغزوات المتعلقة بالوهابي

• (ذكر الحريق الذي في دار أولاد الشريفة سرور سنة ١٢١٢) •

وفي صابح عشر محرم من سنة اثنتي عشرة سرق دار بواب القطبي لأولاد الشريفة سرور وفيها من الادباش ما ضيق عنه الطور وروى خراب إلى يومنا هذا وفي سنة اثنتي عشرة أيضا أرسل مولانا الشريفة الشيخ أحمد تركي للدولة العلية يستجدهم ويطلب منهم الاعانة على دفاع الواحية فلم يجيبوا دعوتهم ولم يلتفتوا لذلك ولم يكثر ثوابه فإزال فامتناب فاعلم وحده

• (الغزوة الثانية عشرة) •

كانت في الخامس والعشرين من محرم سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف بجهرته مولانا الشريفة غالب جينوا وأمر عليه أيضا السيد فهد بن عبد الله بن سعيد فأغار على قوم موهيين من حرب في عريق الدسم وغنم ما غنمهم من الثمن ورجع سالما

• (الغزوة الثالثة عشرة) •

كانت في الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة اثنتي عشرة أيضا بجهرته مولانا الشريفة غالب جينوا وأمر عليه السيد مبارك بن محمد بن مساعد بن سعيد فأغار على قوم من حرب أيضا موهيين وكانوا في موضع يقال له العلم فأخذ من أحمهم ومواسيهم ثم توجه مقبلا فنصادف خمسة وأربعين من الوهابيين خارجين ببضاعة أشترها من المدينة المنورة فقبضهم ووضعهم في الحديد ثم أخذ أخبارهم وقتلهم جميعا وأقبل راجعا فبلغ مولانا الشريفة بفرجوه فغنه من الرجوع وأمدته بجيش

آخر في جادى الاولى وأمر عليه السيد سعد بن سعيد عرمطة فتكون هذه

• (الغزوة الرابعة عشرة) •

فأقبل السيد سعد المذكور حتى اجتمع بالسيد مبارك بن محمد على صلبة بن تلك الجنود فارتحلوا وأقاموا على مران وارسلوا العيون والجواسيس فرجعوا اليهم واخبروهم ان الوها في جمع لهم جوعا لاطاعة لهم بما باتوا وأرادوا الرجوع الى مكة فنههم مولانا الشريف من الرجوع وخرج بنفسه وهي

• (الغزوة الخامسة عشرة ويقال لها غزوة الحرمة التي كان فيها الوقعة العظمى) •

غزا فيها مولانا الشريف غالب بنفسه وكانت في الحادى عشر من شعبان سنة اثنتى عشرة أيضا جمع مولانا الشريف جمعا عظيما من ابطال الرجال وادخل الخزانة كاشمال الجبال وفرق على القوم الكثير من المال وأخذ معه جملة من أبواب الصنائع والحرف وتوجه واناح بوادى العقيق فاجتمعت عليه القبائل من كل مكان ثم توجه الى مران فوقف عليه السيد مبارك بن محمد والسيد سعد بن عرمطة ثم ارتحل الى المويه والبقرة واغار على قوم من خطان وأخذ مواشيهم ثم أغار على ابن قرملة في القنصلية وذبح فيهم ذبحة عظيمة وفر ابن قرملة منهزما ثم عاد مولانا الشريف الى رنية وحاربها وقطع نخلاها وخرّبها فأطاعه أهلها وطلبوا الصلح فباع عنهم وسالمهم ثم ارتحل الى يشب فاقربها جماعة أعطوه الطاعة وفر آخرون فارقوا دورهم ثم أتى فيها رنية وارتحل الى الحرمة فلبادها ولم يبق لها حرمة وأقام بها أياما في بعض الايام ورد عليه شريف من العبادلة معه لوى وآخره بقدم الوهايين كالسبل المنهمر والجراد المنشر فاتهم ولم يصدقهم طنائهم تابع تلك العصابة فما مضى يوم أو يومان حتى أقبلوا بجنود كالرمال فوق القتال بينه وبينهم فكانت هناك ملحمة كبرى فقتل فيها من الفريقين ما ينوف عن الالفين وقتل من أغلب بدود الاشراف نصف وأربعون شريفا وكانت الغلبة يومئذ للوهايين فرجع مولانا الشريف بعد انقضاء القتال الى مكة ودخلها لثلاث خلون من ذى القعدة وفي شهر جادى الاولى من سنة ثلاث عشرة وورد فرمان من الدولة بتحصين الحرمة من تحفظا من الفرنسيين بعد أخذهم مصر فقرأ فرمان بمكة والمدينة فأمروا الناس بالاستعداد للكمفاج بتعلم الرى وحمل السلاح وأصلحو اسودجدة وعمرهم واستعد الناس لذلك غاية الاستعداد ولكن كفى الله المؤمنين القتال

﴿ذكر الصلح سنة ١٢١٣﴾

وفي غاية جادى الاولى من سنة ثلاث عشرة انعقد الصلح بين مولانا الشريف غالب وعبد العزيز بن محمد بن سفود بعد مكاتبات كانت بينهما وبعثوا حدود الدمالك واقبال التي تحت طاعة مولانا

الشرىف والى تحت طاعتهم فكان من فى حدوده وطاعته القبائل التى حول مكة والمدينة والطائف بنو سعد وناصره ويحيى لة ونعامه وزهران والمخزوميين وغير ذلك ثم سدوا الدلائس وصاروا يكتسبون القبائل خفية ويرسلون لهم من يفسدهم حتى انتقض الصلح وتبعوهم كما أتى بيان ذلك وقد ارتبط بينهم يهود وموآثيق على المسألة وان الحرب بينهم موقوف وان يحجج الوهابيون بيت الله الحرام ونادى المنادى بالامن والامان ومنع الناس عن التعرض لهم باليد واللسان فأقبلوا على مكة من كل مكان فسجانهو تعالى كل يوم هو فى شان وفى موسم هذا العام حج من علمائهم حدين ناصر ومعه شردمة من الوهابيين ولم يحج أميرهم لكون صاحب بغداد سليمان باشا حيز عليه جيشا ليس له حد وجعل أميره على يده كخدا الوزير المذكور فخاف العرضى وأخطبهم وحضرهم أشد الحصار فاضوا ذرعاً من ذلك وأيقنوا بانهلاك لكن لما كان فى علم الله ان مدتهم باقية لم تتم هياتهم أسبافاً وسوطاً وأسفاً واكثروا من أهل العرضى فركب على يده نجائب الدررى ولم يطبله القعود وفرحوا باقتيد شمل ذلك الجيش وتفرق ولم يزل منهم شياً لانهم لما كانت مدتهم باقية كانت الرشوة لهم واقية

﴿ذكر حج سعود سنة ١٢١٤﴾

وفى سنة أربع عشرة حج سعود بن عبدالعزيز ومعه قوم كامثال الرمال واجتمع عولاً نال الشرىف فى خبة صربت لها بالاطيح وفى الثامن والعشرين من ذى الحجة ارتحل وحج أيضاً فى سنة خمس عشرة وسعه جند عظيم وقدم سعود لولانا الشرىف هدية تقدمها قبله حدين ناصر وهى خمسة وثلاثون رأساً من الخيل وعشرين النوق العمانيات فقبل ذلك ولانا الشرىف وكافاهم على ذلك بما يديق بخنابها وكان ولانا الشرىف قبل قدومهم للبحر قد احتسروا مخموز منهم خوفاً من وقوع غدرهم فأمر أولاً ببناء سوراً طاف ثم ببناء الابراج التى فى أطراف مكة تشيدها داخل مكة بالابراج وطلب كثيراً من القبائل من جميع النجاش وترس جميع المداخل والابراج فلم يدخل سعود بجيشه مكة قبل الوقوف بل نزل بعرفة وكان معه ما يزيد على عشرين ألفاً وفى أيام منى فى اليوم الثانى عشر وقعت خصومة بين عربان سيدنا الشرىف وقوم سعود آلت الى قتال وضرب بالرصاص فازال مولانا الشرىف بمنع عربانه حتى أتى القتال وانصل الجزى الى مكة وفى كل ناحية وسكة ونزل الناس من منى قبل الزوال وفى اليوم السابع عشر من ذى الحجة توجه سعود بقومه الى الشرىف وفى هذه المدة التى مضت بعد الصلح كتابه وودر اسل خفية كثيراً من مشايخ القبائل أرباب البنى والفساد فكاتب شيخ محابيل سعدى بن شاروش شيخ بارق أحمد بن زاهر فصاروا يفسدون كثيراً من القبائل حتى كان منهم من الفساد

ما حصل بسببه انتفاض الملح وكان سيدي في دخول جميع قبائل الجاز في دين الوهابية ولما بلغ مولانا الشريف أن شيخ محائل كاهنهم وتبعهم على دينهم وخلع طاعة مولانا الشريف غالب أرسل لوزيره بالانقضة أبي بكر بن عثمان وكان مشهوراً بالشجاعة وأمره أن يجمع كثير من الذخائر ويجمع ما أمكنه من القبائل ويذهب لقتال شيخ محائل فامتثل أمره وخرج إقتاله فوقع بينهما قتال شديد وهزمهم الوزير ومات في واديهم ثم أقدم النار بناديمهم ثم عاد إلى انقضة

﴿الغزوة السادسة عشرة﴾

وهي الغزوة السادسة عشرة ثم بعد أيام بلغ لوزير بالانقضة أنهم رجعوا وتجمعوا للفساد وساروا يرسلون أهل تلك الأطراف فدخل في دينهم كثير من أهل تلك الأراضي ومن لم يطعهم تهددونه بالسيف والسنان فعند ذلك أرسل الوزير لمولانا الشريف فوعده حقيقة الأمر

﴿الغزوة السابعة عشرة﴾

فكانت الغزوة السابعة عشرة وذلك أن مولانا الشريف جهر جيشاً عظيماً وأمر عليه السيد مندبل ابن أبي طالب قوجه حتى وصل إلى الانقضة واجتمع وزيره ثم قوجه عن معه إلى قور أبي العير وعرض عليه بنو علي وبنو زيد ورحان وزيد فغزا بهم على بني كنانة وقتلوا فيهم قتلة شنيعة ورجع إلى قور أبي العير وفي هذا الاثناء جاء الخبر لمولانا الشريف أن أهل حلي دخلوا في دين الوهابي فأرسل غزوة أخرى معينة السيد مندبل

﴿الغزوة الثامنة عشرة﴾

وهي الغزوة الثامنة عشرة فجهز جيشاً وأمر عليه السيد ناصر بن سليمان فسار حتى أتاه على حلي ووقع بينه وبين أهله القتال فقتل منهم كثير وأغنم من البقر والغنم والدقيق شيئاً كثيراً وسي بعض العسكر بعض أولادهم وباعهم بكمية بيع الرقيق ورجعوا إلى مكة ودخلوها سبع عشر رمضان سنة ست عشرة ورجع معهم بعض أهل حلي تابعين مطيعين راجعين عن دين الوهابية وطلبوا من مولانا الشريف أن يرسل معهم جيشاً يقيم بارضهم وتهديهم بؤونه وينصرونه وإن يؤمر عليه واحداً من بني عمه ففعل ذلك وأرسل معهم جيشاً وأمر عليه وعليهم السيد مندبل بن أبي طالب

﴿الغزوة التاسعة عشرة﴾

فكانت هذه الغزوة التاسعة عشرة فلما أتاه على استحسن أن يجعل عليها سوراً للفظ من العدو فاستأذن مولانا الشريف فآذن له فبناه وجعل عنده من الذخائر والخزائن شيئاً كثيراً يخافه هجوم العدو فلما تم له غنائه أشهر بلغه أن الوهابيين مقبلون للقتال على رأس أمير اسمه حشر وكان

فاحترأالا وقد أرسوا الشيخ حلى واستألوهم فقالوا نعتقد بهم الكلام على أنهم متى خرجوا
قتالكم عنهم من الدخول فلما أقبلوا وخرج السيد منديل لقتالهم غالب المراحل وبني نفسه في
البلد معه خمسة وخمسون مقاتلا فوقع بينهم قتال شديد وقتل من الفريقين جمع عديد ثم انهزم الوهابيون
من حذيقه وتفرروا وجعلوا لهم كينا فلما جندوا خلفهم ظهر الكمين واشتد القتال وهرب
الفريقين من النهار قبل ان يظهور الكمين كانت القلبة لهم ثم أظهر أهل حلى الحيانة وأمروا
السيد منديل بالخرج من البلد وترسوا الاسوار فامعن السيد منديل يفكر فرأى ان العدو أحد
فاختار الخروج فرجع الى مكة سالما

(الفزيرة المكملة عشرين)

الفزيرة المكملة عشرين حاصلها ان مولانا الشريف بلغه أن عربا باساحل اليمن قبحاء الاحسبية
دخلوا في هذا الدين المبتدع منهم قبيلة يقال لها دمينه وقبيلة يقال لها غامد الفرعاء فارسل غزيرة
من السادة الاشراف ومعهم كثير من العسكرو البوادي وأمر على هذه الفزيرة السيد سعد بن زيد
القنادي فاستحى زل بموضع يقال له أم الخشب وأغار على آل دمينه وغامد الفرعاء وقتل فيهم
وأخذ مواشيهم وورط منهم تسعة عشر رجلا ورجع الى أم الخشب

(الفزيرة الحادية والعشرون)

الفزيرة الحادية والعشرون كانت من وزير القنفذة أبي بكر بن عثمان وحاصلها ان المذكور كان
قد اذاقهم الويل في قتاله لهم فصاروا يترصدون له ويحناون على اغتياله ولطاعه ثلاث قبائل مكررا
وخدبته وهم بالقرن بنو سهيم وبالمنبشر وتجه عوافي مواضعهم وكاتبوه ان يقبل عليهم ليقاتلوا
معه الوهابيين والهابيين لهم وأضروا انه اذا وصل اليهم قبضوا عليه باليد فاقبل عليهم بمعه
من الجند فلما وصل اليهم بادروه بالقتال واستضعفوا من كان معه فقاتلهم بمعه وأظهره الله
عليهم وقتل كثير منهم وأخذ كثيرا من مواشيهم ورجع ونجم بموضع قريب من القنفذة ثم انتقل
الى أم الخشب واجتمع بالسيد سعد بن زيد القنادي ثم بلغه أن الوهابيين أقبلوا بجنود كثيرة وانهم
افتروا فرقتين فرقة قصد ما دخل القنفذة وفرقة تقاطعه خارج القنفذة فلما بلغه هذا الخبر توجه في
الارث فاقبلت فرقة تقاطعه السيد سعد بن زيد القنادي فموضع الذي هو فيه عرفوا انهم
لا طاقة لهم به فتركوه وأما الفرقة التي أقبلت على القنفذة

(الفزيرة الثانية والعشرون)

فادركهم الوزير بموضع يقال له دكان فقاتلهم وأثن فيهم القتل ونهب مواشيهم وأتاهم ولم يسل

منهم الاطويل العمر ثم رجع الى القنفذة ويذكر أن تجعل هذه الغزاة ثانية لما قبلها فتكون هي الثانية والعشرين ثم ان معدي بن شار شيخ محائل جمع جو عا من كنانة وآهل الحوا وعا من القرعا ومحائل يلقون اثني عشر ألفا وعزم هو ومن معه على انهم يغلزون القنفذة فاقبلوا عوا وشيهم وأطفا لهم ونسا ثم وكان ذلك على حين غفلة من الوزير وذلك في أوائل سنة سبع عشرة فلم يكتفه أن يجمع كثير من العربان وعلم ان تأخير القتال ذل ووبال فخرج عليهم ودهمهم بغتة

﴿ الغزاة الثالثة والعشرون سنة ١٢٢٣ ﴾

فتكون هذه الغزاة هي الثالثة والعشرين فوصل الى الموضع الذي هم فيه قبل الفجر ومعه سبعة ائمة ورام وثلاثة عشر من الخيل وصاح فيهم كما يصح الذئب في الغنم فقتل منهم قتلة تجمل عن العدد حتى قال بعضهم لما سمع هذه القلة هذه هي داهية الغفلة فيسل ان القتل بلغوا اربع مائة والجرحى مائتين واخذ منهم ومواشيهم وهرب الباقون وربط منهم نحو المائتين وهذه الوقائع المذكورة بعد الصلح كلها كانت في مدة الصلح لما وقع منهم من القدر باقيا دهم القبائل فوساطة اتباعهم الذين يوسوسون لهم ويدخلونهم في الطين حتى افسدوا جميع اقليم اليمن ثم سرى الامر الى غيرهم ولما علم سعود ان اقليم اليمن سيصير تحت يده سلط سالم بن شكيان على قبائل زهران فتمرع في افسادهم وسلط عربائه عليهم فلما علم بذلك سيدنا الشريفة غالب أرسل كتابا لعبد العزيز وسعود يطلب منهما الوفاء بالعهود فأرسل كل منهما كتابا يعتذر باعذار واهية وزعم ان هذه الشوائع أكاذيب من العربان يرى بها بعضهم فضلا لاجل نفخ الصلح فأرسل مولانا الشريفة السيد فخر ابن سلطان بن حازم وأمره أن ينزل عند زهران ويصرفه عما شان وزان فأقام عندهم أياما فظهر له تحقيق الخبر فعرف بذلك مولانا الشريفة غالب فأرسل مولانا الشريفة الى الدرعية رجه عثمان ابن عبد الرحمن المصافي ومعه من كبار الاشراف السيد عبد المحسن المهرث وجماعة منهم ابن حميد شيخ المظلة لاجل تجديد الصلح والعهد وربط الامر واحكامه قوجهورا من الطائف وكان مولانا الشريفة اذ ذاك بالطائف فلما وصلوا الى الدرعية والتفوا بعبد العزيز قدموا له المكاتيب فقباهم بالبشاشة والترحيب فأول ما نطق به عثمان ان قال يا عبد العزيز بشرني بالامارة وأبشر بك عتلكها وأطلب منك ان تخلى لي المجلس لامور سأبديها فاختلى معه وحده بكلام طائبه وأمره على الطائف وما حوله من العربان ولم يجتمع عبد العزيز وسعود بالسيد عبد المحسن وابن حميد في مجلس آخر الا يوم السفر فكتب لهم جوابا بان مكاتيب الشريفة وجعلوا الكلام الذي فيها مجازاة ظاهرة لكلامه في كتبه وكان ذلك مكرأ وحيدة وأمرهم بالتوجه وكان عثمان ذكر له اسماء شيوخ

القبائل التي يريد الناصر عليهم وكتب لهم كتابا يخبرهم فيها بأنه أقام عثمان الغضائفي أميراً عليهم
وسلمها بيده والجماعة الذين معه لا علم لهم بذلك كله إلا أنهم لما خرجوا من الدرعية متوجهين إلى
مكة أنكروا على عثمان في كلامه فانه صار يحد ما ابتدعه محمد بن عبد الوهاب من الطين وبشي عليه
ويرغب في اتباعه والدخول في طينته وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا العيلاء وهو موضع بينه وبين
الطائف يوم ولده حصن على جبل فجلس هناك وأمرهم بالتوجه إلى مكة وأظهر لهم أنه يحب في
أثرهم ودخل الحصن ونصب له بيروا ودق الزبروأظهر الأماره وأرسل بعض الكتب التي معه لبعض
شيوخ القبائل القريبة منه فطاعوه وعزم على شن الغارة وكان بالطائف الشريف عبد المعين
وكيلاً عن أخيه ولم يكن مع عثمان من الجبل سوى ثمانية جهاه من الطريق ولحقها تضييقاً ثم أرسل
عثمان كتاباً بالشريف عبد المعين يأمره بالدخول في الطين وأول من أطاع عثمان من القبائل
الطائفة ثم النفعة وأخوه فغزاهم على الزوران فطاعوه بعد قتال ثم غزاهم أسفل وادي لية على
عوف وطال بينهم وبينه انتقال فكسروه فرجع إلى حصنه ثم خرج بمن معه على العرج فقاتله أهل
العرج فهزمهم وأحرق دورهم ونهب مواشيهم وعاد إلى حصنه ولما تحقق مولانا الشريف غالب
أمره استدعى القبائل وأمرهم بالحضور في الطائف فاجتمع بالطائف من القبائل ما ينوف على ثلاثة
آلاف

الفريزة الرابعة والعشرون

وهذه الفريزة الرابعة والعشرون وكان عثمان قد خرج من حصنه في رمضان فاصدا قتال من بالطائف
بمن معه من العربان فخرج الشريف عبد المعين لاستقباله وقاله بمن معه من القبائل وخرج معهم
كثير من أهل الطائف والتقى مع عثمان وقومه بوادي العرج فاقتتلوا قتالاً شديداً من أول النهار
إلى غروب الشمس فكان النصر للشريف عبد المعين وقتل من قوم عثمان نحو الستين ولولا أنهم
تحصنوا في جبل منيع لمسلمهم أحسد وأخذ ما كان معهم من الابل والنخار ورجع إلى الطائف
واستشهد من جماعته الشريف عبد المعين جماعة وهم السيد ابراهيم بن سعيد بن علي وخمسة من
أهل الطائف وثلاثة من تقييف وأربعة من هذيل ثم رجع عثمان إلى حصنه وما زال يرسل القبائل
فغزى مولانا الشريف غالب أن توجه إليه بنفسه فجمع كثير من الجنود وأحضر كثيراً من النخار
والمهمات وخرج من مكة ليلة الثامن عشر من رمضان

الفريزة الخامسة والعشرون

فكانت هذه الفريزة هي الخامسة والعشرين فسار بالجنود فاصدا العيلاء والتقى بأخيه الشريف
عبد المعين قبل وصوله فقتلوا العيلاء فأطاعوا بالحصن من الجوانب الأربعة ومروا عليه بالقنبرة

والمدفع فامتنع عليهم فقتلوا وأخذوا وجاء يوم العيد وهو بالعيلاء فبعد هنالك ثم دخل الطائف وأقام به أياماً ثم رجع إلى العيلاء مرة ثانية وحاصرها

﴿الغزوة السادسة والعشرون﴾

وهذه الغزوة السادسة والعشرون ولم ير الله أن يستولى عليها فرجع إلى الطائف فلما كان اليوم الخامس والعشرون من شوال أقبل على الطائف عثمان بن عفان مع من العربان وجاء مدداً أمير بيشة سالم بن شيبان ومعه من العرب عدد كالمال فاحاطوا بالطائف ووقع القتال بينهم طول النهار فلما غربت الشمس عادوا وتبعوا عدوان السور بعدما أهلكتهم المدافع والقناطر

﴿الغزوة السابعة والعشرون﴾

وهذه ينبغي أن تكون الغزوة السابعة والعشرين ولما أصبح الصباح أقبلت على الطائف طوائف الأحزاب وغال بينهم القتال حتى جاء الليل فرجعوا بعد أن قتل كثير منهم إلى خيامهم

﴿الغزوة الثامنة والعشرون﴾

وهذه الغزوة الثامنة والعشرون ووقع هذه الليلة أمر غريب يخبر فيه العاقل اللبيب وذلك أن عربان البشيرة تفرقوا لئلا يذروا على أهلهم على العقود ويعطيهم ما أرادوا من المال فوافقوه وظهر خلل كثير في السور والابراج واتفق السيد عبد الله بن سرور مع جملة من الاشراف أن يرتحلوا من الطائف ويتوجهوا إلى مكة ففعلوا ذلك فلما أصبح الصباح أخبرهم مولانا الشريفة غالب بالخطر وقيل له أيضاً ان عثمان وسالم بن شيبان ومن معهم من العربان يريدون التوجه إلى مكة فأرسل من يكشف له الخبر فجاوب ذلك الرسول وأخبره انه رأهم نازلين من ربيع انتمارة فيحقق الامر عنده فعزم أن يجرد السير إلى مكة من الطريق الثاني فجاء من قصره الذي في حوايا الطائف وحرزهم على قتال العدو وأعطى للمكروء بن يقي من البوادي كل واحد عشرة شاخصة وتوجه إلى مكة على طريق المنشأة ولما انفصل وغاب عن الطائف انفضل أهل الطائف وذهلت عقولهم وتركوا الحصون والاسوار وخرج من الطائف رجل يسمى دخيل الله بن حبيب فامر عجمداً في طاب الرهايين واسترجعهم بعد أن ولوا مدبرين وأخبرهم بتوجه الشريفة إلى مكة فرجعوا مائة وأربعة منهم رجل يقال له عبد الله البويحيث وكان من كبارهم عهد لهم الامور ويخبرهم عن بقاء السور فدخلها مع دخيل الله بن حبيب وجاء إلى بيت ابراهيم الزرعة وكان من أعز أهل البلد وأغناها واتفق معه على مبلغ جزيل من المال يدفعه لسلامة أهل البلد

﴿ذكر قصة أهل الطائف وما وقع لهم من الوهابية﴾

فخرج ابو حنيفة على أن يأتيهم بالامان من عثمان وسالم بن شيكان فرماه برصاصة من منارة بعض
 أهل انطاكية فكان فيها موتوهلاكه فلما علمت الوهاية بذلك جلاوا على السور حملة واحدة ولم
 يوجد من له قدرة على قتالهم ومدافعهم وكان جماعة من أهل انطاكية خرجوا قبل ذلك هاربين
 فأدركتهم الجبل وقتلوه وماسلم منهم الا القليل ولما دخلوا انطاكية قتلوا الناس قتلا عاميا
 واستوعبوا الكيبر والصغير والمأمور والامير والشريف والوضيع وصاروا يذبحون على صدور
 الامم الطفيل الرضيع وصاروا يصعدون البيوت يخرجون من نواصي فيها يقاتلونهم ووجدوا
 جماعة ينادون انهم ان يقتلوهم عن آخرهم حتى آبادوا من في البيوت جميعا ثم خرجوا الى
 الخوانيت والمساجد وقتلوا فيها ويقتلون الرجل في المسجد وهو راكع أو ساجد حتى أقتلوا هؤلاء
 الخوفاة فويل لهم من جبار السموات ولم يبق من أهل انطاكية الا مائة مائة وثمانين
 انجازوا البيت المنقبي ورسوه ومنعوه بالساحل أن يصلوه وجماعة في بيت الفهر يملكون مائتين
 وسبعين قاتلوهم يومهم عا طال وشاغلوهم بكثرة النضال ثم قاتلوهم في اليوم الثاني والثالث
 فعلم ابن شيكان ان لا سبيل الا هؤلاء الا بالمكر والخديعة فراسلهم بالامان وقال لهم انكم في
 وجه ابن شيكان وعثمان وآعطوهم على ذلك العهد فكفوا عن القتل فدخلوا عليهم جماعة
 وأخذوا منهم السلاح وقالوا لهم جله العشي كين غير مباح ثم أمرهم بالخروج لمعاينة الامير فلما مشوا
 بين يديه أمر بقتلهم جميعا فجازوا بالشهادة وكان قتلهم بقور يسمى دقان الأوز وكان جماعة مفرقون
 في بيوت ذوى عيسى فهو الخبيث كافوا مئتين يومهم رصاصا فخرجوهم أيضا بالامان واليهود
 على سلامة الأرواح والقاب دون بقية الاسباب ثم أخرجوهم الى وادي ورجز كوههم في البرد
 وانطخ وما زالوا مكشوفى السواكين حتى رموا عليهم اطمارا بالية من الكساء وجمعوا بين الرجال
 والنساء وصارت المخدرات في أسوء الحالات ثم عاهدوهم بعد ثلاثة عشر يوما على الدخول في الطين
 فصاروا ينكفون المسلمين فيعطون السائل الحفنة من الدرة مل الكف بعضهم وصاروا العربان كل
 يوم يدخلون انطاكية وينقلون الاموال الى الخارج فخرج القود والعروض والاساس والفراش
 وبنماقون على ذلك تهاقت الفرائش فصارت الاموال في نخبهم كمال الجبال الا الكتب فانهم
 شروها في تلك البطاح وفي الازقة والاسواق نصفها الرياح وكان فيها من المصاحف والرابع
 ألوف مؤفقة ومن نسخ البخاري ومسلم وبقية كتب الحديث والفقه والقرو وغير ذلك من بقية
 العلوم شئ كثير ومكثت ايديهم يخطونها بارجلهم لا يستطيع أحد أن يرفع منها ورقة وأخبرهم
 بعض شياطينهم ان عزيز الاموال مدفونة في اعماق حفرة واحدة في بعض المحال فوجدوا فيها

عن المال مخاضون ان جميع الدور كدنت فحرقوا جميع بيوت أهل البلاد فأسروا دوابها وأخربوها
 من أسفلها وأعالها حتى حرقوا بيوت الخلاء والوعات فأخربوا تلك النوع التي كانت عامرة بالأس
 والمسامرة تسكان من يده ملكوت كل شيء يخرج الخي من الميت ويخرج الميت من الخي وهذه
 الدنيا الاموطة واستبصار لاولي الشكر والاعتبار ليعلم أهل الدنيا ان نعمها زوال وخرابها
 محال أي محال وان القاطن فيها على جناح سفر فليخضها جبر عمر ومن أراد الاعتبار فليعتبر
 هذه القصة فقصه الطائف كانت على المسلمين أعظم غصة وكان حصول هذا الشرف في ذي
 القعدة سنة ألف ومائتين وسبع عشرة وبعد جمعهم تلك الاموال التي أخذوها من الطائف أخرجوا
 منها الخمس للامير واقسمه الباقي كما قسم غنائم الكفار ونوجه سالم بن شكان وارثه عن البلاد
 وبقي عثمان أمير على الطائف وأرسلوا كتابا إلى هود بمصار على الطائف من القضاء الموعود
 فسر بذلك غاية السرور وكان مبعوثا بالهدايا كما على العراق بغزة ثم سبعة أيام عن الدربعة
 فاسترح مقبلا إلى هذه الاطراف فاتى بانبشكان فاعاده معه بمعه من العربان فلما وصلوا إلى
 اقرية يقال لها العينة وهي إلى مكة على ثلاث مراحل أنأخوا بجندوهم على تلك القرية وهم
 كدود على عود فبلغ الخبر جيران بيت الله الحرام فحصل اضطراب لاهل مكة وحجاج المسلمين وكان
 ذلك في شهر ذي القعدة ومكة قد امتلأت من الحجاج من جميع الافاق فاشتد كربهم لاسيما لما
 هموا بمصار على أهل الطائف وبالحج في هذا العام من أرض المغرب نحو خمسة عشر ألفا و
 ايام مسكت سلطان بن سعد ورج أيضا نقيب المكي ولما وصلت الجوع كان أمير الحاج الشامي
 عبد الله باشا ابن العظم ومعه كثير من انصار كرو أمير الحج المصري عثمان بك فرجى معه أيضا
 كثير من انصار وكثرت الناس بمكة واشتد الزحام ولم يعلم قبل هذه السنة سنة فيها من الخلوقات
 مثل ما حضر في هذا العام وزاكن الناس بعضهم على بعض حتى ملئت بيوت مكة وفواحيها
 وجباتها وضواحيها فلما كان يوم التروية ورد الخبر ان هود ايجيوشه خيم بعرفة فحصل للناس
 خوف ووجل كثير فلما صد الحجاج للوقوف وهي خائفة لم يجدوا أحدا من هذه الطائفة فخرج الناس
 في أمن وأمان وكانت كثرة الحجاج في هذا العام هي السبب في تأخر تلك الطائفة عن الوصول
 زم الحجاج والله تعالى في كل شيء حكيم بل حكم كثيرة ثم بعد تمام الحج نادى منادى سيدنا
 الشريف ان يخرج الناس للجهاد ومدافعة أهل البقي والاطحاد فأول من خرج شريف باشا وإلى
 جده من انصار كرو فلما سمع سعد هذا الخبر تفرق يومين عن موضعه وتأخر فصد ذلك جبر
 مولانا الشريف امر آالجوج وعقد لهم مجلسا وأشار عليهم بالكوب على هؤلاء البغاة فأوافقوه

أخذ على الخروج والركوب وتعلوا بهدم الذخائر وفوات الوقت للمسافر فضعف ونهض بهم بكل ما
يحتاجونه من ماله بغير غش فاقبلوا قوله بل قالوا يكتبه كل منابك وبيرشده الى الصواب فان رأى
فهو المطلوب والاغنى عليه الركوب وأرسل كل أميرهم من طرفه رسولا يحذره عن القدر فلما
وصلت اليه المكاتب علم وتحقق ان عصبه عزهم وختب وضعف عراها فاعاد لهم الجوابات
وشحنه بكثير من تزويره وأباطيله وأكثفها من التهديدات وأظهر لهم انه في غاية القوة ولا يبالى
بهم فلما وصلت المكاتب للامراء علموا انه لا مطمع في رجوعه عما يريدوا اضطربت آراؤهم وارتبكوا
كل الارتباك فأشار عليهم مولانا الشريف ثانيا بالركوب عليه وقال لهم في ركوبنا مومس للدولة
الخفية واكتساب جزو وغر وتكفل لهم بما يحتاجونه من النقود والذخائر وآلات الانتقال فقالوا لا بد
من إعادة المراسيل وراموا حصول أمر مستحيل فأرسلوا رسوله بمكاتب مرة ثانية فاعاد جواب كل
بخطاف ما أملاه وأخافهم حتى عانت المسئلة وتهدد كل واحد منهم بقوله من أقام بمكة غير ثلاثة أيام أقتله
بأقتبال العام وأجهله غير ثلاثة أيام فزعروا وأدركهم الخوف وهم بالقرار فعالجهم شريف مكة أشد
تفلاج على الثبات وما حصل له من إلاحه انتاج فعند ذلك اجتمع أهل مكة وأعيانها وذهبوا الى عبد
الله باشا ابن العظم أمير الحاج الشامي ورجعوا عنده ان يقيم بمكة عشرة أيام فأبى وسافر في خامس المحرم
سنة ٩٠٩ في عشرة وفي ثاني يوم توجه أمير الحج المصري ثم توجه شريف باشا الى جدة فبقي الشريف
وحده لم توجهوا كلهم هاربين فعند ذلك توجه هو أيضا الى جدة فقيمت الرعايا بمكة لا يعرفها من
الخوف فرار وودى ابن الملك اليوم لله الواحد القهار ليس للبلا دحاكم ولا وزير ولا أمير ولا مشير قد
استسلم أهل مكة للشهادة وطلبوا من الله الكريم الحسنى وزيادة لعلمهم ان هذا الرجل لا يدخل أرضا
الأفندية ولو لم يكن الا قصة الخائف وما فعله بأهلها فكان في ذلك كفاية فعند ذلك أقام مولانا
الشريف عبد المعين بن مساعد وأرسل كتابا الى سعود مع القائد حامد بن سليم اغا على فرس وطلب
منه انما بالخيران بيت الله الحرام وان لا يحضر لكان مكة ذمام وان يكون هو عامله فيها وان أهل
مكة تحت طاعته وأرسل أهل مكة رسلا من فاضل العلماء وأهل البيت النبوي منهم العلامة الشيخ
محمد طاهر سبيل والعلامة الشيخ عبد الحفيظ انهم يمشي وشيخ السادة السيد محمد بن محسن العطار
والسيد محمد مغيثي وادمولانا السيد عبد الله مبرغي مفتي مكة بعد هذه المدة كل ذلك لاجل
صيانة سكان البلاد الامين وسفينة بالفقراء والمساكين فتوجه الجميع واجتمعوا بسعود بواي السيل
على مرتدين من مكة وتكلموا معه بأفصح كلام وطلبوا منه الامان لطيران البيت الحرام وانهم
يدخلون في طاعته فقال لهم انما خستكم لتعبدوا الله وحده وتهدموا الاسنام والطواغيت

ولا نشر كوابله انذى يحى ويميت فأجابته ان شيخ طاهر بقوله والله ما عبدنا غير الله قد اهداهم بده وقال
 عاهدكم على دين الله ورسوله يقولون من والاه وتعادون من عاداه والجمع والطاعة تعاهدهم وعلى
 هذا المقال من غير بحث ولا جدال فعند ذلك كاد يطير من السرور والفرح واطمأن بخروج الشريف
 وانشرح وقال آمجد الله شكرا فقد آتانا أرضه فعزنا بالوفا وأمر كاتبه ان يكتب كتاب الايمان
 ليصل لاهل مكة الاطه مشنان في كاعلم رزق عن الحسن الاصابع وهذا ما هو مذكور فيه كما هو الواقع
 بسم الله الرحمن الرحيم من سعود بن عبد العزيز الى كافة اهل مكة والعلماء والاشراف وقاضى
 السلطان الاسلام على من اتبع الهدى اما بعد فانتهم جديران الله وسكان حرمه آمنون بأمنه اعما
 ندعوكم لدين الله ورسوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
 به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فاقولوا اشهدوا باننا مسلمون فانتهم في وجه الله
 ووجه امير المسلمين سعود بن عبد العزيز ورواى ميركم عبد المعين بن مساعد فاجمعوا له وأطيعوا وما أطيع
 الله والسلام وكان وصول هذا الكتاب الذى جعل اهل مكة قيسه مثل اليهود يوم الجمعة سابع شهر
 محرم الحرام عام ثمانية عشر بعد المائتين والالف فصعد به المذنب السيد حسين مفتى المالكية بعد
 صلاة الجمعة والناس مجتمعة وقرأ هذا الكتاب على رؤس الاشهاد فقالوا بحيا وكرامة وجدوا الله تعالى
 على حصول السلامة وفي ثامن محرم يوم السبت وصل سعود ودخل محرم فاطفئ وسعى ونحرم من
 الابل نحو المائة وسعد بستان الشريف الذى فى المحصب وفى ثاني يوم تباى مناديه باب سكان البلد
 الحرام يجتمعون فى المسجد قد اضرحة النهار فاجتمعت الناس على طبقاتها وحضر الشريف عبد
 المعين ومن بمكة من السادة الاشراف وانقضى ومفتى مكة مولانا الشيخ عبد الملك القلبي وبقية
 المفتاى والعلماء وما زالت الناس فى اجتماع واتلاف وسعود المذكور فى المطاف ثم أقبل وسعد با على
 درج الصفا والناس أقواجا ينظرون له وسعود قوله فاخذ المفتى عن يمينه والقاضى وعن شماله
 فحمد الله واتى عليه وقال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأخبر وعده
 وأعز جنده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مختصين له الدين ولو كره الكافرون الحمد لله الذى صدقنا وعده
 ثم صمته بهتة وبأتمه سكتة ثم قال يا اهل مكة أنتهم جديران بيته آمنون بأمنه وسكنى حرمه وأنتهم فى خير
 بقعة أعلموا أن مكة حرام ما قبل الا يحتل خلاها ولا يفرسها ولا يعضد شجرها وانما أحلت ساعه
 من هار وانا كامن أضهف العرب ولما أراد الله ظهور هذا الدين دعونا له وكل هزأ بنا وبنا لنا
 عليه وينهب مواشينا ونشتريهم منهم ولم يزل ندعو الناس للإسلام وجميع من ربه عيونسكم ومن
 ندعونه من انبئنا انما أسلموا بهذا السيف ورفع سيفه تجاه البيت الحرام حتى رآه الخالص

والعام وقد كنت في هذا العام غاريا نحو العرق فلما سمعت ما وقع من المسلمين بغزوة الطائف واقبلوا عليكم بفرونكم خفت عليكم من العربان والبادية فاجدوا الله الذي هذاكم للإسلام وأنقذكم من انتمركوا وأنا أدعوكم ان تعبدوا الله وحده وتقلعوا عن الشرك الذي كنتم عليه وأطلب منكم ان تبايعوني على دين الله ورسوله ونوالون من ولاه وتعادون من عاداه في السراء والضراء والمعص والطاعة ثم جلس ومديده فأول من تقدم لمبايعته الشريف عبد العزيز ثم ولانا المفتي عبد الملك ثم القاضي ثم بقية الناس على طبقاتهم وكان هذا من عادتهم فلما غت المبايعه ركب خرسه وصعد الى المحصب وقال قبل ركوبه يا أهل مكة انتظروني بعد صلاة العصر بالمسجد الحرام بين الركن والمقام لا بين لكم الدين وشروط الاسلام فلما كان العصر اجتمعوا فجاء وصعد المقام الذي على ظهر زمزم والمفتي معه ففهمهم ووفد فيهم وتكلم والناس تحته ملأوا الحرم وصار يعلمهم دين رعاة الغنم وأجهل أهل مكة من أكبرهم أعلم ثم وقف يحاطب المفتي عبد الملك ويعلمه الدين لا يتوقف في قوله ولا يرتك كلامه مسئلة يقول له عليها للناس حتى يعرفها الجهلة فكان أول ما علمه من كلامه فبافه هو قوله اعلوا أيها الناس ان الاله يسعدنا يقول لكم ان انخرحرام والزنا حرام الى آخر الكلام الذي يعلمه البهائم والانعام

ذكر هدم القبة

ثم قال له قل لهم في غدا اخلعوا القبة واهدوها واطرحوا الاصنام وارموها حتى لا يكون لكم معبود غير الله فقالوا همعا وضاعة وتفرق الناس فما أصبح الصباح الا وهم سارحون بالاسلحة لهدم القبة فبادر الوهابيون ومعهم كثير من الناس لهدم المساجد وما را الصالحين فهدموا اول ما في المعلى من القبة فكانت كثيرة ثم هدموا قبة مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومولد سيدنا علي رضي الله عنه وقبة السيدة خديجة رضي الله عنها وتبعوا جميعه الموضع اتى فيها آثار الصالحين وهم عند انهدم يرتجزون ويصرخون الطبل ويعنون بالغوا في شتم القبور التي هدموها وقلوا ان هي الاسماء مميته وها حتى قيل ان بعض الناس بال على قبر السيد المحبوب وأما هل مكه فاتهم بالخرصهم على الهدم وليس لهم قدرة على ترك الطاعة فارتكبوا وأخذ الصريرين فعضهم جعل يلقظ الحجارة ويضربهم بمشي خلف أولئك الفجرة فما مضى ثلاثة أيام الا ومحوها تلك الآثار وفي اليوم السادس من أيام اقامته نادى مناديا باطل تكبروا صلاة الجمعة في المسجد الحرام فكان يصلي الصبح الشافعي والظهر المالكي والعصر الحنبلي والمغرب الحنفي والعشاء يصلي كل ركن وساجد وأمر أن يصلى بالناس الجمعة المفتي عبد

الملك القاهي وفي اليوم الثامن أمر أن يأتيه الناس بالشيش وآلات اللهوذات الاوتار وأمر على ذلك جماعة من قومه ليرقوها بالنار بعد كتابة أسماء أصحابها يعرف من أطاعه ومن عصاه وكان ينزل من الحصب قبل الفجر ليحضر صلاة الصبح فجمع ليلة المؤذنين يؤذنون الاذان الاول ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ثم معهم يقولون بأرحم الراحمين ويترضون عن العهدة فقال هذا شرأ أكبر ومنعهم من ذلك كله ثم أمر علماء مكة أن يدرسوا بعقيدته التي ألفها محمد بن عبد الوهاب ومعاها كشف اشبهات ووضع فيها شيا من الكفریات ففروها ورأوا ما فيها من التليس الذي هو من وساوس ابليس ولم يقدروا على الانكار ثم طلب قبائل العرب التي حول مكة قبايعه وأخذ منهم من المال شيا كثيرا رزعه لهم انذاك ووضع في القلعة مائتين من بيته وجعل عليهم أميرافيدا أناسا من شكيان فارس كتابا لاهل جدة مع علي بن عبد الرحمن أخي عثمان المضاني يطلب منهم الدخول في طاعته فأجابوه بانارعية سيدنا الشريف غالب فطاعتنا من طاعته وادافرض انا نطيعك ونعصيه هل طلب ما شئنا من الدراهم أم رجع الدخول في دينك يدرون أم قلما قرأ الكتاب فرج بما فيه من الجواب وظن انه حق وهم يضررون به فارس طلب منهم مائتي ألف ريال وستين ألف شخص ومن القماش ما قيمته ستة آلاف ريال ووجه تلك الاموال من قبضه في الحال وعزم على التوجه بجيشه الى جدة وكان ذلك يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرم سنة ألف ومائتين وخماني عشرة ومدة اقامته بمكة أربعة عشر يوما ولما آتاه بجدة استأذنه مولانا الشريف غالب بالمدافع والقتال فصار يشتمهم ويضربهم بذلك شذرا فدخلوا حلة رجل واحد وراموا ان ينقروا على السور فاذا رمى عليهم بالمدفع ينهزمون لموضع شاسع ويعودون الى مخيمهم وفي اليوم الثاني يقدمون على السور ويضربون كالمضرب بالامس فيبعدون مثل ما وجدوا من المس فعدوا ذلك مرارا عديدة وقتل منهم خلاقي لا يحصى وقضى عليهم غنابة أيام ثم نادوا بالرجل والتفتت سعد والي عثمان المضاني بوجهه ويشقه لكونه هو الذي أشار عليه بالنزول الى جدة ثم بعد ارتحالهم أناخوا بالوادي ولم يدخلوا مكة وأمر على أهل الوادي السيد ابراهيم بن سليمان البركاتي ثم توجه من الوادي الى الزعائن الى الشرق ودارت حلة من الوادي ركب مولانا الشريف من جدة وغزا أهل الوادي لكونهم دخلوا في الطين فقتلوا سر وأما أميرهم فانه فر ثم رجع مولانا الشريف الى جدة

(الغزاة التاسعة والعشرون)

وهذه الغزاة التاسعة والعشرون وفي أيام امارة الشريف عبد المدين على مكة صارت العرب قطع الممرات وهب الاموال في كل ناحية وايسر عندهم من العسكر والجند ما يدفعهم به وفي أيام امارته

ورد عبد الرحمن أبو نقطة أمير عسيرة ومعه جنود كثيرة ووطن انه يدرك سعدا وجنوده قبل رحيلهم
فبلغه وهو بالحسينية انهم قد ارجعوا فلم يدخل مكة وحادثه نفسه انه يقاتل أهل جدوة يأخذها من
معه من الجنود وكتب من الحسينية كتابا لمولانا الشريف عبد المعين وأرسل مع الكتاب خمسة عشر
ريالا فقال في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الوهاب أبو نقطة الى عبد المعين بن مساعد السلام
عليك ورحمة الله وبركاته اعلم ان قصدي أخذ جدوة وقد استعدت لها بالاسلح والقوم ومذلات
هم ذا الوادي فنجح زادي فخذ لي بخمسة ريات دقيقا وخمسة ريات من حمة ريات عليهما
فلما يطول علينا من الحصار والحقنا من عدم الزاد مضاروا أرسل لنا قدر مائه سلم تنقر عليها السور
ونهم على البندر المذكور وقرر الشريف عبد المعين كتابه بمحض من أهل مكة وكذا ما س من جماعته
فاخذهم العجب من غباوة عقله وحقاقته ثم أرسل له مع الرسول كل ما طلب فوصل الى نصف طريق
جدوة وحرص قومه على القتال ثم أنشروا من عن الاقدام وعاد الى مكة وزل بالمحصب فسأله بعض
الناس وقال لهم رجعت عن القتال فقال قد أعلم على يدي كل من كان بجدة وأطاع ولم يبق بيننا قتال
ولازع فضحك الناس من قوله وعبد الوهاب أبو نقطة هذا قتله الشريف هو والخطيراتي بعد مدة
حل عليه في وسط مخيمه فقتله وخلف ولده يقال له دوسري أم مكة سيدنا الشريف محمد بن عون حين
كان أمير اعلى عسيرة لاستشعاره منه بعض الفساده وأرسله الى مصر فبقي بهامدة ثم لما جهز محمد علي
باشا على عسيرة المرة الاخيرة أرسل دوسري المذكور مع الجيوش ثم رجع الى مصر ولم يطمع بالقرار
بهذه الديار وبقي بمصر الى ان مات ولما نزل عبد الوهاب أبو نقطة بالمحصب طلع الشريف عبد المعين
الى الاطبع لمواجهته ومعه نحو خمسمائة من أهل مكة تقلد كل منهم بالاسلح فلم عليه وآتته وحياه
ثم صنع له ضيافة واستمر معه بالاطبع أياما ثم ارتحل الى حيث آل وخلف من جماعته أربع مائة
أسكنهم في بيتان سيدنا الشريف غالب الذي بالاطبع وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول
عزم سيدنا الشريف غالب على القدوم الى مكة واخراج من فيها من جماعته سعود وأبي نقطة

في انقراض المملكة ثلاثين

فكانت هذه الغزوة هي المملكة ثلاثين قال بعضهم وهي حربة بأن تسمى غزوة انقراض قوجه من جدوة
ومعه الوزير الشريف باشا صاحب جدوة وكثير من العساكر والجنود وثلاث مدافع منها مدفع كبير
أهداه له امام سكت فنزل أولا بالزاهر ثم أرسل العساكر والبيدوا حاطوا بالقلعة التي يجيأ فيها من
خلفهم - هو وترسو اليه التي تليها وحصرهم أشد الحصار ودخل مولانا الشريف مكة ومعه
شريف باشا بعد الاشراف ولم ينازع الشريف عبد المعين فيما يروم ثم رتب بعض العساكر وأمرهم

أن يحيطوا بالبلدان التي فيه من خلعهم أو تخطه وأما الحرب عليهم وركب عليهم المدفع ومنع لهم
لقد امتحنت الأرض قبل أن تاروم فرم أميرج إلى الجوعين فيه من الجند ومع ذلك ما رجوا من القتال
طلب مدعاً كبيراً من جند لا يمكن سيره بدون حصين بهر أقطا وصل رموا به إلى جدار البستان
فصاروا كل رمية بطرح جانباً من الدخان حتى وقع منه شيء كثير قتيلاً والامان فأعطاه الامان
واستأجر لهم جالاً يتوجهون عليها إلى بلادهم وأما الذين في القلعة فهاقت العسكر من قتالهم وكان
يخرج جماعة منهم بالليل ويحرقون بعض العشب ويعودون إلى القلعة ويزل جماعة منهم يوماً
في قصوة النهار ونهبوا أغناماً فتأزعت النساء كعليهم فرجعوا إلى القلعة فوضع مولانا الشريفة
لهم حرساً ثلاثاً يخرج أحدهم من القلعة وأمر على الحرس القائد أحد بن مثقال وبعده ثلاث أو
أربع ليل بالهروب من القلعة جنح ليل بالتيبة والويل وما طلب الامان الذين كانوا في الدستان الأبعد
عليهم فجروح الذين كانوا في القلعة وكانت مدة الحصار إلى سبع وخمسة وعشرين يوماً ثم أقبلت قبائل
هذيل بالبيعة حيداً الشريفة غالب وطلبوا الامان الثقيف فأبى أن يعطيهم الامان إلا أن يأتوا
عثمان فأخبروا راسدق دعواهم لعداوتهم وتكونوا بعد ذلك ثم جهزهم مولانا الشريفة بالتيبة لحاقطة
الزبيح وجعل جماعة لحاصرة الطائف عاقلة ثقيف وأمر عليها السيد ناصر بن أبي طالب

(الفقرة الحادية والثلاثون)

فكانت هذه هي الفقرة الحادية والثلاثين فأحاطوا بالطائف مع نفوس وشيعة على عثمان أكثر من
شهر ثم أمده الامير سعود من الشرق بالجنود وأمر عليهم سعد بن قرقلة فلما رأى السيد ناصر أمير
الفرقة هذا الجند مقبلاً رحل إلى فرق وأقام به أياماً ثم رجع إلى مكة ثم أرسل مولانا الشريفة جنداً
إلى فرق

(الفقرة الثانية والثلاثون)

وهي الفقرة الثانية والثلاثون فجاءهم جند كثير من عثمان فرجعوا إلى مكة ودخل ثقيف في طاعة
عثمان فجاءهم مولانا الشريفة غالب فغزوه أخرى

(الفقرة الثالثة والثلاثون)

وهي الفقرة الثالثة والثلاثون وأمر عليها وزير القنفذة أبابكر بن عثمان فتوجه بجند كثيرة
حتى أتاهم بركبه فوجد فيها القوم فثار لهم وقتلهم ذلك اليوم وأخذ حلتهم ومواسمهم وقتل منهم
ورجع إلى مكة وروى مشايخ من سنة ثمان عشرة فتوجه عثمان وتلاه سالم بن شكان لقتال
هذيل المشام فنزلوا بوادي الزبيح والمضيق وأخذوا جماعة من هذيل الشام ومن حل بذلك
الوادي وسلبوا النساء وأهلكوا الرجال ثم أرسلوا إلى مسعود وهم مجتمعون بجملهم المهدو وطلبوا
منهم الدخول في هذا الطريق فاقبلوا الدخول واستعدوا لقتال في الجبل ورسوه فاقبلوا عليهم
يجنودهم وأحاطوا بهم من كل ناحية وثار القتال بينهم وأهلك بنو مسعود منهم جانباً عظيماً قيل
أنهم سبع مائة ومع ذلك ما تركوهم حتى صعدوا خلفهم الجبل وقتلوا من أدر كوه منهم ثم رجعوا
إلى مخيمهم ونادوا لمن يصل إليهم من بني مسعود بالامان في وجه سالم بن شكان فصاروا
يتناولون اليه من كل حدب وطلبوه بطلب وغير طلب ولما غلب منهم طلب التكال في
أمكنهم الخلاق فأخذ منهم شيئاً كثيراً ثم ركب عثمان ومن معه على الأشراف بن عمرو وأمر
الافاق وصار يذنه وبينهم قتال عظيم ثم تكاثروا بجندهم على الأشراف وقتلوا سبعة وعشرين
شريفاً ونهبوا حلتهم وسلبوا نساءهم حتى برؤهم من أسباب طلبوا الامان وطاعوه وودعوا
طائفه ثم عاد عثمان إلى المضيق واجتمع بسالم بن شكان وساروا ينتظرون عدا الوهاب أياماً
يأتيهم من أي ناحية تسلك لكونهم قوا على حصار مكة فتأخر عن الوصول إليهم ولم يغزوا فإلى
وسلوا السيل نهبوا كل ما وجدوه في طريقهم من المواشي والتمردوه وهوى كاتشم الغنائم ثم عزموا

ورسل اليث أبو نضلة بعد تفرق جوعهم حين قلت وان الريلة تأخذ أو نقطة بشكل أهل اليث
 وغيرهم من العربان حتى اجتمع لهم من الأموال ثمن كثير وبنيت له نضلة أو بطلم على الحدائق وهم
 في الجبل كل يومهم لم يصلوا له بيتي من المال فلهذا تذكر من تصف ببلدهم الشاهق صيدهم الحادثة
 البنادق ونشواوسهم مائة وستين فرجوا منهم من فكر وهم كسرة شنيعة بعد القلة القريبة
 وفي موسم سنة غني عشرة كان أمير الحاج انشأ سليمان باشا أولاً أحد الجزار في بغداد المبح
 خلفه مولا نا الشرفان بي بي نا من العسكر تحت يده ويرسلهم المالك والمقر وسبانه
 لحماية هذا البيت الامين فابي وصعب على الامتناع فلم يقبل منه سيدنا الشرف خذلك الامتناع وقال
 لا بد من أخذ شيء من ذلك فتوسط بينهما عثمان بن أمين اصره ان يبق مائة وخمسين من خيار
 العسكر ومائة وخمسين من الخيال موسوقة من المهمات والانتقال طرأها أمير الحاج على
 مقتضى الشرا وفي شهر المحرم من سنة تسع عشرة اقبل سالين سكان وعثمان باي عشر ألفاً
 يريدون محاصرة جندة وأخذوا رعيهم القسار ارام مولا نا الشرف خذلك القرز والعصين لمكة
 التلايد خلوها وعلم ان جندة لا يمكنه أخذها فتأدى مصاديقه في البلاد الحرام بالتغير العام وأمر الناس
 بحمل السلاح والخروج اني زاد خرج الناس على طاعة لهم إلى الزاهر حاملين السلاح يبتون
 من وقت المساء إلى الصباح حتى مضى لهم سبع ليال على هذا المنوال

من وقت المساء إلى الصباح حتى مضى لهم سبع ليال على هذا المنوال

من وقت المساء إلى الصباح حتى مضى لهم سبع ليال على هذا المنوال

هذه القرية الرابعة والثلاثون ثم تحقق انكار فرقة الضلال ورجوعهم من جندة بالويل والويل
 وجاء البشير من جندة فخبارا بحاجتهم وقال انهم آخوا باحل جندة ومعهم اثنا عشر ألف مقاتل
 وأخطوا بالسور في كل يوم بمعهم لوت على البلدة حلة واحدة تفرق جمعهم المدمج فيعودون إلى
 انطايا حتى أتى المدفع منهم الكثير فلما مضى لهم ثلاثة أيام ولم يظفروا بجرار لم يخلوا بالبلدية والويل
 والتمتلات من يجمعهم الحضر والقبوات حتى صاروا يحدون العشرة والعشرون مدفون في محل
 واحد وقومه سالين سكان على طريق الوادي واصبح بالمضيق وأخذ عثمان على خلاف هذا
 الطريق ومعه كثير من تقيف وغيرهم فقتلوا عربا في طريقهم وأخذوا بالبلول بالالتحريف فلما
 بلغه الخبر أرسل خلفهم غزبة فيها مائتان من الخيل الجداد

هذه القرية الخامسة والثلاثون

فهذه القرية الخامسة والثلاثون وأمر حيان بتوجهوا على طريق عرفة فاذ اصادوا عثمان ومن
 معه بقاؤهم فلم يصادوه فخذ ذلك جهز مولا نا التحريف غزبة أخرى

هذه القرية السادسة والثلاثون

وهذه القرية السادسة والثلاثون جهزها من طريق البر لتوجه ان اليث فجهز من الدوات
 الكار عشرة وخمسة مائة بالندروا عساكرو والمدافع الكار والمجناة والانتقال اقبال وجعل الامير
 عليها قائد مفرح حبيب الوزير محبان و جهز جيش آخر من طريق البر إلى اليث أيضا
 هذه القرية السابعة والثلاثون

فهذه القرية السابعة والثلاثون وفيها مائة من خيل الأروام وكثير من الجدد وجعل الامير عليها
 السيد حسن بن زين العابدين بن عاب وجعل أميراً على لازل حسين أتقن تكسبي باشا فتوجهت
 غزبة لفرقوا واصل اليث وجدوا غزبة الجيرة قد سبقهم ودخل القائد فرح البندري بميته وأطاعه
 أهل اليث بغير قتال لكن وقصفتية بدو وول غزبة العلم بسبق مثلها وهي ان بعض الاو باش
 أغرى حسين تكسبي باشا ان يجوز قتلته من الاشراف المتأذلين فقبل لكل واحد حياز وقا
 وأجاسه عليه وأودعه فيها بين رجليه مع انهم دخلوا في المطامع مع أهل البلد وقد كانوا من حلة خدم

الشريف وبنيهم قتلوا طلبا ورأى وكان أمر الله قدرا مقدورا فما بقي بعد ذلك إلا ثمة أو أربعة أيام حتى هجم عليهم من طائفة الواحشية جندوها. أرحه آفاق مقاتل فوقه القتل فيهم وبين جنود مولانا الشريف فكانت ملحمة عظيمة أسفرت عن انهزام الوهايين بعد ان قتل منهم ثمان مائة واستشهد ذلك اليوم السيد حسن بن غالب أمير الغزوية بأثره التي أرسلها مولانا الشريف من طريق البر جمع بعض الأتراك رؤوس الوهايين وأرسلها مولانا الشريف بعد المعركة فشاها بالعين وأرسلها فأمر مولانا الشريف بتخليقها لتخرج البلد وخرج الناس ينظرون إليها وبعد أيام رجع إلى مكة ففرح أهلها وحسين أباؤا وكان يحيى حسين أبا على خلاف مراد مولانا الشريف لأنه أحب بقائه في البيت لكونه مشهورا بالشجاعة فاعتذروا بآبائه على الوصول فغادره فجهز مولانا الشريف غزوة أخرى

﴿الغزوة الثامنة والثلاثون﴾

وهي الغزوة الثامنة والثلاثون وجعل فيها كثيرا من هساكر العرب ومن الأشراف والعبيد ولم يجعل فيها أحدا من الأروام وجعل الأمير عليها السيد حسن بن علي بن سعيد فتوجه عن معه إلى البيت فوجد فاعاصف صفا ليس فيه أنيس ولأمن الميعاد واليس ضا دوا من يومهم إلى مكة ففصل منهم سيدنا الشريف وتبعه من وجوههم ثم جهز غزوة أخرى إلى جهة الوادي

﴿الغزوة التاسعة والثلاثون﴾

وهي الغزوة التاسعة والثلاثون ومهما كثيرا من الدابة الأسرى ومن الأتراك نحو مائتين وخمسين فارسا وكثير من الرماة المشاة وجعل الأمير عليها السيد شهاب بن مبارك بن شهاب المسمى وأمرهم أن يتبعوا بقية المدونة لغزاة من العدة ومن الوصول لذلك النداء وطبق بهم أهل الوادي فضاخوا ما أمرهم به إلا أن الماء والهواء تغيرا على الأروام واعتراهم مرض وسقام ومع ذلك صابروا ومكثوا ثلاثة أشهر وهم يملكون تلك الحوزة ورجع بعض منهم إلى مكة ولم يبق بالوادي إلا نحو الأربعين فلما بلغ عثمان الخبر أعراه على الوصول إليهم فدا الطمع فجعل أربعة آلاف مقاتل ما من راكبو راجل ودهمهم بشفقة فانتشب القتال بينهم وبينه وأرسل الله النصر على أولئك الأربعة حتى صار الواحد منهم يقتل عشرة والعشرين فهزموه فاذلوا الجند الذي صابه عثمان وقتلوا منهم قتلا ذريعا حتى وصلوا إلى الزمخاراوين ولا يفت أحد منهم إلى أحد ولما بلغ مولانا الشريف الخبر أرسل لحملهم مائتين من الخيل تطرد خلفهم ولوأدركهم لاذقوهم كأس الحرب

﴿الغزوة العاشرة وأربعين﴾

فهذه الغزوة المكية أربعة عشر يوما لم يلبث سعدوا هذا الخبر قال كيف فعل الأروام هذا الفعل واستعربه غاية الاستعرابوا خبر وقال إنها لاسدى الكبرياء بشر ثم رجع الفوم من الوادي إلى مكة فاهم عليهم مولانا الشريف بالدراسهم والملايس فمأخرة وفي مدة هاتين الغزوتين وقتت نزوات أخرى وذلك أنه في خلال هذه المدة جاءت الأخبار لمولانا الشريف أن عشرين من خيل الوهاية فصل إلى المغيص يتربصون الفرصة فحذاققل عنهم بإية الحرم ثم يوما يجلبوه من النعم فجهر غزوة بئذتها أربعة عشر فارسا ونحو عشرين من الرماة

﴿الغزوة الحادية والأربعون﴾

وهي الغزوة الحادية والأربعون وجعل الأمير عليها السيد راجح بن عمر واشتري فوصل هو ومن معه إلى المغيص فلم يجد أحد فاختدوا على طريق الزمخاراوين على سوية يداهم مواطئ أقدام ماشية فاجلبوا عشرين فرأوا عيانا جماعة ينزفون عن الجمال ففصاح السيد راجح صيحة الأسد انضاري واستجيب عن معه قتالوا الحرب فيهم وبن القوم حتى صار صوت البنادق كالرعد وذهب

الليل تركض على انقوم واسنة السطح والضرب واقتوا اكثر من ذن الحزب ومسلم الامن فر منهم واهزموا هزيمة شنيعة وقتل في ذلك اليوم - مدين قردلة وقاعة السيد راجح من عمرو الشبري وقتل فيها كثير من قهطان وغتم اسباب راجح ومن معه كثيران من الابل والملاح والخيل الجياد والسلاح والسباع ودفعوا الى مكة حاملين رؤس على الرماح ومعهم ما غنموا من الخيل والابل والسلاح واسبب يومها السيد راجح في يده صوبا دقيقا ومع هذا قتل منهم قتلا عظيما ورح المؤمنين بنصر الله وكرمهم - فله فدية غلبت فدية كثيرة فاذن الله في شهر رمضان من الاخبار ان بداي شيخ حرب دخل ومن معه في الطريق واستولوا على ينبع ومعه ابن جبار شيخ جهينة وخذلوا وزيرها بعد قتال وحصار واعلوه وكان وزير ينبع محمد الجعري من عسكر اليمن ولا بكر له بمكاد الحرب دابة فاصروه بالبحر في ايام فلم يزل يلهو ارباب الامرام قسلا واعلوه ابراهيم الرويني فازل ليحرقه ويصعب عليه الامور حتى طلب واسطانه الامان وهو في غايه التمسك والاحصاء فاعطوه الامان ودخل ينبع بداي وابن جبار مع كثير من حريه بهنه واسداحوا قتل المسلمين بالاعقل ولادين وعسكر من البندر ثم فوجهم وزير ينبع الى جدة في الدواوات ثم طلع الى مكه ومعه بعض العسكر عند مولانا اشرف فالتقوا فقتل منه ثمانية في تسليم البندر فاجري عليه ما حكمها فقتلوا القدر وتمر بسلبه ثم صلبه قلب وصلب وفوجهم هاملولا ناشر في ابي جدة لاخذ الثاقي صاقي ان راى من كمين من مر اكب الانكبيز عهزة للسر مسكمان مع قبطانها اربسهم معهم جماعة للقتال ولوا خذما يطلبه من المل فاطاعة ورضي ثم ثاب وغدر وسافر عركيه فقام مولانا اشرف بهمة قوية وعزيمة حاشية وجهه عشرة دواوات من الدواوات الكاروشة بها بكثير من العساكر والفتار وجعل نصف لعسكر من عساكر الاروام والنصف الاخر من عساكره اهل الاقدام

(الفقرة الثانية والاربعون)

رعى الفقرة الثانية والاربعون وجعل ازمير على الاروام رسول اتاوعلى العرب القائد مفرح وفي لسان اقامته بجدة وردت زعيمة من ينبع واذا فيها ابراهيم الرويني المتقدم ذكره الذي كان سببا في خشد ينبع وخديته لوزير حتى سلمها له وكان وصوله من عجب الاتفاق فامر مولانا اشرف باحضاره وسأله عن تلك القضية ووجد عنده اوراقا من بداي يفسد بها العصبه فاجاب مولانا اشرف بكلام كالهدم لا يحلو عن انهم فالان له انكلام حتى وقف على المرام ثم امر بسلبه بعد سلبه فسلمه لثلاثة ايام ولم يغم مولانا اشرف ارسال اخريه رجع الى مكه ثم جهاته لاختبار باب الدواوات وسلمت بالسلامة وطرحوا بجرمى ينبع واحاطوا بها وروا عليها الدافع الى مضى ثلاثة ايام ثم لم يلبسند وجعلوا على البلد حتى دخلوها وملكوها وتجاوزا جماعة ابن بداي قتيلا ذريها ولم يكن ابن بداي هناك لانه بعد ان ملكها جعل فيها ابن عمه ونسج وبعدها تمكن جند مولانا اشرف من ينبع اوسلوا له بالشارع واصل الخلع الفاخرة لغرض اعاراتهم عليه فوزارة ينبع وكرم رسول اتا بخروصه وكرم من القودله وبقية الجنود

(الفقرة الثالثة والاربعون)

الفترة الثالثة والاربعون كانت في شهر جمادى الاولى سنة تسع عشرة وذلك ان سيدنا الشرف في انشهر المذكو وشهر من ذيل عزمه وركب عن حصن اسادة الاشراف والارامل والده ساكر وفرجه الى الشافين من حاربتي انجانية وارسل افاقه احدثين متقل من ملربق ككروا احاطوا بانصاف واجتمع بهم كثير من الدربان وصار عثمان المضاني محصورا في الطاق فسلم بقدر على ملاقاته اشرف فوجت الحسنه بالبتود وان اتيان على السور وصارت تنقبه بالمعالوف في ابحار قمر رداق عز وجل بلوغ المرام فاقم عشرة ايام ورجع الى ابلد الحرام وفي اشر شهر رمضان من الاخبار

ابن عبد الوهاب بأناطة حل بارض اليمن ثم تحقق ورواه الى الحبشة معه كثير من الجند فاستند
مولانا الشرف فقالوا يخرج بجندوه الى الحبشة ثم انتقل الى الشريعة

﴿الغزوة الرابعة والاربعون﴾

وهي الغزوة الرابعة والاربعون ثم انتقل الى السعدية فوجد جنود الوهابية ياربون بها ومعهم عدد
كلام ما فاتني الجعاان بعاشر شوال وتكفيهم الغزوة وكانوا اشتد القتال فكانت النصر في اول الامر
لمولانا الشرف ومن معه حتى صارت الازال تقطع في رؤس أولئك القوم فقطع رؤس الكباش حتى
تقى من عسيرة جمع كثير ثم انقلب العدو على الازال وقتل منهم كثير فكان القتلى من انفر يقين
غزو الالفين لكن قتل الوهابية أكثر يقين ثم انهزموا وطردهم مدة جند مولانا الشرف
ثم رجعوا ورجع مولانا الشرف ضمون معه الى مكة وفي الخامس عشر من شوال وصل عثمان
المضانيقي الى الزعماء بجند كثيرة وقلاه عثمان بن شيكان ثم انتقلوا الى عرفة ودخل في طينهم بعض
فرس وهذا قبل قتالهم لم يطعمهم من قدر واعليه وأسرا البعض وألقوا عين زيدة بالهديم
والنكير فقتل الما بمكة وصاروا الضيف في بهد وضل ثم انتقل كثير من هم الى وادي مرفى في شهر
ذي القعدة وصاروا ينيون ويقتلون الواقفين الى مكة حتى غدا طريق جده أمام قاهم ثم أيام هجر
وتشرى ولما جاء الحج انشأ لم يدخل الامن طريق جده ولم يصل الوادي وكذلك سمع المصري
ثم وصل شريف باشا صاحب جده ورح الناس لكن لم يجمع في هذا العام أحد من أهل مكة وجده
والمدينة ومعه والشام جميع البلاد غير ما كان في الحج انشأ والمصري بسبب هذه الفتنة
والعربان محطه بمكة محاصرة لهم من جميع الجهات حتى ان أكثر البيوت بنى كانت خالية أيام الحج
وكان أمير الحج الشاي ابراهيم باشا والى الشام ضلهم معه مولانا الشرف بان يخرج لقتال هذا
الطارح فاستمع ثم طلب منه أن يرسل عساكر وجالا الى جده لا خضار شي من الخنازير والقوت
فوعده وأخفى ثم كرر الطلب عليه ثانيا وثالثا فلم يفعل وفي ليلة من الليالي التي هو مقیم فيها بالزاهر
بما خمسة من الجبل فصاحوا في أطراف العسكر وكبروا وجالوا ليصلهم فخرج وحصل له خوف
كثير فكان عثمان المضانيقي وارتبط بينهما محل المودة والمواصلة فصارا جاعة من قوم عثمان
يأتون الى التليام ويألفونه في الأكرام وفي ليلة عشرين من شهر الحج صافر عند طلوع الفجر ولم
يأذن له عثمان في الانتقال الا بعد أن دفعه ما شئ كيس من المال وقد تقدم انه في سنة ثمان عشرة
أبني أمير الحج الشاي طائفة من العسكر لآغاثة مولانا الشرف فآخذهم ابراهيم باشا في هذا العام
فقتله العلماء والقضاة وحذروه من غضب السلطان فآزادوا اعتوا ونفوا مقام مولانا الشرف
بأعباء فحصل الاقتال وسكر روع سكان البلاد الامين بن معه من العسكر والرجال وزر
البلاد من الجوانب الاربع لكن اشتد على الناس بقطع المارق الجوع ووقع القتلا الذي نسب له
الدموع فلم يجد ما يشره المانع ولا ما يبعه البائع ودخلت سنة عشرين والباس في بلادهم

﴿ذكر ابتداء القطع بمكة وانتهائه﴾

وكان ابتداء القطع والفناء من أوائل ذي الحجة سنة تسع عشرة واستمر الى ذي القعدة من سنة
عشرين ومضت هذه السنة وهو كل يوم في ازدياد حتى انتهى آخر الامر بقتل كيلة الفصح والرز منضمين
وبلغ الرتل من السكر والشعب وزيت وبالعير والطل من البن والتمر وبالا والطل من البن وبالا
وضفا وكيلة الزبيب ثلاثة وبالات وطل الدم الماعز والجل نصيب ريل وأخرج أهل مكة جبه
حائل كونه من الحلى واشباب والاثني يبعونه ما ينس الاغنى ويشتررون به ما ياكلون ثم عدت
الاقوات بالكلية ولا يجدونها بالواقية فضلا عن الارطل وصار كثير من الناس ياكلون من أدوية
الطارح كبرر نلش خاش وزيب الهوى والصنع والتوى ويزوا الحر وشرب أساس الدم المنفوح وأكل

من أسرار الخلود والهمام والكلاب وكل حيوان على وجه الأرض فهذه الفقير واقتصر القى
وجعل من الغلاء بدول وعنده وأرباب العمال صاروا حيارى وزرى الناس سكارى وما هم بسكارى
وقضى أهل مكة في هذا العام بالمقاسه أصحاب النسب الشداد وفي أثناء هذه المدة وقعت الحامية
من بين أس من الأشراف وغيرهم فكانت أوعاش ومن كان في الجند من الأمراء أو اسباب
بعض منهم أسباب السبل وهرب من قبل ومنهم من ثبت وقعد ودخل معهم في الخيانة بعض
شيوخ أعيان الذين كانوا أماناء على القلعة فلما أراد الله بهم بأسه فجاءهم وأطلعهم ولما تشرع على
بعض مكابدهم القبيحة وأطلع أيضاً على مكائباتهم بعض الأشراف الكبار ولما كانت الغداة فامر
بدين أس أخيه السيد صاحب من معه والسيد أحد من سرور ومن كثير من غير الأشراف من
العسكر والسيد وقتل بعضاً من شيوخ السيد ودخل في طاعة الوهابي كثير من الأشراف من ذوي
ركلات وذوي عبد الله وذوي الحرث والماعة وغيرهم مما يطول الكلام يذكرهم وقويت
هراثم الخارجى بطاعتهم وما زال الناس ينهلون وينهلون ويخبرون من مكة ويدخلون في طاعة
الدين لا سيما لما اشتد الغلاء والجوع وكانت الأقوات في جيوش الخارجى كثيرة نباع بأجنس
الانعام ولما رأى الشريف يحيى بن سرور ما لب بعض الأشراف من الحبس والأهانة وكيفية
ليلا وفروا ليرسل سارحى وصل وادى مروءات القوم كما علمهم غيره فصرخوا بأفهام عددهم غير
ذوثة أيام حتى جاءهم فرقة من الخيل على رأسه ووصل بهم إلى عمرة التميم وبسبهم أشرف على
الزاهر فقام ليلته لولا أن الشريف خالف فامر الفرسان بالركوب خلفهم

(الفقرة الخامسة والأربعون)

وهي الفقرة الخامسة والأربعون فصرخوا هاربين ولم يدركهم وأهل البلاد قد فرسوا أطرافها
وأكتافها وحصل في ذلك اليوم خمسة أي فدية وكان ذلك يوم الروع لاثنتين خلوا من شهر المحرم
سنة عشرين وبعده من هذه القضية أو تحلل الجنود الذين كانوا بالوادي وزلوا الحسنية
واقبلوا على أطراف مكة وهم منتقلون فاشرف عليهم أهل مكة من رؤس الجبال وما كان منهم
هذا الانتقال الا فلتهم انهم يدخلون مكة لكن قالهم السيد المتروك في الأراج التي حول مكة
ومنعه من الغنم لكرها واستمر القتال بينهم من الظهور إلى الغروب وهاهنا من ثل الجنود سبعة
فوجهوا إلى الحسنية وقتلوا أحد عشر رجلاً من أهلها وأخذوا ما وصى أهل الحسنية وقبضوا
إلى العابدية لانه بلغهم ان أبراجاً حسنية وهي خلية لان السيد تركوا الأبراج جازاً إلى مكة فطلب
الزاد فلبسوا إلى مكة فغضب عليهم مولانا الشريف لتركهم المحصورين وأعدا لجميع مبادنة في
الحال وادى عليهم منهم من وابل وخيال وأمر سراً من الفرسان ان يهبطوا بجيشهم بسرعة
يسبقوا السيد إلى الأراج قبل ان يستولى العدو عليها فأتوا عليها وجدوا الوهابيين مسارعين
إليها فسبقوا الوهابيين وولجوها وسعواهم منها بالعبيات تأخر أهل البندق والرملة

(الفقرة السادسة والأربعون)

وهذه الفقرة السادسة والأربعون فلبسوا الوهابيين أمر رجلاً إلى وادى مرثم وتحمل عثمان
بكثير من الجنود ووجهه إلى الطامح وكان قبل فتحها لهم شواحصاً بقية المدونة تركوا فيها حصانة
من قومهم وأمر عليهم ابن حبي من عدوان وارتحل بسد مسالمين شككوا وكان في سدة قلعهم
بالوادي بأهم أكثر العربان الذين باطراف مكة كالطارفة وقريش وبعض هذا بلوا الحاد فلو لم يكن
وأمر وهم بقطع الجلب عن مكة ولما رأى مولانا الشريف ما حصل بأهل مكة من انقطاع القضاء
والجوع أخذته انشققة والرحمة فاجتهد في جمع ما أمكنه من الجبال وأرسلها إلى جدة تأتي بالذخائر
والأحبال وأرسل معها جماعة من الأشراف والسكرو السيد ومعهم نحو المائة من فرسان الخيل

وأرسل معه أحد صحابه أخر معه كثير من أهل مكة لحالهم من الجوع وساروا كالجماد
المشتت برمتهم ذكروا ما بلغ كراهته إلى جده من فرس الشالي غابن وفي نوافي خروجه
من مكة لم يبق له ولا شئ يفتخر به عليه من لونه بين ما فهم بما يوفى من ما غلبه من
اصحابه لا لئلا يأمر عليهم أسيدهم من بعده

(أخيرة الساسة والأزواج)

وهذه الأخيرة الساسة والأزواج ثم جاء المبران الذين خرجوا أولاً إلى الحبشة وتوالتهم مع أحد
أعداء المسلمين وأصفاء طريق حرج عليهم ثلاث من شبل ذلك الفريق وهم عربون وجواسيس فوصل
لهم الأخبار وكرض عليهم من شبل الجبل وفي بعض منها طلبة القامدة فتبع لهم نحو شرب خبالا
كافوا منوارين خلف تلك الجبال فركض عليهم شبل الهوار فأساوار جلا وقتلوا رجلين وقتلوا
حصانا وقتلوا فرسين وقتلوا بقية الأشرار القويل والهمار ولما وصلت القامدة لهم فمى وهو جيل
مفروق وجدوا في حصنة من الوها بين قصصهم هم يتجمل ورجال من أهل مكة ومن انسكو
فقتلهم وقطعوا رؤسهم ودخلوا تلك الرؤس إلى بندر جدة المهرس وفي اليوم الثاني من دخولهم
جدة وردت أنغام إلى جدة فعدوا عليها وأخذوها فأرسل الوزير خلفهم جريدة من الجبل
ليسترحوها فلم يذكرهم ثم إن القامدة جلت أحوالها وتوسعت جانيها فوجهت إلى مكة وكانت
البداية الخط الأولى من كراهة الجبال وأكروا كل بصير شلائين بالاول وكان الشيخ عبد الله عبد
الشكور صاحب تاريخ ممل من أهل من تلك الجبال فاستولى عليه بمكة الناظر عثمان بن فرقة
على العسكر وحسب منه على مولانا الشريفا أخذوا لم يعط الشيخ عبد الله شيئا من أهل ولا
من فقه فرقة فيه شكاة مولانا الشريفا جعل الشكاية في منظومة طويقة مذكورة في التاريخ
وبعد وصول القامدة إلى مكة أظلموا من فامرهم ولا الشريفا بالرجوع ثانيا إلى أبا بخيرة
أنرى وأمدهم بالعسكر وكراهة الجبال على حلة كالد الأولى وكان أهل مكة يسمون تلك القوافل
بالردود وجعل أمير على هذا الردود دماض بن سلمان وهو من كثير من أهل مكة الفقرا مع هذا
الردود وجه الجميع في الثالث والعشرين من المهرم وصلوا إلى جدة بالسلافة وجعلوا الجبال وخرجوا
هاوسكوا غير الطريق المعتاد وحصل لهم شرب لغير الطريق الذي سلكوه ووصلوا إلى مكة
بالسلامة وأقاموا أربعة أيام فأمرهم مولانا الشريفا بالرجوع ثالثا وكراهة الجبال على حلة كثير
من أهل الجبال يصحبون كثير من البربر بالأسلحة كثيرة الجاهل فحوم حول المنفعة فكانوا يشتركون
لا تخشى مكة البرش قبل من جده ويحوم في مكة بأربعة ريات وكان وجوعهم إلى مكة سادس
منهم وكانت تلك الردود سببا لأرتقاء الأسماحة كانت عليه ثم أمر بالرجوع أيضا إلى جدة
وايضا وخرج معهم في هذا الردود كثير من أهل مكة قبل أنهم بمثلثة آلاف حتى قتل الناس من
مكة ولم يكمل النصف الأول بالمسجد الحرام وما حلهم على ذلك لا انصرفوا أكثر الجوع وكان
مهم أعضان العسكر مثل ما كان أولا والأدبر عليهم السيد ماضي المذكور وسع أهل مكة من
بعض أهل جدة كلاما شافيا في الأتة والأسواق يقولون لهم جثم أرضنا الصامرون في الأتة
فتب تلك الكلام أهل مكة زمانا فمات عليهم الأرض ورجعت وماسد ذلك الكلام الأمن بعض
الساسة والأزواج ولما لم يقدروا من أهل جدة فلبس منهم من شبل ذلك بل كانوا يتفقونهم فباية
الأكرام لشيخ محمد البناقي مفتي الديار بمكة فقبضه طويقة كرتيها لموقع لاهل مكة من بعض
أركان الأتة ول هذه القامدة الرامة أقامت بمكة ثلاثة أيام وجلت جانيها ورجعت إلى البيت
الحرام ولم تزل هذه الردود تسمى إلى أن انقطع الطريق بالكلية وأحاطت بنود الوهايين بمكة من
جميع الجوانب في شعبان ورمضان وفي تاسع شهره فرأى رسول مولانا الشريفا غيرة على قوم من

بني لحيان دخلوا في الحنين

(الغزوة الثامنة والأربعون)

وهي الغزوة الثامنة والأربعون جهزها نسيب اللا وكبار مشاة وأمر عليها السيد راجح بن عمرو الشنبري أمره أن يقصد بفرزه قوم من بني لحيان دخلوا في طاعة عثمان وكانوا بأرضين بشعب من وادي الطرفة يسمى شعب الذئب فأغار عن معه عليهم فقتلوا ثلاثة وأخذوا من بلهيم نحو الحسين والباقي من القوم فزج بهم مع أسنان الحليل ورجع السيد راجح ومن معه سالمين ثم أجلس سيدنا الشريف بن عمر وأمرهم أن يفرزوا المائة

(الغزوة التاسعة والأربعون)

وهي الغزوة التاسعة والأربعون ففرزوا على المائة فوعلى جماعة من الحارثية قولوا لغير من مدرين وأخذوا الميكن من مواشيم وحطيم وزيهوا السنين وفي السادس من ربيع الأول جهز مولانا الشريف جيشا مكمل القوة والاستعداد فيه جملة من السادة الأشراف والعساكر والعبيد وأمرهم أن يفرزوا الحصن الذي في المدورة فيه جملة من الرهايين

(الغزوة المكية تحسين)

وهي الغزوة المكية تحسين ومعه مدفع كبير وقته فصاروا إلى أن نزلوا المدرة وأحاطوا بالحصن وحاصروا القوم ورومهم بالمدفع والفتنة فلما مضى ثلاثة أيام جاء قوم من بني لحيان يريدون دخول الحصن فاعتقل فيهم فجعل عليهم عسكر مولانا الشريف وطردوا خلفهم حتى أصعدوهم رؤس الجبال وأرسل لهم مولانا الشريف مدفا آخر وجاء قوم من بني مسعود هزبل الشام يريدون أيضا دخول الحصن فاعتقل فيهم فقتلهم أيضا من الدخول ووقع القتال بينهم حتى انهزموا وقاتلوا رؤس الجبال وقتلوا أناسا منهم وقتل عبيد من عبيد مولانا الشريف ورجع القوم إلى مخيمهم وفي هذه الأيام هرب من مكة السيد ماضي بن سليمان وذهب إلى الرهايين وذهبهم على ما هم عليه فاختفت آثاره بل الناس فيه فقتلهم من قال إن ذلك بالاطلاع سيدنا الشريف وله فيه مقصود مرام ومنهم من قال إن الرجل غلب على قلبه الخوف منهم فحاملهم يدان كاتيه وكاتبهم ثم إن القوم المحاصرين للحصن جعلوا عليه وكان محيطا بخندق فأخذوا منهم أنشابا ليضربوا على الخندق ويبروا على الفص من عن ذلك فخرجوا بعد أن أصابوا من أخوم خمسة أشخاص وخرج من الترك مثلهم والجروح قصاص وكان ابتكر الذين هجموا معهم وسالوا إلى باب الحصن فوجدوا على الباب نحو العشرة فقتلوا منهم ستة وفر أربعة ثم وجعوا إلى مخيمهم فلما بلغ الخبر مولانا الشريف جهز لهم جيشا نحو المائتين وأمر عليهم اقتداء أحد من مثالي ومعه مدفع كبير

(الغزوة الحادية والخمسون)

وهذه الغزوة الحادية والخمسون وكان أكثر هذا الجيش من شباب أهل مكة وجاءوا بالمدفع على نحو خمسين جلا ومدة كبيرة في الطريق خمسة أياما وانكسر الهل فوصلوا إلى المدرة والحصار على حاله ثم بلغهم أن عثمان المضاني أمدها بالحصن من ثلاثة آلاف وخمسين نحو المائتين فأخذت جنود مولانا الشريف حذر هار وجه لواءهم تارس فلما أقبل القوم رومهم بالمدفع ووقع القتال بينهم إلى آخر النهار وقتل من قوم عثمان نحو الحسين ولم يقتل من جماعة الشريف أحد بل أصيبوا أحدهم صوابا فمات فلما جاء الليل أشار عليهم بعض من أدركه الخوف والفرح بالرجوع إلى مكة وقال لهم قد تم لنا الغلب وطلبنا حسن الخلق فأرسلوا وأدركتهم نيل الرهاية قبل أن يصلوا مكة فلما أحسوا أسنان الحليل في عقبه الليل فرسبهم وثبت البعض وقتل بينهم مائة قتيل فيهم من عسكر الشريف نحو العشرة ومن الرهايين جماعة ممن لهم شهرة واقتاد عسكر مولانا الشريف من

يخيلهم خمسة من أجب النكحائل ورجعوا إلى مكة وفي ربيع الآخر ودناهم برابن سالي بن شيبان
 سأل المطاع بغير حياء من قومه واستقبله عثمان بن عثمة من القوم وجهوا الغرب من جبال
 بني شيبان وأرسلوا لهم يأمر ونهيم بالتحول في الحظا وغروهم وهم يمدوهم فأغاروهم خوفا بعد
 أن كانوا آمنين أشد الامتناع ونبدواهم ودولانا انشرب وأرسلوا شيخا بهم يمدونوا المطالب
 له فنان ومن شكار فطوقوا أعناقهم بالحديد ثم وضعوا عليهم نكالا حيا جالوا على كل شياق
 عشرين وبالإلا وأخذوا سلاهم فتقدموا مع ذلك هذيل طارت قلوبهم من الخوف والفرع
 فأرسلوا لهم من يأخذهم الامان وجلاوا مطبوذ لهم من الأكل مع انهم لم يقاتلوه قط وغيرهم انما
 تبعه بعد قال شديد فقبلاهم منهم الدخول في الدين من غير صلاة ولا زكاة ولا حياص بل بمجرد
 أخذ المال وقولهم قد وضع اسلامكم فقالوا أهل مكة المشركين حتى يدخلوا في اخين طاروا من
 جبالكم واستكنوا تهاهم في العبادية والحسية وامنوا الخبرات الواردة إلى مكة وأعلم على كل قبيلة
 شخصها أمير لاجل جماعته وأمر بالتبرع على المشركين في زعمه فلما بلغ سيدنا شريف هذه الاخبار
 أمر بقاء أبراج في الحسية زيادة في نعمتها ولما بلغ المقصود من أن وإن شكا من هذين
 القسيتين ودوا السلاح وظفروا بآدين ارتحل من الموضع الذي كان يقطن فيه وتوجه سالي بن
 شكان إلى بيته وعثمان إلى الحظا فوجد تقدم ذكر الودود التي تأتي من به في ليلة مرة بعد أخرى

(الفرقة الثانية والخسون)

وفي شهر ربيع الثاني من سنة عشرين بلغ مولانا الشريف أن الوهاية عزمه على أخذ الدرد
 في الطريق فجمعوا لاجل هذا فخرجوا في زيادة في الحفظ والحماية وهي الفرقة الثانية
 والخسون فأصبحت الفرقة بالكان وجاء هائل الخبران اقوم بصروعة فالبشوا من ملأوا القرب
 بالماء حتى جاءهم القوم كالفئة الهمة فحصل بينهم قتال وطالت المدة على ظهور الجبل
 وانما ثلاثون من عبيد مولانا الشريف على جبل شاهق وقتلوا كثير بالبنادق ثم نجس الأمر
 بانتهزام الوهايين وقتل سبع أوغاس من شيلهم وبعض من رجاهم وأخذت قبيلة من خيلهم
 أميرهم جى ودهد جماعة منهم وأحاطوا بالخير في الجبل من العبيد واقتلوا منهم أشد القتال
 فقتل من الوهايين نحو السبعين ومن العبيد خمسة وعشرون ثم توجه جماعة الشريف بعد
 العراء إلى الحرم فلبثت الرسلما وعرض الله مولانا الشريف فجاءه من بعده من العبيد خمسة
 وأربعون وفي الرد الذي بعده خسون وفي شهر جادى الأولى من هذه السنة عقد عودهم
 حاملا مطلب جميع الأمر انفسر واعنده منهم عبيد الوهاب أبو نطفة أمير عير وسالي بن شكان
 أمير بيته وثمان المصاني أمير الحظا ومحاولة وغير هؤلاء من الأمر أبو أمرهم ابن محاصروا
 أم ابقرى من جميع المملكات وانعموا عندها جميع الوارد وياخ من منهم الاقواتوا صرغوا من
 الجميع على ذلك وفي عشرين من شهر جادى الثانية وصل عثمان المصاني فاستقبله خواص قومه
 وسالوه عما جاهد به فقال قد أباح تاسع عود قتل هؤلاء المشركين في الحبل والحرم وان علم
 الدريعة وجدوا هذا القول في شبهة كتيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو صدق الفصل فيها
 وروى معصوم من الهوى ففروا عيونوا وطبوا واشوا ونكحوا كثر هذا الأمر طيسر مكنوم ثم
 أظهر بيعة الناس خلاف ما أطروا وسعدوا أمره بالصلاحيين زبدة أتى هدمها فأخذ يفتهم
 بشغل الحامل وحق الثورة رجع المكائل والزبل بطلب من القبائل لعمارة العين فاصغر ربه
 من الزمن حتى اجتمع عنده نحو خمسة آلاف من هذيل البن والنشام وتبعه وغيرهم من الأنام
 وتوجه بهم وغيره إلى الحقيق ثم ارتحل بهم وتلقى حدود الحرم وفي شعبان أرسل عشرين خيالا

فأنتهز ركضوا إلى جبل المنصا وأعدوا بالسكبير وطلبوا العزاز فركبت خيل الشريف خفهم ففروا
ولم يجدوا لهم أثر أو صاروا يفعلون مثل ذلك ثلاثة أيام ثم انتقل بمنزلة فاصداً وداً وأحاطوا بالسور
ومعهم كثير من السلاطمة وماول الحديد ثم قروا من السور حتى صد بعضهم على بعض السلام
بعد ذلك على جدار السور فجاءهم من كافوا فاعين بحماية السور وأعدوهم عنه بالندق والمدفع
وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ففرجوا من هزمين إلى مخيمهم وكان سيداً عن وقم إلى الرصاص ثم ارغمل إلى
المدرة بين معة من العيرة وأرسل يطلب من بني من العرب أن يخلعوا بسلطان اليه من كل مكان
فرتهم قطع الطوقان فخلل الحاصرة جده ونقطع طر بها وأهس شيخ زيدومه جماعة من أهل
الكبد فقبضوا على جده هببت ردة من ديار غليل وينشرون على حول البندوب بالثوار والليل وكتم
قلنا حولها من الفقراء والمساكين وتعضوا أكفهم بدم الموحدين وفي كل يوم يصلون إلى الحفر
ويقطعون من رءوسهم وأكثر الطب في الكثرة الذين يجمعون الحطب وما برحوا على هذا المنوال
حتى انقطع الواصول من جده بالكيلة وأمر الحفافة وبضمان هذيل أن يتجها إلى الشريعة
ويقطعوا من رءوسهم طريق العين وأمر بضمان هذيل أن يتجها إلى وادي ثمان ومعهم العرب
التارون بثلث الجبال من غير هذيل وأمر بني ديان وعربان بالحرم أن يتجها إلى الجبل الذي بجده
بالوادي والمدرة ثم انتقل هو من معه مرة ثانية إلى طريق جده يقتلون بأخذون من عرلهم
من الحاج وغيرهم وكتم قتلوا من المهرمين الملقين بالتيبة ويقتلون به باشتراك مع أنهم ما مع امره
لفظ الشرك الذي يرمونه وما عرفوه قط ورأوه إلا ذلك اليوم فيقتلونه بدعواهم لأجل أخذ ما له

الغزوة الثالثة والخمسون

وفي اليوم الثالث من رمضان أرسل عثمان جماعة من قومه يهتدون إلى الشريعة فأتوا
العكبية فركبت خيل مولانا الشريف خفهم لاسترجاعها فهي الغزوة الثالثة والخمسون
وساقوا خيولهم إلى الشريعة فوجدوهم قد تفرقوا في شواقي الجبال فخرجوا وفي اليوم الخامس
من رمضان أمر عثمان أربعين من هذيل التديبين أن يفتقدوا بين مصكة والحسينية فجلسوا
عند الشريعة التي عند جبل الشور يقطعون من عرلهم فمر عليهم أربعة من جماعة سيدنا
الشريف فقبضوهم وأخذوا أسلحتهم وجعلوا ثلاثة منهم إلى عثمان وأطلقوا الرابع وكان رجلاً
سليماً باخافنا في السن فجاء إلى مكة آخر الليل وأخبر بما وقع وما فعلوه في هذا الشهر العظيم أنهم
منعوا الناس من الاعتقاد من التبعير ومع هذا لم يمنع كثير من الناس الأقارب حتى أنهم قتلوا
شخصاً معزراً عند الزاهر

الغزوة الرابعة والخمسون

وفي العاشر من شوال ارتحل عثمان من طريق جده فاصداً الحسينية فلما بلغ مولانا الشريف بذلك
جهز جماعة من الخيل والفرسان والمشاة فهي الغزوة الرابعة والخمسون فأتوا بقوم عثمان
بأسفل مكة عند جبل أقرش فوقع القتال بينهم وسانت خيل مولانا الشريف عليهم فقتلوا على
أعضائهم مدبرين وقتل منهم جماعة منهم ولد السيد ماضي بن سليمان ودخل قوم الشريف خبر أسه
محوه على ربح وعان في الأسواز وقدم من بياد خيلهم أربعم واستشهد من جماعة الشريف السيد
نواز الحسيني أمير الدين وقوا أحد من الهوارة وقتل فرس وأصيب أخرى ثم رجع قوم عثمان على
الحسينية وأقاموا بها قرون فيم أومر من فلكوها قبل أن يركب الشريف بالحسينية خان فلكهم
أياها ولا يقدركان في مكان حصين ولا مرقه بفعل ما يشاء ولو شاموا بطنه فقلوه وكان استيلائهم
على الحسينية في الثاني عشر من شوال فأنشأت عليهم العربان من كل سهل وجبل وأرسل بشر

سعد واذنك وفي هذا الاشارة لوصولهم لشكركم يزيد عن خمسة آلاف من بشرة وشمرة
 وغامدو زهران وقصطن وقرة من عصابة شيطان ثم لاه القبول عبد الوهب أبو نضلة بنحو
 عشرة آلاف من عبدة وريان بن فركاء في الحبسية مع قوم عترة فكانوا يسيرون ثلاثين
 ألفا عند ذلك اشتد الكرب على المسلمين وناقذو عسكران اذ الامين وقع القبط الذي لا امر له
 عليه وارقت الاسارى حتى بلغت اقد والذي تقدم ذكره ولو عاهدت اقد داراه كان حذره
 المدة واما الغلاء الذي كان قبل ذلك فاعلم يبلغ هذا اسير فليت في هذه المدة ما يكسبه من القمح أو
 الرز من خضيرة وبلغ الرطل من السكر أو اشبه أو الزيت وبلغ الرطل من القمح والعنبر واليا
 ومن ناله هذا السعر فقد بلغ الآمل وبلغ رطل الدمن يانيز ونهناو رطل الفسل ويا لا نصفا
 ورطل اللحم من الماعز أو الجبال نصف رطل كوكبة الزيت ثلاثة بالات وثلث التنايسة
 وباللات ونصف رطل على هذا مقدار الاس يثرون حتى يغدا ما يبيع من اسنودة واشترى وبالامانة
 والياب والي ويدعون بقبته مائة بشرة وأقل ويشترى ما عشرة ما قبته واحد فأقل حتى بقي
 القليل والكثير ومات كثير من الناس بالجوع وصار كثير من الناس يأكلون الجلود والاشنة والبطاط
 جذعها بانارو يأكلون شيئا سعي الاخرط وهو نوع من التباتة ترقي وجوه الناس وأرجلهم
 تنحسا وأورامهم يحرقون بسد ذلك فترى الناس يموتون وهم يشترى في الاسواق ويرى كثير من
 الاطفال موتى في كل زقاق وشرب الناس ادم المستوحرا أكمل آخرون انهارت انكلا ب وكل ما
 يصدون من الميوارات ومضى على الناس حتى لم يبق قط ثمن في الاقوات فلم يوجد خبيل ولا كثير
 فصار بعض الناس يأكلون أدوية الطار مثل بر والخنفسا وزيب الهوى والصمغ العربي
 ونوى التمر والجوز كل شيء ليس من الحرفهات الضعيفة او فقرت حتى المذهب التقدوا القشب وقبعت
 الخنازير والمكتب وتحققوا ان المال الى القشب هربت اناس الى الحبسية لان الاقوات بها
 رخيصة وصاروا يشترون في الطرق اعطسب وعلى رؤس الجبال خوف من السدوة عليهم في الطريق
 ومنهم من قتل ومنهم من مات جوعا قبل الوصول اليها ومنهم من دخلها محولا حتى لم يبق بمكة الا
 القليل ولا يتكامل الصف الاول اذا اجتمعوا في الصلاة في المسجد الحرام وغفلت الحرايت واستمر
 هذا الحال الى السادس والعشرين من ذي القعدة سنة عشرين فوصل من الحبسية عبد الرحمن بن
 ناي أحد علماء مشهور اتخذ عليهم معه ثلاثة منهم فاجتمع سيدنا الشرف غاليون كرا في
 الصلح وانقسم هذا الجرح ووجه في جوه الى الحبسية بحجر بما وقع بينهما من الاتفاق وبعد
 يومين ذهب عثمان بلا الشرف كانت ترى في أرض الحرم فاصكب مولا نا الشرف سنة من
 الخيل تحقيا وتأتيه بالخير

(الفقرة الخامسة والخمسون)

وهي الفقرة الخامسة والخمسون فاعلم انهم هم الستين من خيل الوهاية كانوا اخذ الجبال
 وقتلوا ثلاثة وقبضوا على اثنين ونجا السادس وهو البديع بن عمرو والشعري ضد ذلك وأرسل
 مولا نا الشرف فحضره خيالا

(الفقرة السادسة والخمسون)

وهي الفقرة السادسة والخمسون فاعلم انهم هم الستين من خيل الوهاية كانوا اخذ الجبال

(ذكر انقاذ العلمين مولا نا الشرف وأحد علمائهم على دخول مكة)

ثم رجع عبد الرحمن بن ناي من الحبسية واجتمع مولا نا الشرف وبقية الصلح على ان اشرف
 بأذن لهم في الدخول الى الحج ثم يتوجهون الى بلادهم وان اتسبوا دخول في لعاة ويكون أمر

مكة وأحكامها تحت ظر مولانا الشريف واشترط عليهم أمور استأهلها الحسنية وغرامة
 مذهب فيها من الكثير والقليل حتى دية القتيل وغير ذلك مما اشترطه فتابه الصلاح والرفق
 بأهل البلد الحرام وأذن لهم بدخوله مكة وأنهم يرسلون مكاتيبهم إلى السعود تحضروا به عباسا عليه
 الاخافو يستلزون الجواب فدخل بعدهم كثير من أهل مكة الذين كانوا قد خرجوا إلى الحسنية
 وتنازلت الاساور واظلمات اضلوا ثم دخل عثمان وسام بن شكان لارب بن من ذى القعدة
 وخرج الله على المسلمين ثلثة اشده ثم دخل أولئك الجيوش مكة ولما أكل رزق مكة وجعلوا
 يركضون في الطواف ويشرون إلى الطرا الا سودا بن شبيب واليو اكبر ثم جروا إلى الجبل وفي اليوم
 الثالث من ذى الحجة وصل عبد الوهاب إلى نقطة يجزوه وزل أيضا إلى الجبل وفي اليوم الثامن
 فجهوا في عتمة وصل الحج الشامي يوم الثامن وكان أميره عبد الله بن شبيب قد قدمه فوجه من
 الحجاز وكان معه غزو أخوه جماعة خالو كان في مجيئه وقدمه بن قيسه حروب قتل شديد
 لأنهم تعرضوا في طريقهم إلى بداي شيخ حرمه قوم كثير وابن جبار شيخ جبهة ومعه
 قوم كثير في جبال نازية يمشون معا لاقوا بهم وروىهم بالمذبح وأمر بعض العسكر ان يمسكهم في
 الجبال فيجربوهم فقتل منهم خلقا كثيرا وقد قهر الله ذهاب الليم وروى السيد عرض قوم أبي نقطة
 على مولانا الشريف وبعدهم الحج وتلوا بالله وفي هذا الاثناء ما أتوا نقطة فاستلزل مولانا
 الشريف وسلم عليه وقدم له ولا انشرف حصانهم شتا وألبسه فروا وهو واولا وسبقا
 وأقاموا بعد سفر الحج إلى الحادي عشر من محرم ثم ارتحلوا وكافوا ما قد أممهم بمكة فحاصروا بها
 الجدرى فغنى منهم خلقا كثيرا من صاروا يحفرون لهم خراوشهم الموق في بعضهم بعض
 أو يذوقونهم في الحفر وكان الكثير منهم قد أممهم بمكة أيضا يستأجرون أنفسهم في ما يحتاجه
 أهل مكة من الخدم كالأخطاب وجل القضاة وزوج القاطن من المراضين ونحو ذلك فظفر كيف
 أعز الله جيرانه وثلث أولئك القوم الذين جازوا القتلهم وسمى أطفالهم وأخذوا أموالهم فغنى
 عنهم وحضرهم لخدمتهم ثم ان سيدنا الشريف في افتتاح سنة إحدى وعشرين بمكة فأسفل
 وزرا إلى ينبع معه جنود خيالاتين من العسكر وأرسل مائتين من الاتراك إلى سواكن
 أو مثلها إلى صرغ وزل هو إلى جدة وقام بهامدة ورتب أمورهما وأمر بإصلاح السور وجماعة
 الخندق وأمر بتأجير على نصر بابها ليقار المسعى بالعلم عني الداخل إلى الحرم ان قصده حنوفه في
 غاية دهره وصل من الدعوة عشرون رجلا وقيم حدين ناصر أحد علمائهم وكان مولانا الشريف
 بجدة فزولوا للملافة فاجتمعوا بجموعهم ما كان منهم من المكاتبين السعود وفيها انقام أمر العلم
 وزل حدين ناصر إلى جدة عكشوا أمرهم بجمع اساس لوقر عليهم والتمجدين عبد الوهاب إلى
 يكفر فيها المسلمين وخسر القوا والايان وطلبة العلم وكافة الناس ثم أمر مولانا الشريف بخدم
 قيب الصالحين في حبيب قلوب أولئك المعادين وأمر أهل جدة ومكة بالامساك عن شرب
 التباك وان لا يباع في حنوت وأمر الناس ان يدخلوا المسجدين يصومون الاذان لا داحلة
 الجماعة وأمر الخلاء أن يقرأوا رسائل التي أنفها ابن عبد الوهاب لتأسيس ما أشده ونهى عن
 تكرار الجماعة في المسجدين من لا يصلح الا امام واحد من يقتصر وعلى الاذان على المنابر
 ويتركوا التسليم والركعة وكبر والتميم وانما وافقهم مولانا الشريف وكافة الناس على ذلك كله
 مداراهم ودفع الشره وثل مولانا الشريف شرب في سنة ثمانية وثل مولانا الشريف ذلك كله
 ابن ناصر على ارضه فلهوه عتقدين فيه فاعادوا باطافه في الدرجة بفرصم ثلث جماعة
 وأرسل معه مولانا الشريف من جهته شيخ ائمة السيد محمد بن محسن الخطيب فتاب شهرين

ورجع بالجواب عيسى بن النضر بن مازال مقيما بحدة فنزل اليه وأعطاه الجواب فاحتاج مولانا الشريف الى إعادة جواب آخر لهم فأرسل بمسندنا الشبلي فكتب شهر او يومين ورجع وفي الخامس والعشرين من شهر جمادى الاولى خروجه بمكة قتال شد يد بين الاثراك والعبيد وسيدنا انشرف بحدة فأرسل وأمرهم بالكف عن القتال ففكوا وأوكلار من جهة القتل ولم يرضى انهم يري وكان أخوه بحدة لما ذكره لاخذ التار فوجد تركا خطه برح قنار القتال مرة ثانية فبلغ مولانا الشريف الخبر وهو بحدة فعلم ان هذه الفتنة لا تسكن الا ان وصا بنفسه فجاء الى مكة في شهر رجب واستكن تلك الفتنة وكان القاتل في تلك الفتنة فمات من مائة من قتل وصوب وكانت مدة الحرب أربعة أيام ولما ليا ثم هدو وصول سيدنا انشرف يسأل عن كانوا أصول هذه الفتنة فاتفق بهم بانفسهم والجنس والقتل ليس تلك الفتنة وهو محمد اوش باشا ولما وقعت هذه الفتنة فرح عثمان المضاني ليعلمها فدحا في مولانا انشرف وعدم كفاية لضبط مكة فركب من الطاق الى الدرعية ليجري سعودا بهذه القضية فكان توجهه في الخامس من رجب ورجع بعد خمسة وثلاثين يوما لم يصادف لكلامه قبول عند سعود

﴿ ذكر بناخلة الهندى سنة ١٢٢١ ﴾

وفي السابع والعشرين من رجب أمر مولانا الشريف ان يبنى له حصن على رأس الجبل المسمى بجبل الهندى وتم شأؤه في عاشر رمضان لحصنه بالرجال والقتال وروى آخر يوم من رمضان وقع قتال أيضا بين العبيد والاثراك وعزلت الاسواق وترس كل منهم مكان مكين فنشر مولانا انشرف ساعده لاطفا هذه الفتنة وما خرج الناس من صلاة المغرب الا وقد خدعت ولم يقتل من الطرفين سوى اثنين وعبدت الناس

﴿ ذكر وصول الشريف عبد الله بن سرور وقوجهه الى الدرعية وحجته في السورقة ﴾

وفي ثالث شهر ربيع الاول وصل انشرف عبد الله بن سرور من القسطنطينية بعد غيابه من مكة أربع سنوات لامتخرج سنة سبع عشرة ورجع سنة احدى وعشرين بعد ان وصل الى ابواب السلطنة وأراد ان يولوه شرافة مكة فخا كان له في ذلك نصيب ولما وصل ما بين الحرمين لم يطلبه دخول مكة مدة شرافة همه لكونه تكلم فيه عند السلطنة فوجهه الى الدرعية ونفجه بأمرها سعود وأعطاه على الدخول في دينه المواثيق والعهود وجاءه ان يوليه شرافة مكة فلم يفعل ذلك سعود فطلب منه امانة الطائف حين اس من امانة مكة فلم يطله أيضا فطلت طامنه هناك وشاق به الحال واشتاق الى الوطن فطلب الاذن في الرجوع فلم يأذله الا الى السورقة فخرج منها كما هو س فكث ثلاث سنين وصار يكتب سعودا يستأذنه في الرجوع الى مكة ولاذله بعد فاضى ثلاث سنين فلما أقبل على مكة وكان بين الجبالية وأبي المؤذن أرسل لعمه كليا يستأذنه في الدخول فلم يأذله فتوسط بعض السادة الاشراف بينه وبين عمه وكانوا معه من يخشى منه من اغسادوه ضى على ذلك ثلاثة أيام فلما سمع عثمان المضاني بكل ما كان وكان قد باقه أنه طلب امانة الطائف فتركها فيه عند سعود أرسل جماعة من عدوان وأمرهم بالقبض على عبد الله بن سرور من أى مكان كان فوجدوه في ذلك الموضع قبضوا عليه وقتلوه وهو لا يئس فلم يمتل بين يديه أمر بانجن عليه ومعه جماعة من الاشراف قبل انه مكث في السجن ستة أشهر ثم أطلقه ثم ار انشرف عبد الله بن سرور مكث بعد ذلك في الحال أكثر المدة فوافى به وهو موضع قريب من الطائف لم يجد عليه شيئا فقبض على مولانا انشرف غائب وولى مولانا انشرف يحيى بن سرور شرافة مكة كان أخوه انشرف عبد الله بن سرور غائب الجبل وكان أكبر من أخيه انشرف يحيى فكان يؤمل ان شرافته مكة تكون له

مع ثمة ضلته بها وعلمته عليها فطافوا لها أنشروه انشرف يحيى شافق ذرعه وزل الى مكة وكان آخره
 شريف يحيى بعده وبعده عليه كسيرة اهل طاب نفسه مدخل بل كان يحقر آباءه ويهفه عليه جوارق
 وجهه مشككة دور يرمي على باله يفض عليه وأرسله ان مصر محرم وسافكت في بادئة ثم أطلق
 انشامته انشبه الشريف يحيى وقيل بل خرج هارباً خفية فوجد الى مكة ثم انقل الى الجبال وأقامه الى
 ان توفي سنة أربع وثلاثين بالباله. قل الله الى مكة ودفن بها فاطمرا في تقدير الله تعالى حيث لم يعمل له
 نصيباً في قوته ثم رافقه مكة وما ضعه كثر جده وادباده في ذلك فانه ضرب عمه الشريف غلاماً في أول
 سنة ولايته ثم توجه الى أبواب السلطنة فلم يصادق فقبولاً ثم الى رعية فلم ينل ما يروم بل اعتقه
 ذلك المجلس والاها فضل العاقل أن يسلط قضاء الله وقدره ويرضى بشفقة فان قدر له شيء من
 الأسباب لكانت اشي حتى يكون ولم يرجع عنه ان امه ابني الى رعية ولم يحصل له من المعين
 في مولانا الشريف طائل أمر عربان بقطع الطريق مشاققة لمولانا الشريف وكان عثمان أعطاه
 سعور دامة العرب بان يغفل ان سمار مكة وقوم الناس شدة وسار الناس كالمصوون بمكة فقطع
 الطريق خازن. ولولا ان الشريف الى سعور وعرفه بما هو حاصل لجبر ان الله تعالى وعرفه الاسباب
 الموصلة ذلك طارسل سعور له فنان ومنعه مما كان يفرج الله على اناس تلك الشدة وكانت مسدتها
 قليلة بالنسبة لما فاسده من الحصر الذي كان في سنة عشرين قبل ان مدة الشدة هذه الاخرة كانت
 غشابة أيام فزان الشدة الحرة بمكة مولانا الشريف ثم ان. ولولا ان الشريف بالباقي جميع السنين التي
 كان فيها تطلب الوهابي على مكة كان يصانهم ويأجهم بالاموال الجارية بحيث كانت عداياه فصل
 الى ان قرأ امرائهم وعلمت بهم وأخوانهم ضل ذلك مدافعة عن نفسه وحماية لبقاء ملكه ووقاية لاهل
 مكة أن يتألم من أحد الوهابية مكرور ومع ذلك كان يكتب الدولة الخليفة سراً ويحثهم على تقبل
 تخيير عساكرهم لانتفاذ الحرميين من الوهابية واستمر الحال الى ان انقضت المدة التي قدر الله
 استيلاءهم على الحرميين فيها وكان سعور وكثير من امرائهم يأتون في كل سنة الى الحج فيؤخذوا كثيرة
 فيكرههم مولانا الشريف ويحبب لهم الضيافة العكس كثيرة وفي سنة عشرين لما جاء الحج الشامي
 والمصري الى مكة قال الامير سعور دلامر اهل الحرمين هذه العود ان التي تأتون بها وتطمرونها ينكم
 يعني المحمل الشامي والمحمل المصري فقالوا له فليسرت انما هذه من قديم الزمان يا فتنا ذا الحرمين يحفظونها
 علامة وإشارة لاجتماع الحاج فقال لا تخفوا ذلك ولا تأقوا. بعد هذا الصام وان أتيتهم بما فاني
 اكبرهم لو اكد شرط عليهم ان لا يصبروا معهم شيئاً من الطبل ولزم

(ذكر رجوع الحج الشامي من الطريق من غير حجة سنة ١٢٢١)

وفي سنة احدى وعشرين كان أمير الحاج الشامي عبدالله بن الطالوسل حدية فانه مكاتبين
 الوهابي ثمان الاقل ان شرط الذي شرطاه بيلق في العام الماضي فلما قرأ ذلك المكاتبين جروا
 من حدية من غير حجة

(ذكر أمر سعور دلامر المحمل المصري سنة ١٢٢١)

وأما المحمل المصري فانه لم يوصل أمر سعور دلامر وأمر به الحج أن يتلقى بالباقي الى الحرميين
 بسده هذا العام من يكون حتى التقى وتلا المنادي في السادة بالأمم الذين آمنوا انما المشركون
 محسرون فلا تقربوا المسجدا الحرام بعد انهم هذا فاقطع يحيى الحج الشامي والمصري من هذا العام

(ذكر أخذ الوهابي ر في الحرة الشريف سنة ١٢٢١)

وفي سنة احدى وعشرين أيضاً أخذ الوهابي كلما كان في الحرة النبوية من الاموال والجواهر
 وطردها في مكة وتوفي المدينة الواسلين لمباشرة القضاء سنة احدى وعشرين وأقاموا الشيخ

عبد الحفيظ العجمي من علماء مكة المباشرة القضاء بمكة وأقاموا القضاء بالمدينة بعض علماء المدينة
ومنعوا الناس من زيارة النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر وصول الأعراس من السلطان سليم لمحمد علي باشا التجهيز سنة ١٢٢٢)

وفي سنة اثنتين وعشرين سدا الأعراس من مولانا السلطان سليم لمحمد علي باشا صاحب مصران بجوار
الجبلوس والنساء كإقتال الوهابي وأخراجه من الحرم الشريفين وكان محمد علي باشا قد تولى مصر
سنة عشرين ووقع بينه وبين الصنائق الممالين الذين كانوا متعطين على مصر بخاريات وواقع
كثيرة وإلى هذا الوقت لم يصفه ملك مصر بل كان في أمة الكثرة فلم يندرس له إرسال الجبلوس
لقاتال الوهابي بالجازو كانت تذكرو عليه الأوامر السلطانية بتجهيل التجهيز فاختير له ذلك إلى
أوائل سنة ست وعشرين فجهز جيشا عظيما وجعل صاري عسكريه ابنه طوسون باشا و جعل معه من
العلماء الشيخ المهدي والسيد أحمد الخطاوي محشي الدر المختار ورئيس التجار السيد محمد المحروفي

(ذكر وصول الجيش إلى ينبع وقائمه مع الوهابي سنة ١٢٢٦)

فتوجهوا من مصر في رءضان سنة ست وعشرين وماتين وألف فلكواية وحماة هادي دولة إلى
أن وصلوا الحضر أو كان قد اجتمع فيها قري جبالها وواجبا كثير من قبائل العرب وأمرهم بقاء
عشائر المضائق من الحاضر ومعه قبائل كثيرة فوقع بينهم وبين الصاكر المصربة في ثالث عشر
ذي القعدة من السنة المذكورة قتال شديدا بين تلك الجبال فانهزم طوسون باشاوس معه من
الصاكر وقتل كثير منهم واستولى العرب على أموالهم وذخائرهم أكثر مما كان معهم وقتل
الصاكر عارضا في كل ناحية ورجع من سلم منهم إلى مصر وكذا المشايخ الذين كانوا مع ذلك الجيش
وتأخر طوسون باشا بالقتل بمرقظر الأذن من والده محمد علي باشا في شهر الحرم امتتاح سنة سبع
وعشرين شرع محمد علي باشا في تجهيز جيش آخر فبعث بعض الصاكر من طريق البصرى جعل عليهم
خزائمه الدمي بوابرة وأمره أن يكون هو ابنه طوسون باشا في ينبع لما قلناها وجعل في شهر سفر
صاكر خيزم لغيره من طريق البروجل عليهم صالحا أبا السلد ووجه صاري عسكري الصاكر
الزوجه من طريق البرم صاري إلى إرسال الصاكر في دنانيرهم بصرا فاجتمع كثير من
صاكر الجرد البصري ينبع ومعه صناديق من الأموال أخذوا في تألف العربان واستألفتهم بديل

المال وكان ذلك بمكاتبتهم مع شريف مكة مولانا الشريف غالب فكاوا يكتبون ويكتبهم صرا
فكاوا بعبارة بديره بما اعتقد عليه فكان ذلك سببا لثأب المشايخ العربان عليهم وأرسلوا إلى شيخ
مشايخ حرب كلفة حضرنا كرموه فخلعوا عليه وعلى من حضره من أكابر العربان بالبوسهم
الفراري السور والنالات القصيرى ففرقوا عليهم من النالات له أربع ماسير وصوبوا
عليهم الأموال أنطوا شيخ مشايخ عرب مائة ألف ريال فرأى عينا فخرها على المشايخ وخصه
هو عفره من ذلك بمائة ألفا ثم رتبوا لهم علاق ونقدوا فخرهم لهم كل شهر فصد ذلك
ملكهم الأرض وصاروا يسعون في خدمتهم وتقدمهم إلى أن أدخلواهم المدينة المنورة في شهر ردى
القدمة من السنة المذكورة وأخرجوا من كان فيها من الوهابية وقضوا على ابن مديان الذي كان
مناظر إمام المدينة وجاءه الأمر بسعد في هذا انضمام إلى الحرم ولم يطلع على مكاتبات الشريف غالب
للصاكر المصربة فلما تم الخرج رجع إلى بلاده سره فكاكاتبه بصف غالب الصاكر الذين في
ينبع فصاروا بعض الصاكر ينبع إلى جدة من طريق البحر فلو سألوا جده في أوائل الحر من سنة
ثمان وعشرين أدخلواهم وكان بمكة جماعة من الوهابية بملوهم عسكريا في القعدة ببعوهم
المهاجرين فلما بلغهم وصول الصاكر إلى جدة هربوا من القعدة في الليل وأصبحت القعدة

ومكة خاليتين منهم ثم توجه بعض العسكر من جدة ودخلوا مكة فقا بهم شريف مكة وأكرههم فلما بلغ خبرهم الوهابية الذين بالطائف أتى الله الرعب في قلوبهم وهربوا من الطائف معهم وأميرهم عثمان المضاني ولما جاءت البشارة في مصر بإسبيلها صاكر على المدينة وجدة ومكة والطائف ضربت المدافع الكثيرة فلذلك وأمر الباشا بالزينة تحية أيام في الاقط والمصرية في شهر رفسر سنة ثمان وعشرين وأرسل محمد علي باشا بشر الفداء السلطنة يشرفهم بفتح الحرمين وكان يسمى الخليفة أئدي ولما وصل إلى قرب اسلامبول خرج لقا بته أعيان رجال الدولة وعند دخوله محاولاه موكبا عظيما مشي فيه أعيان رجال الدولة وصحبه عدة مفايع قالوا انها مفايع المدينة ومكة وجدة والطائف ووضعوها على مفايع الذهب والفضة وأمامها الجورات في مجامر الذهب والفضة والاعطر والطيب وخلفهم الطبول والزامور ووضروا الله لك مدافع كثيرة وعملوا شكارا ثم السلطان على الطيف أئدي وأعطاهم خلعاً وأتم عليه بلونين وجهه بلشاً وأهداه كثير من رجال الدولة وأهنت الدولة على محمد علي باشا بخلق وأطواق وخيبرين بجوهرين وصيف مجوهر وعدة أطواق ولبايات الباشوية بغيره ويحتار ووسال مولانا الشرف فغاب مفتي مكة الشيخ عبد الملك القلي وقال هل جعلتم تاريخاً لانتها مدة الوهابية فاجابه بقوله (قطع دار الجوارح) فكان ذلك تاريخاً فاضد ذلك من بدائع المفتي عبد الملك ولا يدري هل كان مهتداً قبل ان يسأله أو أنه استغفر ذلك حالاً وعلى كل حال فهو من بدائعهم

كان علماء معتقنا متضاهين العاوم رحمه الله تعالى ثم بعد استقرار كثير من العساكر بمكة والطائف شنوا الغارات على طوائف الوهابية الذين كانوا قريبا من الطائف وخرج الشرف غالب بنفسه مع العساكر وتلك الوقائع بطول الكلام يذكرها إلى ان قدلوا كثيرا منهم وفرقوا جوعهم وقضوا على كثير من امرائهم ومنهم عثمان المضاني ولما قبضوا عليه سلوه لشر يف مكة مولانا الشرف غالب فوضعه في الحديد وجسه ثم أرسله إلى جدة ليوجهوه إلى مصر وجات الشا محمد علي باشا في مصر بالقبض على عثمان المضاني في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وكان محمد علي باشا قد جهزاً إلى التوجه إلى الجزائر بنفسه فجاءته انبشار بالقبض على المذكور قبل توجهه ثم توجه في الرابع عشر من شوال من السنة المذكورة ووصل إلى جدة في أول شهر شوال العزل مولانا الشرف فغاب إلى جدة لمقابلته وكان عثمان المضاني قد بشوا به إلى مصر ومعه ابن مضيان قبيل وصول محمد علي باشا إلى جدة فلم ينتبه ووصل عثمان المضاني إلى مصر في منتصف ذي القعدة فأكبره على هجين وأدخلوه في آلاي لبراه الناس ثم أرسلوه إلى دار السلطنة ومعه ابن مضيان فطافوا جميعاً في اسلامبول ثم قلوبهم ولما كان عثمان المضاني في مصر اجتمع به بعض رجال دولة محمد علي باشا وحادثوه ساعة فرأوه فصيحاً عجيبيهم بنفس كلامهم بحسن خطاب وأفصح جواب وبفسه سكر وتزودة في الخطاب وعليه آثار الامارة والحبوة والنجابة ومعه مواقع الكلام حتى قال بعضهم لبعض يا أسفا على مثل هذا اذا ذهب إلى دار السلطنة يقتلونه ولم يرزل يفتق معهم إلى أن حضر الطعام فواكلهم وأقام عندهم ثلاثة أيام ثم وجهوا به إلى دار السلطنة مع الحاقطة عليه ولما وصل محمد علي باشا إلى جدة جاءته رسل من الأمير سعود يطلبون الافراج عن عثمان المايني ويشتد به هود بجائه أنفريال وقالوا ان الأمير سعود يريد ان يماصلهم بدمك وبدمه والكف عن اقتتال وتغاليل هؤلاء الرسل أولاً مع الشرف غالب بطوسور باشا وشرفه واما ما جاءه من أولاده ثم أوصوه إلى مقابلته محمد علي باشا فلما بلغه ردايتهم بالكافة مشاهمة ردهم مغلبهم قتل لهم أم عثمان المضاني فقد توجه إلى ثوب السلطنة ثم أوصاه بطولهم فيكون بشرطهما ان يدفع كل من مصر فداء على العساكر من استداء الامر إلى وقت تاريخه وان يأتي بكل ما أخذ من الجواهر والأموال التي كانت بالجزيرة اشرفه

وكذلك نحن ما استهلكنا منهلوان باقى نفسه ويتلاقى معهما ودمه ويتم صلحنا بعد ذلك وان أبى
ذلك ولما أتت قن ذاهبون اليه فقالوا له اكسبه جوا بقتال لا اكسبه جوا بالاله ليرسل معكم
جوا ولا كيبا وكما أرسلكم بعد الكلام فعودوا له كذلك على أصح الصباح أمر بانجاح المسافر
فاجتمعوا وخصبوا وناولوا أرواحهم قلوبهم على صورة الحرب وتابوا الرى بالندق والمدافع الشادر
الرسل فذهبوا بجواهرهم وسلموا وصال محمد على باشا مكة اختل به مولانا اثرى بفطابغاية
الاحتفال والبالغ في ضيافته واكرامه مع الصدوقه غايه الصدور أقره في انشائه في بيت انظر منى
المعروف الآن بيت باناءه وأرسل ولده طوسون باشا في الشامه أيضا في بيت السقاط المقابل لبيت
السيد على نائب الحرم الآن وكان محمد على باشا يعظم اثرى بفطابغاية التحميم وقبل يده
ودخل معه الكعبة وتعاود معه وكان محمد على باشا اذا ذهب اليه ذهب في قفله من العكر والاتباع
ومن تفضل اثرى بفطابغاية احسن له ان العسكر الوارده يفرق أنها اذا وصلت بعد من البحر
تنوجه الى المطامع من جده ولا تدخل مكة لتلا محصل الناس ضيق في الماء لكثرة الحاج الواردين
في ذلك انعام وواقعه محمد على باشا على ذلك كانت العساكر تنوجه من جده الى المطامع ولا تدخل
مكة ولم يكن في مكة الا العساكر الذين مع محمد على باشا مع ولده طوسون باشا بقدر الحاجة وكان
عند اثرى بفطابغاية ساكر من طوفون من أهل اليمن أو بسمائه ومثلهم من الحضارة ومثلهم
من باغ ومثلهم من المغارب ومثلهم من السليبيه الجميع نحو الالفين مفرقين قفلات في اطراف مكة
لاجل بحافظه الاطراف وكان عنده من العبيد نحو الالف لحافظه القلاع ولا يفر حذر من قدر
وكان محمد على باشا مأمو ران السلطنة بالقبض على اثرى بفطابغاية وارساله الى دار السلطنة تصار
معتبرا في كبره لوصول الى ذلك المطلب مع تحفظ مولانا اثرى بفطابغاية التفظظ ومع المساعدة التي
صارت بينهما فافهم ان يكون انقبض عليه بمباشرة انه طوسون باشا ليعاشره ورافعا بعد
على زعمه فظهر ان بينه وبين انشائه منافرة لسبب من الاعياد فتوجه ابنه الى جده فظهر انه
غاضب لوالده وأشيع ذلك بين الناس ثم كتب من جده حضرة مولانا اثرى بفطابغاية يتوسطا لصلح
بينه وبين والده وان شفع له عند والده في حصول الرضا فحل ذلك حضرة اثرى بفطابغاية
على باشا شفاعته فكتب حضرة اثرى بفطابغاية طوسون باشا بمحبة ولقبول الشفاعة وطلب منه
الحضور الى مكة ليعم بينه وبين والده ليشم الصلح بينهما فتوجه الى مكة فصار وصلح مولانا
اثرى بفطابغاية في بينه للسلام عليه ولما أخذ معه ويجمع بينه وبين والده ليشم الصلح بينهما وكان
طوسون باشا قد عزم على القبض على اثرى بفطابغاية اليه في ذلك اليوم بمباشرة من والده
وكان ذلك بتدبير الشيخ أحمد تركي فصار حل حضرة مولانا اثرى بفطابغاية الى بيت طوسون باشا وجد
أكبره ساكر محمد على باشا بمحبة مع عاكرانه طوسون باشا فظهر بكر ذلك لكون ذلك اليوم كان
وصول طوسون باشا فظن انهم ياتوا للسلام عليه وكان مولانا اثرى بفطابغاية في قفله من الخدمة والاتباع
فدخل الفيران عند طوسون باشا ففرق خدمه وأتباعه في الفلج يتصدون مع أتباع طوسون
باشا ولما أقبل حضرة مولانا اثرى بفطابغاية على الفيران خرج طوسون باشا لمقابلته وقبل يده وعظمه
غايه التحميم ودخل معه الفيران وجا يتدنا من الناس من المختول عليهم ما على عادة الامراء
اذا اجتمعوا مع بعضهم بعد قليل دخل عليهم من كبار العسكر يابدين يفتقدان من حضرة اثرى بفطابغاية
وقبل يده وقبل على الحمية التي تحزمها مولانا اثرى بفطابغاية من وسطه وقاله أنت مطلوب
للدولة اعليه تظهر مولانا اثرى بفطابغاية بعد هذه أهدا من أتباعه وباب الفيران فخلق بحيث لا يعلم
من هو خارج من العسكر وغيرهم ما هو حاصل داخله فظهر مولانا اثرى بفطابغاية الا الامثال قتاله معها
وطاعة ولكن أقضى أشغال في طرف ثلاثة أيام ثم أفرجه فقال لا يسيل الى ذلك فنهش لم يظفر

فأخذ خولوه في غلوان الديوان وكان مهياً مقروئاً ولا يعلم أحد من المماليك وغيرهم من هو خارج
الديوان بما صار في داخله وكان ذلك في أوائل ذي القعدة من السنة المذكورة أعني سنة ثمان
وعشرين ومائتين وألف ومكة بمكة من الجاهل والأسواق فاشبهه بالبيع والشراء ولم يشعر أحد بذلك
بل كان الناس يتخوضون ويصدقون في قدوم طوسون باشا من جدة لأتباع الصلح بينه وبين والده وفي
رسول خضرة مولانا الشريف إليه السلام عليه والذهب به إلى والده لأتباع الصلح بينهما ولم يحيطر
على قلب أحد شيء مما حصل ثم ان طوسون باشا كتب ورقة صغيرة وأرسلها إلى والده يخبره بما حصل
ويظهر فيه أنه يريد منه وكان الشيخ أحمد تركي عند محمد علي باشا حين مجيئه الورقة إليه فتشاور معه
فخبره بخبره بذلك فقال له الشيخ أحمد تركي ان الشرف خالياه أولاد ثلاثة كبار فبني أن
يحذروا فتنه اذا عملوا بالقبض على والدهم والقلاع بأيديهم وعندهم كثير من العساكر
المؤلفة وهم تحت طوعهم فلا بد من الاحتياط على أولاده حتى يقبض عليهم قبل ان يصلوا بالقبض
على والدهم ثم ذهب الشيخ أحمد تركي إلى مولانا الشريف طالب فحصل عليه وقيل يده وقال له
ان أقصد بنا بسلام عليكم ويقول لآتموه ولا يكون لكم فكرة في شيء والقصدان نقلاً عما رآنا
السلطان وزيره إلى ملكك في أقره من زمن ويكون في مدة غيبكم أحد أولادكم نائبا عنكم في
مكة وفخا مقامكم فاذا طلبتمهم يحضرون عندكم وأخبرتهم بحقيقة الأمر لاجل ان يطمئنا
ولا يحصل لهم تشويش فصدق مقافته وأمر بكتابة ورقة لأولاده ليحضروا عند موثقها وأرسلها
اليهم لم يعلم أحد من هو خارج الديوان بما حصل باطنها فقامت الورقة لأولاده الثلاثة الكبار
خضر وأفضل وأخلاقا واد طوسون باشا داخلهم في موضع لا تيقنهم قبل ان يصلوا والدهم ويخبرهم
بما أرسل طوسون باشا والده يخبره بذلك فتشاور معه على باشا مع الشيخ أحمد تركي فبين يومئذ
امارة مكة قبل شيوخ الطبر عند الناس ليحصل الأمن والاطمئنان فصار الاستحسان ان تكون
الامارة للشريف يحيى بن سري وبن مساعد وهو ابن أخى الشريف فالبين مساعد فخر سوا من
أحضره فالبس محمد علي باشا فورا سورا وشا وغنا وأحضره سندوقا من المال وأرسله على
فرس من بالراخت ومنت القواصة بين يديه إلى أن أوصى له إلى داره التي بجوار باب الصفا الحفنة
علم الناس بحقيقة الحال وارتفعت البلد وعزلت الأسواق خوف من حصول فتنه ولم يقع شيء من تلك
الفتنة التي خافوا وقوعها وضربت التوبة عذرا للشريف يحيى وبما أنه لا شراف وجوده الناس
فسلام عليه وأنه ننته له وسكن اضطراب الناس هذه الرواية هي الصحيحة وقيل ان أولاده قبل
القبض عليهم علوا بالقبض على أبيهم فإرادوا أحداث فتنه فأرسل اليهم محمد علي باشا يقول لهم ان
وقع منكم حرب أرفقت البلاد وقتل استاذكم ثم أرسل اليهم الشريف طالب وكتبهم عن ذلك
وبإهم الشيخ أحمد تركي وقال لهم يكن هنا بأس وانما أولادكم مطلوبون في مشاوره مع الدولة ويعد
بالسلامة وخضرة الباشا يريد ان يغادر كبيركم التابعة عن أبيه إلى حذر رجوعه ولم يرلهم حتى اتخذه
كثيرهم لإكلامه وقاموا معه فذهبهم إلى بيت طوسون باشا وجعلوا في موضع غير الموضع الذي
فيه والدهم مخفيا عليهم فلما كان الليل أركبهم مع العسكر وتوجهوا إلى جميع إلى جدة قبل كان
أرسلهم إلى جدة بعد ان قبض عليهم بثلاثة أيام بعد القبض على الشريف طالب نبت العساكر
داره التي بجوار أفسدوا منها أموالا كثيرة وأنشروا أهلها منها صورة شنيعة ثم سددوا
الشريف طالب وأولاده إلى جدة أركبهم العسكر وسيرهم على طريق انقصير إلى ان وصلوا إلى
مصر في شهر المحرم في سابع عشرة من سنة تسع وعشرين فحضر بواحدة سدا فقام اعلا ما وصلوه
واكرامه وقامه كثر رجال محمد علي باشا وقوايده وعظموه وأزكوه في منزل لا تيقن به وأحضر والده
عابليتيه من الاطعمة ولم يذوق أحد من الأشياخ والتجار ان ياتوا السلام عليه الا السيد

الهرم وقبائه كان رئيس الجوار وكان معدودا من رجال محمد علي باشا وكان عندهم بمصر إقامة فخرج
 زواج اسمعيل باشا ابن محمد علي باشا فاعادوا مكانا على حدة في بيت الترابي واحضروا فيه مولانا
 الشريف غالباً وأولاده ليتفرجوا على الملا عبيد الله لما كانت نهارا والشتاء والحرارة كانا على
 الشريف عيال أولاده الحرس ولا يجتمع بهم أحد على الصورة التي كانوا عليها بالمتزل الذي أولوا فيه
 أولادهم ثم في ذلك الفرج أشيا بطول الكلام يذكرها ثم وصل في شهر صفر حرم الشريف غالب
 فبنتوا له دارا بيكها مع حرمه فسكنها ومعه أولاده وعلمهم الحرس الماقلون ويحضر عليهم
 التفقات الثلاثة بهم وفصل لهم كما أوى من مقصبات وقصير وقاصيل حندية وفي التاسع
 عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة حضر إلى مصر الشريف عبد الله بن مرور وأرسله
 الباشا محمد علي منفيًا من أرض الجاز لا خلافة في بيته وبين أخيه الشريف يحيى فبذل أنه إذا جاء
 عند أخيه يتناولون بهو يتعاطف عليه لكونه أكبر من سنه ومحاط به غلظة وبكلمات فيها احتقار
 فشكا أخوه الشريف يحيى لمحمد علي باشا فقبض عليه ونفاه إلى مصر فأنزلوه في منزل بولم يصنع
 بمعه الشريف غالب ثم اجتمع بهو في الحادي عشر من شهر رجب هرب الشريف عبد الله بن مرور
 في وقت الغبر ولم يصر واه الأجد الطهر فلما بلغ كنفدا بيل الطهر تذكر ذلك وأرسل إلى مشايخ
 الحارث وغيرهم وبث العربات في الجهات فظفروا به بعد ثلاثة أيام من ذلك الوقت ضيقوا عليه
 ومنعوه من الدخول وانمروج بعد أن كان مطلق السراح فخرج من بيته الذي هو فيه وبذل إلى
 بيت محمده وهو وحده فبعد هذا الهرب منعه من الخروج وشقروا عليه وعلى عمه أيضا وفي
 التاسع عشر من شعبان أنزلوا الشريف غالباً إلى بولاق بجمعه وأولاده وعبيده وأطوه خجامة
 كيس بدلا عما تهب من أمواله بمكة بعد القبض عليه وكانت تلك الأموال كثيرة أصكتر من
 خجامة كيس السقي أطوه إياها وزودوه وأطوه سكرًا وبنا وأرذوا وشرابا وغير ذلك
 ليتوجه إلى سلاطيك حجابا من الأجر بذلك من السلطنة السنة وفي شهر ذي القعدة جاءت
 مكاتيب من محمد علي باشا بأمر جامع الشريف عبد الله بن مرور إلى الجاز وكان ذلك بشفاة أخيه
 الشريف يحيى فيه فوجه به بعد أن أطوه أكياسا تقضى أشغاله فخرج مسافرا ورجع إلى الجاز وأما
 مولانا الشريف غالب فأقام بسلانك إلى أن توفي سنة إحدى وثلاثين وماتت أمه فبصره الله تعالى
 وكانت مدة إمارته على كنفه من سبع وعشرين سنة ولحقه في ذلك أرقام الكلام السابق فنقول
 قد تقدم أن الشيخ أحمد تركي كان يشاوره محمد علي باشا عند القبض على الشريف غالب وأولاده
 وسبب ذلك أن الشيخ أحمد تركي كان رجلا مطوفا بدارية بأحوال الجاز وكان ذا عقل ومعرفة
 وكان أولًا من خدم الشريف غالب المختص به وكان يحقد عليه في مهمات أموره وكان يستعنه إلى
 دار السلطنة في المدة السابقة عند الاحتياج إلى قضاء أشغاله فلما قدم محمد علي باشا إلى الجاز جعله
 ملازمه فوجه به محمد علي باشا ذخيرة ودارية بالأمر فأحببه وقربه وصار يستشير في كثير من
 الأمور ويعتد على قوله ويعمل بما يشير به فيحصل النجاح بتدبيره ولما أراد الرجوع إلى مصر
 أقام حسن باشا معكم قائما مقامه وأمره أن يستشير الشيخ أحمد تركي في مهماته وأن يعتد على
 ما يقوله فكان الأمر على ذلك فكان الحل والعقد بيد الشيخ أحمد تركي وله أخبار وحكايات
 مشهورة بين الناس تشهد بعقله وداريته بحسن السياسة وبقي إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين ورسا
 له صيت وشهرة بين الناس وتقدم ذكر ولاية مولانا الشريف يحيى إماما ومكة وهو ابن أخي مولانا
 الشريف غالب لأنه الشريف يحيى بن مرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محمد بن حسين
 ابن حسين بن أبي غي وكانت ولايته في أواخر شهر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين واه تسعين وألف
 بعد القبض على عمه مولانا الشريف غالب ولما ولاه محمد علي باشا إمارة مكة رتب له المراتب الكثيرة

من الدواحم وانفتحوا لالام محمد علي باشا كان يتدفق بدير ثمورا والاشراف والعرب على الشريف
 شين بن مبارك النعمي وكان ذلك بواسطة الشيخ أحمد تركي لانه كان يشه وبين اشرف شين
 المذكور رغبة وصداقة قديمة وجعل بدير ثمورا والعرب يعرفه وكان اشرف شين مشهورا
 بالفعل والدينه وحسن التدبير فصارت تلك الامور كلها بيده وكان ذلك بسبب وقوع العداوة بينه
 وبين اشرف بييجي بن سرور والي آن قله كما ساق في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين بجزيرة
 على باشا ابنه طوسون باشا وعاد بن يلنصا كركثيرة وجههم الى ناحية ترين وكان انقام باعادة
 ترين عامر يقال له اناليه شهو رعا شهادة في القتال واجتمع عندها كثير من امرأه الوهابية
 وجنودهم فوقهم بينهم وبين العساكر الموجه اليهم طوسون باشا قتل شديدا غاية أيام ثم رجع
 العسكر منهمذين ولم يظفروا باطال لان العساكر بان لما وقع القبض على الشريف خالت خوت
 طاعهم من محمد علي باشا خارج كبر من الاشراف وانصهوا الى الانصاع وقرقوا في النواحي
 ومنهم الشريف خراج بر عمرو انشئري وكان شهو ربا شجاعة فاقى من خلف اسكر وقت
 قيام الحرب وحاربهم ومحب الخيرة والاحمال وقطع عنهم المدد وقت الاحمال عندهم على باشا وسار
 يشرفا من انفراد المسادين له باغى الاغاثون وقع غلاما شديدا وكما اشكر الباشا اقبال
 الواسلة له مصر لاجتياح العساكر وفي شهر ربيع الثاني من هذه السنة توفي سعد أمير
 الوهابية بالدرعية دار ملكه وتولى مكانه ابنه عبد الله وفي شهر ربيع الثاني أرسل محمد علي باشا
 عساكر كثيرة الى ناحية القفزة براوفاستولوا عليها وهرب من كل من الوهابية من قاتل
 عسيرة فلم يجدوا غيرها فلهما وكان كبير العساكر المذكورة محمود بيلنقتلوا من وجدها
 وطمعوا اذ هم وأرسلوا الى الباشا أرسلها الى مصر ثم هانق اسلموا لفلما سمع قاتل عسيرة
 بذلك جمع كثير منهم وكان كبيرهم يسمى طاي أنفطه وساروا الى القفزة بعد مضي ثمانية أيام
 من دخول العساكرها وحاربوا العساكر وأحاطوا بالقفزة فماتوا العساكر من الماء فركبت
 العساكر وحاربهم فانهزم العساكر وقتل كثير منهم وركب الباقيون في سفينة فغضب الباشا
 فأرسل نخدة لحاربهم العرب فرجع العسكر أيضا منهمذين وفي شهر جادى الثاني توجه محمد
 علي باشا بنفسه الى الطائف دارية الوهابية وأتى حنابا شامكة وطرقت العساكر لأنه من مصر
 متوالية دفعة بعد دفعة وكذا الهند روتن من الاموال وورد الى جدة في هذه السنة أموال كثيرة
 للقباء حتى بلغ قدر العشرة واتى أخذها الباشا ربعة وعشرين لكافضار محمد علي باشا رغب العساكر
 ببدل الاموال واصلح الشريف خراجا انشئري وكثيرا من الاشراف ومشايخ العرب الذين كانوا
 طاب من قبل انه اعطى اشرف خراجا همامتي كس ورتب لهم بيتا كثيرة قصار من جهة جنوده
 ثم توجه الباشا الى الطائف الى كلاًخ ورتب كثير من العساكر وجههم الى جيات متفرقة ووجه
 ابنه طوسون باشا الى المدينة المدورة ثم رجع الى مكة وجعل عابدين يلنصا العساكر ثم أرسل اليه
 أيضا حنابا شامكة الى ان حصة تسع وعشرين وبعدها رجع الى مكة توجه الى العساكر
 انى بالفاخير ما فوفا في اقتباس سنة ثلاثين وسار بهم بنفسه ووقع بينهم وبين الوهابية حرب كان
 التصر فيها عليهم فالت ترين ونيه ونيه ووقعه الى بلاد عسيرة وكان معه كثير من الاشراف من
 أعظمهم اشرف خراج محمد بن عور واشرف خراج انشئري وكان يستشهدا في كثير من الامور
 وجعل بدير ثمورا قوسا الى بلاد عسيرة بدران لما قبلها ثم ملكها وقتل في عماراها كها كثير
 من العرب وقيض على طاي كبير عسيرة وكان ذلك بدير اشرف خراج لم ير ليرتب الحبال
 طاي حتى قبض عليه فوضعه ايا شافى المخدم أرسله الى مكة ثم منها الى مصر ثم الى دار السلطنة
 فقتلها قيل ان اشرف خراجا جعل ملاجرا لالاشافى طاي وطلب منه انقبض على ع

فصنع له ولية قاتاة آمناء قبض عليه وأرسله إلى الشرخ فراجع فسله إلى باشا والمدخل فوجه مصر
 أركبوه على عشرين وقرية الخنزير موطاني عنق الحسين وكان رجلا شهما عظيما فاجتمع وهو لابس
 عباءة وبشر ألقراذ وهو راكب لانه كان حقا للقرآن وعملوا فدخلوه فاستكفروا فامدعهم ثم
 أرسلوه إلى دار السلطنة فطافوا به في البلاد ثم قتلوه ولم ير محمد علي باشا يحمل في بلاد عربيه يهر
 المصوم ويبدل الاموال ويرتب الامر في كل موضع يستولى عليه إلى شرجي الذي من
 السنة المذكورة أعني سنة ثلاثين ثم رجع إلى مكة وتربط بها من ثياب ومعاشات كثير من الاشراف
 وغيرهم وهي باقية إلى الآن لا ولادهم وجددت ترتيب دار الجارية المرتبة لاهان فكانت
 انقطعت في مدة الوفاية ووجد محمد علي باشا ترتيب تلك النذر وغيره واقع موقعه لا ركب من الناس
 الصغار والاعيان استولوا عليها بالقران فاحسوا ذلك واحد بعدة نحو مائة اربوب الناس انصرفوا ليس
 لهم شيء فاطل ذلك كله ورتبوا ترتيبا جديدا وهي باقية إلى الآن ثم توجه إلى مصر وقام بمكة حسن
 باشا الأرمني قبل توجهه إلى مصر ووصل إليها في النصف من رجب وأتى ابنه طوسون باشا مع
 العساكر بالجوار وفي شهر شعبان اتقد صلح بين طوسون باشا وعبد الله بن سعود على ترك الحروب
 واختلاف وانتهى عن الطاعة وتحقق الامناء وأرسل نحو العشرين من الوفاية طوسون باشا عقد
 الصلح فدخل منهم إلى مصر لمحمد علي باشا فبعه هذا الصلح ولم يرض به ولم يحسن زل الواصلين إليه
 واجتمع به اثنا عشر من نقاطهم وبعوا عتاقهم على الخافقة فاعتذروا بأن الامير هو الذي كان فيه
 عند ودمه من اج وكان يريد الملك والطاعة الفين وأما ابنه الامير عبد الله فانه ابن الخائب والخرمكة
 ويكره سلطان الامناء على طريقه جده عبد العزيز فانه كان مسالما له ولحقته حتى ان الوزير يوسف باشا
 حين كان بالندسة كان بينه وبينه غاية الصداقة ولم يقع بينهما نزاع ولا عداوة في شيء ولم يحصل
 التفاق والخلاف الا في أيام الامير هو وموظم الامر فاشترى غالب حلف الامير عبد الله فانه
 أحسن السيرة وترك الخلاف وأمن الطريق والسبل الصحاح والمسافرين وغرد ذلك من العيارات
 والكلمات الشخصية فتوا نفي المجلس وانصرف إلى العمل الذي أمر اياه بنزول فبعوه معها بعض الرماة
 ملازمين لمصنعتهم مع اتباعهم في الركوب والذهاب والياب فانه أطلق لهم لاذن إلى أي عمل
 أرادوا فكانوا يركبون في الشوارع بآباءهم ما من يصبهم أو يفرجهم على البلدة وأهلها ودنوا
 في الجامع الأزهر في وقت لم يكن به أحد من للتصديق لافراد والدوس ومكتا بمصر أياما ورجعا
 إلى الجازوا - فمر طوسون باشا في الجاز في شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ثم رجع إلى مصر
 بأمر من أبيه فكان وصوله إلى مصر في شهر ذي الحجة فمصر وانصدومه المدافع وزينت مدينته
 وكان قد قتلوه فمر في ما تغيبهم معه عساكرها هو الذي قتل مصر لما كبر بعد ٤٦٠ ابراهيم باشا كما
 سألني انشا الله تعالى ووقفي طوسون باشا سنة احدى وثلاثين طاعونة بمصر تلك السنة وعمره
 نحو عشرين سنة وبنى أمر محمد علي باشا فخذ الجاز وعساكره في كل ناحية وناحية بمكة حسن باشا
 ومستشاره بها الشيخ أحمد ترك واشترى فستين المنصعي ولم ينقطع إرساله صاكر من مصر إلى
 الجاز ثم أرسل محمد علي باشا ابنه ابراهيم باشا إلى الجاز في الحرم من سنة اثنين وثلاثين لاستكمال
 محاربه الوفاية وللاستسلام على الفرعية وهي دار الملك لعبد الله بن سعود واسلافه فتوجه ابراهيم
 باشا معه عساكر كثيرة فبدا على ما أرسل قبل ففتن من العساكر وجمعهم من سادات القومال
 ما لا يدخل تحت الحصر ولم يرل سائر حتى وصل إلى مكة ثم توجه بغيره إلى المدينة وعلم كل
 أرض وصل إليها لمعارض ومعه كثير من العرب الذين دخلوا في الطاعة إلى ان وصل إلى محمل
 يقال المهورات في شهر رجب الذي من السنة المذكورة فتوقع بينه وبين الوفاية قتال شديد
 وقتل منهم مائة عظيمة وأخذ منهم أسرى وخيلهم ومدهعين ولما وصلت البشارة إلى مكة ضرروا

ذلك ما وقع وكذا ضلوا في مصر لما جابهم الباشا ثم قصد ابراهيم باشا قرية تسمى الشقراء كان بها
 عبد الله بن سعود فلما سمع ضرب ابراهيم باشا منه خرج هارباً الى الدرعية لئلا يغار ابراهيم باشا
 الشقراء فومد كلها وكان بينها وبين الدرعية يومان ثم تقدم الى ان حاصر الدرعية بمسالكه ومن
 كان معه من العرب واخفى في عدة الحصار ان ابراهيم باشا غلبه في جهة من فواحي الدرعية لئلا
 يتغلبه وتلك حربية فاجتمعت الوهابية فينبهه وكسوا على العرضى على حين غفلة وقتلوا من
 انصاره كرجلة واقرة و آخر فوالجيشانة فلما وصلت الاخبار الى مصر بذلك فزى اهتمام محمد علي باشا
 وارسل جلة من الحساكر في دفعات ثلاث برا وبحرا يتلوه بعضه بعضا واهمهم كثير من الجيشانة
 والدراهم والفتار ولم ير لابراهيم باشا ضير على اطرافهم وبشد الحصار عليهم ولم يوصل الحساكر
 المرسله ازدادت قوته وقوى عزمه ووقع له معهم وقائع الى ان استولى على الدرعية وملكها في شهر
 ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وما تبين وانسوجات الباشا في مكة فغضبت المدافع ولم يوصل
 الباشا الى مصر فخرج محمد علي باشا لئلا يصرار له سرور عظيم وضرب بثلث فخره فمصر الفلك
 شكا وزنه قبل ان عدل المدافع التي صرت في ايام الزينة بثلث غائبين الف مدفع وكان محمد علي
 باشا قبل ذلك مقبلا بأمر ابراهيم باشا وكان يوالي ويتابع له ارسال الفتار والاموال من الذهب
 والفضة بالاحمال حتى انتهى في مرة من المرات فلو ان خبره على حال العرب خاصة من يبيع الى
 المدينة بثلث اربعة ثلث الاحمال في ثلث المرة خمسة واربعين ألف ريال عن ابرة تمل بيسيرة زبالان
 يدفع منها اربعة يبيع والنصف الاخر اربعة الف دينار عند وصول ذلك ثم صرفوا على ثلث الفضة
 ببيعها من المدينة الى الدرعية ما يبلغ مائة واربعمائة الف ريال وكان مثل ذلك مستمرا تكرار
 والبعوث ويحتاج الى كوزنات وروم وهايمان واكسبر جابر بن جيان واذا نظرت الى هذا والى ما أغفقه
 محمد علي باشا من ابتداء التجهيز الى الجاز الى آخره تعلم ان ذلك شيء لا يعد ولا يحصى ولا يمكن فيه
 الاستقصا ولما استولى ابراهيم باشا على الدرعية قبض على عبد الله بن سعود أمير الدرعية وعلى
 كثير من قوايسه وعشيرته وأولاده وأعوامه وأخرب الدرعية بحيث صارت لا يمكن لها ان تبذل من
 بين من أهلها سكنى الى باض وجعلوا يهدل أعينهم كرهاتر الباشا ان ابراهيم باشا أرسل عبد الله بن
 سعود وكثيرا من قضا عليهم من عشيرته الى مصر فكان يورود عبد الله بن سعود الى مصر في أوائل
 المحرم افتتاح سنة اربع وثلاثين وأدخلوه مصر وهو راكب على جبين وأمامه كثير من الحساكر
 وخرج الامم افواجا لتفرج ركانا ومشاة رجالا ونساء وأطفالا وكان يومئذ هو الاكابر يوسف
 ما وقع فيه من نصب الملا عبود شد ما لاذحام وضربوا عند دخوله مدافع كثيرة وذهبوا به الى بيت
 اسمعيل باشا بن محمد علي باشا بولاق فاقام يومه ثم ذهبوا به في صحبائه الباشا بشري فدخل
 عليه فاقبله وقابلته بالمشاة وأجلسه بجانبه وحادثه وقال له ما هذه المطاولة فقال الحرب مجال قال
 وكفى وآت ابراهيم باشا اذ لم يقصر وبذل جهته وشحن كذلك حتى كان ما قد رده المولى فقال الباشا
 ان ان شاء الله أتري فيك عند مولانا الدخان فقال الملقه ورككون ثم أجلسه خلعة واضربوا في
 بيت اسمعيل باشا بولاق وكان محبة عبد الله بن سعود صدوق صفيح فقال له الباشا ما أخذ
 فقال هذا ما أخذته أي من الحجره أجمعته معي الى السلطان وقصه فوجد فيه ثلاثة مصاحف قرأنا
 ملكه ونحو ثلثائة حبة لؤلؤا وكبار وحبه زمر ذكيرة وبها شربط ذهب فقال له الباشا الذي أخذته
 من الحجره أشياء كثيرة غير هذا فقال هذا الذي وجدته عند أبي طالبم يستأمل كل ما كان في الحجره
 نفسه بل أخذ كذلك كبار لعرب أهل المدينة وأعوام الحرم وشريف مكة فقال الباشا صح
 وجدنا عند الشريفة غائب أشياء من ذلك وفي التاسع عشر من محرم من السنة المذكورة سافر عبد
 الله بن سعود الى جهة الزندرية وصحبته جماعة من العسكران دار السلطنة ومعه خدم ازوجه

وفي هذه السنة أرسل محمد علي باشا خديا باشا ابن أخيه ساراكي الحجاز فوجهه إلى اليمن واستولى عليه صلحا ثم صار محافظا للبحر. بدل حسن باشا ونزحه حسن باشا إلى مصر ولما وصل عبد الله بن سعود إلى دار السلطنة طافوا به البلدة ليراه الناس ثم قتلوه عند باب هماميون وقتلوا كثيرا من أهله في فواح متفرقة وفي شهر رجب من السنة المذكورة وصل كثير من الوهابية إلى مصر أرسلهم إبراهيم باشا بحبسهم وأرلادهم في الأربيعاء ومعههم أيضا أولاد عبد الله بن سعود وكثير من عشيرته وأقاربه فأسكنوا ما بقية التي بالاز بكية وأولاد عبد الله بن سعود ونحوه وأما عبد الله بن سعود فأسكنوا في مكة وطفا في الأربيعاء ويحبون من غير مخرج عليهم وكانوا يترددون على المشايخ وغيرهم ويحبون في الأربيعاء ويشترون البضائع والأجانبات وبعد أن حج إبراهيم باشا سنة أربع وثلاثين فوجهه إلى مصر فوصل سرعه الهياقي أراخذي الجملة من السنة المذكورة ووصل هو في الحادي والعشرين من شهر صفر سنة خمس وثلاثين وفودي بالزينة سبعة أيام وضربت المدافع عند قدميه ودخل في مركب حافل وفي أوائل رجب من سنة خمس وثلاثين توفي خليل باشا الحجاز فخلع محمد علي باشا على أخيه أحمد بك وقدمه من منصب أخيه بالحجاز عوضا عنه ثم سبى إبراهيم باشا هذه طولت مدته بالحجاز حتى صار حاله أهدأ باشا الحجاز فاستولى سنة خمس وثلاثين وعزل سنة أربع وأربعين وأبعد عنه عثمان وأرعبه ومكث إلى سنة ست وخمسين وساقى خريديان لذلك أن شاء الله تعالى وفي سنة ست وثلاثين قضى حسين بك على كثير من كبار الوهابية وأرسلهم إلى مصر وسبب ذلك أنهم كانوا همزوا من إبراهيم باشا حين أخذ الدرعية فطال الزحف إبراهيم باشا وعساكره من الدرعية رجوعا إلى الواك من منهم محمد بن عبد العزيز وأولاده وأبناء جمعه وركب عبد الله بن أبي عبد العزيز وروى عنهم سعود ومشاري بن سعود لكن مشاري كان من قضى عليه إبراهيم باشا وهرب من العسكر الذين كانوا معه أو لاد سعود وجامعهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر وكان هربه في الجراء وهي قرية قريبة من الصفراء وذهب إلى الدرعية واجتمع عليه من فزحين قدمت العساكر مع إبراهيم باشا وأخذوا في تهريب الدرعية ورجع أكثر أهلها وقد مواعيلهم مشاري يادعا الناس إلى طاعته فأجابته كثير منهم فكلدت تسع دولته وتظلم شوكة فلما بلغ محمد علي باشا ذلك جهزه عساكره حسين بك فأرسل مشاري بأمره إلى مصر فقاتل في الطريق وأما عمرو وأولاده ونحوه فقصصوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين بحجر الجامعة وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة فنزل عليهم حسين بك وحاصره وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة قطبوا الأمان لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأصلحهم الأمان على أنفسهم فخرجوا إلى الأربيعاء فخرج من القلعة ليلًا وهرب ثم صار له في الرياض سدس ثم تم ثار عليه رجل من آل سعود يقال له مشاري وقتله وكان تركي ولد يقال له فيصل كان وقت مقتله أبوه في الغزو فلبا بانه مقتل أبيه بدين منه من رجال الغزو فقتل مشاري الذي قتل أباه واستقل فيصل بالملك وساقى أن شاء الله عام الكلام عليه وأما حسين بن سعود فقد الجماعة وأرسلهم إلى مصر فصاروا مع جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت وفي هذه السنة جهز محمد علي باشا عساكر كثيرة إلى السودان مع ابنه اسمعيل باشا فاستولى على سنار ومواقع من السودان ثم قتل قناح محمد علي باشا أرسل أنصاره كرمي السودان حتى استولى على كثير منها وقد تقدم ذكر ولاية مولانا الشريف يحيى بن مرور من ساعد إدارة مكة سنة ثمان وعشرين في أوائل سنة الف سنة بعد القبض على مولانا الشريف غالب وكانت مباشرة أحكامه لاشتراف العرب عند محمد علي باشا ومن كانوا يائسوا عنه هجره إلى مصر وكانوا يستغيثون بأشرف بطنهم من أشراف المسمى بواسطة الشيخ أحمد تركي لانه كان صديقا لشره فاستغفره فوداه وفي النجف أهدى تركي له جسرا وثلاثين كاهنًا وفي أشراف بطنهم فبعد ذلك أشراف بطنهم إلى أشراف بطنهم في

والعرب وما يتعلق به - فاحسبكت الدولة ما اشرف بيحيى والشرىف شمر وحصل جهما معارضات ومعارضة في قضايا كثيرة - واستمر الحال الى سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف واناس يوثقون بهما - فوقعوا اغتن مثل كثيرين من الكلام الذي يحصل منه تكرير النفوس فحرم الشرىف بيحيى وجهه على قتل الشرىف شمر بهاء - والشرىف بيحيى وهو في المجدد عذاب الصبا حذولا - فاعرب ضقه بدمه - لاجل ذلك ثاق واختر من شهر شعبان سنة اثنين وأربعين ومائتين واختر في المجدد البلاء - وعزت لاسواق وزحف الناس فزاعيد او كانت له مهولة - أحمر أحد بابا العساكر سب الرصاص وأضر لآلات الحرب ونزل من الشرىف بيحيى في داره ابني عذاب الوداع وأراد أحد بابا القضاء عليه فلم يتمكن لذلك - وأد المذيع التي في قلعة جاد على الشرىف بيحيى فصرها منه وقد دهب إلى ضرب بهاداره وزدد الشيخ محمد الشبي فاحم يث الله اطرام يده ما إلى أن تم الامر على أن الشرىف بيحيى توجه الى مصر من طريق البر وأقر وأعرف بانه هادئ - قتل الشرىف شمر بدمه حتى انه قتل له انكرته واسندته في بعض العبيد فاني وقال بل قتله بيدي ولا انكره - فلما أصبح الصباح أخذ في التجهز للفرار وبك بعد ان ظهر على ركابه وجهه - بعض اتباعه وعبيده توجهه على طريق الوادي فأخذ في دخول شهر رمضان وهو يدرضام رمضان - يدور ونكس عن التوجه الى مصر وجاهه مشايخ عرب ووعده وما لا يحقوا المصرة وانهم يقومون معه حتى يروه الى دار الملك فاعتز بقولهم ومكث في دارى تمام السنة ولما دخلت سنة ثلاث وأربعين أخذ في التروع في جمع القبائل ليرجع الى مكة وكان أحد بابا بعد مقتل الشرىف شمر أنهى الامر الى محمد علي باشا والى مصر من ان يحكم في امارة مكة للشرىف عبد المطلب بن الشرىف غالب وكان الشرىف عبد المطلب وأخوه الشرىف على والشرىف بيحيى حين صار القضاء على أبيهم وغاروا فكريا واداروا في هذا الوقت رجالا وكان الشرىف عبد المطلب أكبرهم فاختص أحد بابا ان تكون الامارة للمد كور وعرض ذلك لمحمد علي باشا فأجابا عليه الجواب الى تمام سنة اثنين وأربعين فلما بلغه ان الشرىف بيحيى يجمع قبائل حرب ويريد ان يقاتل الحسن ان يعزل بتولية الشرىف عبد المطلب ليعصب حوما يقابلهم الشرىف بيحيى اذا جازا القتال فخذد بمحمان ديار الحكماء وأضر العلماء وكبار الاشراف ووجوه الناس وأبرز صورة فرمان ولاية الشرىف عبد المطلب فودى له في البلاد وصبرت المذاهب وصبرت التوبة عند داره وجلس للناس لجأه للسلام عليه وادانته له وكتب للقبائل وشرع في جمع القبائل في الشرىف بيحيى من مرور وفي اثناء ذلك جابت الاخبار من مصر في شهر رمضان لمحمد علي باشا الحسن ان تكون امارة مكة للشرىف محمد بن عبد المعين بن عون بن محمد بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن أبي غنم وانه أرسل طلبه القويان السلطاني من مولانا السلطان محمود الثاني ابن سيد الجيد الاول وكان الشرىف محمد بن عون انذاك بمصر عزلا عن محمد علي باشا في عزاء اكرام لا محلا كان محمد علي باشا بالجاز كان قد أقام الشرىف محمد الدكر أميراً على تربة ثم أكامه أميراً على قبائل عسيرة ومن بينهم من القبائل والقرى ثم بعد سنين من امارتهم موقعتهم وبينهم اختلاف فخرج عنهم وكتب الى مصر لمحمد علي باشا يطلب منه تجهيزاً كالحارب بمقابل عسيرة فأرسل محمد علي باشا عساكر كثيرة من العساكر النظامية وكان ذلك في اثناء اجدوت العساكر النظامية فتوجه الشرىف محمد بن العساكر الحاربة عسيرة تسع وعشرين نوق انهم اهل العساكر قتل في ذلك القتال الشرىف عراج بن عمرو الشنبري فوقع الشرىف محمد بن عون الى مصر وبقى بال اقتراح سنة ثلاث وأربعين تزلزل عند محمد علي باشا عزاء اكرام فلو غلب قتل الشرىف بيحيى الشرىف شمر المنعمي الحسن محمد علي باشا لولاية الشرىف محمد بن عون لما بد منه من الشجاعة والكفاية

والبيعة لأمارة مكة فخل الأمر مكمولوا ورسول طلب انصرمان من مولانا سلطان محمود فاجاءت
 الاخبار بولاية الشريف محمد بن عرون هذا ولي أخذنا الشريف عبد المطلب حقه فذهب كره
 وقع الاختلاف واستأمر بين أحمد باشا وشريف عبد المطلب وكان ثوبان باخا تكمركه شريف
 عبد المطلب أيضا كان بالطاقب بجميع القبائل لمحاربة الشريف محمد بن عرون وطلب من مولانا سلطان محمود
 بولاية الشريف محمد وقع الاختلاف بين الشريف عبد المطلب وأحمد باشا وأراد أحمد باشا
 مكة ثم بلغه ان الطريق كلها مقصود بها وان الشريف مروق من عداوه والحرب أمير المصطفى
 وذهب انشام جمع قبائل وجلس بها في الزمان تبع أحمد باشا من عبور وشاع انه فعل ذلك شدة
 من الشريف عبد المطلب وأخذ أحمد باشا وجهه الشريف بن علي بن طالب وطلب منه ان يسير معه
 الى أن يوصله الى مكة فعزل الشريف على ذلك والمواصلوا في بياض الزمان تحقروا ان الشريف
 مرزوقا الحرب في الزمان ومعه القبائل كاشاع تقدم الشريف على وارسل اليهم يقول ان أحمد
 باشا في وجهه ومعهم ان تعرضوا له بشئ فامتنعوا مما كانوا أرادوا ان يفعله وهدن واصل أحمد
 باشا الى مكة فجمع الشريف بن علي بن طالب الى أخيه الشريف عبد المطلب ثم عزم الشريف عبد
 المطلب على محاربة أحمد باشا وارجع العساكر المصريف قبل قدوم الشريف محمد بن عرون هجم الى
 القبائل التي كانت اجتمعت عنده قبائل غيرهم وفوجدهم في مكة فوقع به وبن أحمد باشا ونام
 متددة بطول الكلام يذكرها وقل فيها كثير من العرب وكثير من عدا أحمد باشا وكانت
 الوقائع بعضها في عرفة وبعضها في العاديقة وبعضها في الحديدة وبعضها في من واسطه والحال ان
 شريف جادى الاولى من السنة المذكورة وكان آخر الوقائع في جادى الاولى تقوى فيها الشريف
 عبد المطلب كثير القبائل معه ودام الحرب ثلاثة أيام وأبى أحمد باشا من النصر وطعم القلعة
 بأهلها وجره وانصرم العسكر بعضهم في القلعة وبعضهم في البياض وبعضهم في بيت بن جعفر
 الذي عند البصرة وأجالت القبائل بجبال مكة وطرقاتها ورسل بعضهم في الجبال وعقر بعض الخيل
 التي كانت مربوعة في اسطبل خيل أحمد باشا الذي في جادى وصربت انساكر من القلعة في المذافع
 المشهورة بالقل على القبائل التي في الجبال كل ذلك كان يوم السادس والسابع والثامن من جادى
 الاول وخاف كثير من الناس الذين بمكة ان يقع انهب من القبائل اذا دخلوا مكة فلا حول لهم والهم
 في النهاية تحت الأرض وبني بعض الناس منار في بيوتهم وأحضروا البنادق والبارود والراس
 ليحموا أنفسهم وودوهم من نهب العرب اذا دخلوا مكة قبل ان عددا القبائل كان تسعة آلاف
 وشاع ان الشريف عبد المطلب نكبت مع الشريف محمد بن عرون وعقد لهامعه واتفقوا على ان
 تكون كل واحدة وان الشريف محمد بن علي بن طريق الوادى ومعه ثلاثة آلاف من قبائل العرب
 وغيره وان يدخل من أسفل مكة والشريف عبد المطلب من أعلاها راد دعوها كما يكون في صبح
 التاسع من جادى الاولى وبقيت أوجيف كثيرة قبائل الناس بمكة في تلك الليلة في قرب شديد فلما
 أصبح صبح ذلك اليوم جال الخيلان الشريف محمد بن عرون ورسول العجالية وفي أثره والجنود كل مكة
 بنفسه بعد الاشراف ومعه سبعه خيالة من أتباعه وذلك ما رسل الى جدة يوم ثامن من جادى
 الحرب على كغز توله من البصر كبر وفوجده ان مكة فلما رسل بعد الاشراف جنس أولان بن
 أحمد باشا الذي عند باب على وكان دوا الحكومة وطلب حضور أحمد باشا ورسله من القلعة فزل
 وجلس معه قليلا ثم كره هو والسبعة الذين جاؤا معه وفوجده الى الاطبع موضع شدة الحرب وأمر
 باخراج انساكر المصريف الى البياضية وبيت بن جعفر وصار بهم الحرب وكان الشريف عبد
 المطلب عند المعبر وقد أحضر الخيل والجانب وصار بين الموكب الذي يريد دخول مكة
 والحرب قائم والقلعة ان يرى منها بالمذبة المشهورة بالقل على قبائل انصرموا حتى انشرفت في

الجبال والمناطق اشرف محمد بن عون الى ابلح ومنه اسبغة الخالة التي من جازمعه صار كثير من
 اسارى يصفون به يقولون من يذهب هؤلاء السبعة في هذه الجبل والود الحديدة فيموت الامر كذبت
 انجا. اشرف عبد المطلب رجل من جوده من شيوخ شريف يقال له مساعد الوحشي وكلمه سرا
 وقال له ار اشرف محمد بن عون قد وصل وان قبائل قد بدرت وطلبت منه الامان والمحال انه لم
 يقبذ من احد منهم وانما هدي شي اوداه الله وانما به مصداق اشرف عبد المطلب مقابله
 وركب وفوجه الى الطائف من طريق كرى وزر القبائل وافصال وركب معه بعض خواصه وانما به
 فلما علمت القبائل ذلك تمكروا عن القتال وارسلوا اشرف محمد بن عون بالهدنة والامان
 فامتنعهم وأرسل الى أهل الطائفين وأمره بان يكتب عن روى المدايم بالقتل وصب له مسوان بالاطمح
 وجلس فيه فاجاه شيوخ القبائل مع قبائلهم وعرضوا عليه فكساهم الجوخ والشلال وأعطاهم
 الجوارح ثم ركب ورجع الى مكة وانقبائل عرضون بين يديه وكان رجوعه قبيل الظهر وورق في دار
 اشرف يحيى ابن سرور التي عند باب الوداع وضربت له المدايم وضربت التوبة عند باب داره
 وجاء الناس أفواجا لسلام عليه واتهم في اللاد واطمأنت العباد وعل الخوف أما سرورا
 وكان ثقل الحقة لم تكن في لمح البصر وكان اشرف يحيى بن سرور قد أقبل قبائل من الحربة على
 لاسر الذي اتفق مع الشريف عبد المطلب عليه فلما كان بالوادى تحقق عنده قدوم الشريف محمد بن
 عون في آخر النهار فمد يده الى الشريف محمد بن عون الى جده قبيل ليل فقدمت القبائل التي
 معها الى طريق جده فقتله العبر والى مكة وامتد وقال حينما وصل الشريف محمد بن عون فلاماره
 له ولا تعرض له ولا آمنه العبر والى مكة ثم لما تحقق عنده هزيمة الشريف عبد المطلب وانفجحه الى
 الثالث فرق فقامت القبائل واستحسن التوجه الى الطائف ليكتب اشرف محمد احوه والشريف
 عبد المطلب وينفذ الصلح معه لانه سيعقد ابلح الى الطائف بجانهم المكاتب من اشرف محمد
 ابن سرور بالآية من الاستحقاق وانما به يحيى بن سرور محمد علي باشا في الخوض الجميع وانما به ليكل
 منهم ما الترتيب الاثنيون تكون فتمت حاجتنا أراد ابلح الطائف أو بمكة أو بالدمشق المنورة
 فاستحسن اشرف يحيى انه فاد الصلح وامتنع الشريف عبد المطلب من قبول ذلك وقال ليس ينسأ
 وبنيه الى الحرب وحسن الطائف ويحسن به وأمر أهل الطائف بحمل السلاح وأن يقوموا معه فلم
 يقدروا على الامتناع وبث أماء الشريف عليا الى الجواز ليصحب له قبائل بني سدة وناصر قوا أهل
 بيته وعامد وزهران وأظهر كل الجدد والابتهاد في ذلك ولم يتمكن اشرف يحيى بن سرور من مخالفته
 فلقن معه باسبغة اليه في مع بالاطاف ومعه اماء اشرف منه وروا اشرف حسن وبعض
 أولاد أمية اشرف عبد الله بن سرور معهم أيضا الشريف عبد الله بن فهد بن عبد الله بن عبد
 ابن سعد بن زيد وكان كبارا لا تقرأ ذوى زيد معهم أيضا السيد محمد بن محسن الطاس شيخ
 اسادة ابلح وقبض اشرف عبد المطلب على بعض الاشراف العبادلة الذين كانوا بالاطاف
 منهم اشرف بن زيد بن سليم بن عبد الله انهم روضه في الحديد وحبسه في القلعة مع من قبض عليهم
 معه فلما جئت هذه الاخبار اشرف محمد بن عون فبحر للسيرة الى الحد فقتله واجانبه عنا ك
 كثيرة من مصر من الخالة وابسا كرضامه وعليها أمير اللواء سليم فلما استكمل رسول
 العساكر والذخائر والاشغال والاول في مستأذي كثيرة وصاحب ككثيرة فيها الجوخ والشلال
 وأنشروا في السور وكان استكمال وصول الجميع في شهر جادى الثاني من السنة المذكورة
 فوجه به ومعه أمير اللواء سليم بن ساروا الى أن وصلوا الطائف فوجه كثير من قبائل هذيل وتقيف
 وغيره ما يكرهونهم فأكرمهم اشرف محمد بن عون بالكساوى والجوارح والضيافات فارتوا
 انهم من باسبغة. هو قريب من الطائف بحيث تصل المدايم الى الطائف وارسلوا الشريف

عبد المطلب برضوى عليه الامانة فامتنه وكان عنده بالطائف بعض الطيعة في قلعة الطائف
فامرهم بالري بالمدافع المتحونة بالقل على العرضى فلم يقدروا على مخافته ففعلوا ذل وشر الحارب
بين اقرمقين ورومت المدافع ايضا من العرض على الطائف وكان عندهما ثياب بعض قبائل
سفيان وهذا بل اهل الشافى الطائف والى خلد فسلوا واهروا الى ان وصلوا الى العرضى
واخذوا الامان لهم ولقائهم وصاروا مع اشرى محمد بن عون ولم يبق معه بالطائف الا نخل
الطائف وهو يأمرهم بحمل السلاح ونقل ولم يترد احد منهم حتى اشد الشيخ عثمان التارنى حبل
البلندق وليس السلام وكان من العلماء وكان من اشدقا الشريفة محمد بن عون فامتثل امر
الشريفة عبد المطلب فكان مع اهل الطائف في جميع ما يأمرهم به الشريفة عبد المطلب وكانوا
مفرقين في الطائف وعند السور والاراج ليلادها واما اسمهم في ذلك غاية الجود والعداوا اشرى
عبد المطلب بعدهم بحضور القبائل الذين ذهب اخوه اشرى على يجمعهم من الحارقت الياام
واقبالى ولم يحضر احد منهم وكان للشريفة محمد بن عون بيت بالطائف له به عيال من حين توجهه
الى مصر سنة تسع وثلاثين وكابله معهم انه اشرى عبد الله وعمره اذ ذلك نحو ستين وثلث
البيت الذى كان فيه في حارة وسط وهو المعروف بيت محمد على طيس قوسط اشرى محمد بن اناه
بانه الشريفة عبد الله خفية واخرجوه اليه في العرضى ولم يشعر بذلك الشريفة عبد المطلب
واسفر الحارب والري بالمدافع فواثين وعشرين يوما وعجز اهل الطائف وقت افواتهم وانهما غاية
المشقة فخرج اناس منهم خفية ووصلوا الى العرضى واخذوا الامان لاشبههم ولاهل الطائف
ووعدها بانهم يفضون الاوابل دخول المسا كرفلا علم اشرى عبد المطلب ذلك تدارك الامر
قبل وقوعه وارسل وطلب الامان له وللشريفة يحيى بن سرور ولكل من كان معهم فاعتاده
الشريفة محمد بن عون وسلمى بذلك واطاق الشريفة زيد بن سليم الفهر وكل من كان محبوبا معه
ثم خرج الشريفة عبد المطلب والشريفة يحيى بن سرور ومن كانا معهما الى العرضى وقابلوا مع
الشريفة محمد بن عون وسلمى يلتوق بين الجميع هو ودواثيق وتم الصلح وودعهم الشريفة محمد
وسلمى بذلك فاما شيعان عند محمد على باشا فضاء كل ما يريدون ثم رجعوا الى الطائف وكان ذلك
في شهر رجب من السنة المذكورة فلما كان الليل عزم اشرى عبد المطلب على الهرب والخروج
من الطائف فذهب بعض ركانه وبعض خيله وركبوا وخرج معه اخوه الشريفة يحيى بن غالب وبعض
اتباعه وكان خروجهم خفية من باب السور الذى عند صريح ابن عباس رضى الله عنه الا انهم لم يكن
هذه مئى من حرس العسكر وبعد خروجهم قليل علم بذلك اشرى يحيى بن سرور فراكب واحدا
من اتباعه فقال له ناصر بن رشيد وارسله للشريفة محمد بن عون وسلمى بذلك يخبرهما بذلك فلم
أخبرهما بذلك امر اركوب العساكر الخيالة ليسيروا على طريق ليعتصموا الشريفة عبد المطلب
ومن معه فساروا الى لية فلم يدركوهم ثم رجعوا الى اشم قبضوا على اشرى يحيى بن غالب لانه
عثر بفرسه وسط عنها فظفروا به وقبضوا عليه واقرابه ثم دخل الطائف اشرى محمد بن عون
وسلمى بذلك وحصل الامن والاطمئنان للبلاد وانساد وعزمت القبائل وسعداها رجعوا الى مكة
ومعه الشريفة يحيى بن سرور وشرى يحيى بن غالب ومن كان معهم وكتب اشرى محمد بن
عون وسلمى بذلك الى باشا يجمع ما دار فلما كان شهر شوال من السنة المذكورة صنع سليمان
ضيافة للشريفة يحيى بن سرور اشرى يحيى بن غالب ومن كان معهم وكانت الضيافة في دار سلمى
بذلك التى كان ساكنها من حين وصوله مع العسكر من مصر وهى دار السيد محمد الهامس اخى
الشيخى عند الجوب فحضر وانضافه وبلغ عام الطعام ابرز لهم سلمى بذلك امر اياه من محمد على
باشا فمضوا به يطلب حضورهم الى مصر فامتنوا الامر فقبض عليهم وجههم الى مصر وهم

الشريف يحيى بن سرور والشريف يحيى بن غالب والشريف عبد الله بن فهد والشريف حسن بن
 يحيى ومن تولدوا الشريف عبد الله بن سرور والسيد محمد الطاس وأما الشريف منصور بن
 الشريف يحيى بن سرور فكان قد توجه إلى بلاد عسرين كاهلوا الطائف ولما وصل إلى مصر هولا
 جماعة من قيس عليهم سليم بن أكره يحيى على باشا وأحسن رزقهم وأجرى عليهم ما يليق بهم
 من الطعام وغيره ثم قدم في سنة ثمان مائة على الشريف يحيى بن غالب يطلب من أخته
 شريفة مريضة عرضت له على باشا فترقى عنده في إرجاع أخيه إلى القوم فصالحهم فقبل وبأها
 وأذن له الرجوع وبقي معه إلى أن توفي سنة اثنين وخمسين وكذلك أذن الشريف عبد الله بن فهد
 ومحمد بن الشريف عبد الله بن سرور والسيد محمد الطاس وبقي عصر الشريف يحيى بن سرور وأنه
 الشريف حسن واستقر الشريف يحيى بن سرور وعصر إلى أن توفي سنة أربع وخمسين فرجع إلى
 مكة ابنه الشريف حسن وكذلك ابنه الشريف حسين بن يحيى وكان صغيرا لا يولد الشريف يحيى
 وهو عصر وتوفي عصر أيضا بعد موته وولد له الشريف عبد الله بن سرور وكافوا معهم
 الشريف يحيى بن سرور وبني الشريف منصور بن يحيى بن سرور في بلاد عسرين إلى أن توفي والده عصر
 فقدم إلى مكة سنة ست وخمسين وأما الشريف عبد المطلب فله بعد أن توجه من الطائف مولى
 الطاهر واجتمع بأخيه الشريف يحيى بن غالب وتوجهوا جميعا ومن كان معهم إلى بلاد عسرين وكان أمير
 عسرين بن مجمل فاكرهه من معهما وأحسن زلفا لجميع وأقاموا عنده سنتين ثم خرجوا إلى
 انشق ثم إلى بغداد وتلقوا في بلاد كثيرة إلى سنة ست وأربعين ثم صار لهم عزم على التوجه إلى
 الشام ليرسلوا إلى دار السلطنة فترقبوا رجوع الحاج الشامي بدخروجه من المدينة وأخبروه وكان
 أمير الحاج الشامي في تلك السنة وقف بأشافصار لهم بحجة معه وعد وصولهم إلى الشام فوصلوا إلى
 دار السلطنة فقاموا ثم اتفقوا كرام فلما حصل الاختلاف بين محمد علي باشا ووالا السلطان
 محمد سنة سبع وأربعين ثم حصل القتال الذي غلبت الشام بعده محمد علي باشا وفي تلك المدة مولانا
 السلطان محمد الشريف عبد المطلب أمارة مكة ولم يتمكن من إصابته إلى مكة بسبب تلك الفتنة بل
 كان في كل سنة يبعث الخلع وفرمان التأيد الشريف محمد بن عون وطالت تلك الفتنة إلى أن توفي
 السلطان محمد سنة خمس وخمسين وتوفي ابنه السلطان عبد الحميد واشترط على محمد علي باشا إرجاع
 الشام والحجاز لولا السلطان فحصلت تلك الشروط فلما صار الحجاز لولا السلطان عبد الحميد أتى
 مولانا الشريف محمد بن عون على أمارة مكة كما كان يوصار كل سنة يرسل له الخلع وفرمان التأيد
 وولي ولاية جدة ومشقة الحرم المكي لعمارة باشا وبني الشريف عبد المطلب مقبلا دار السلطنة
 إلى سنة سبع وسين وسبغ في إتمام الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى وليرجع إلى إتمام الكلام على
 أمارة مولانا الشريف محمد بن عون فأول سنة كان قد قدم كانت سنة ثلاث وأربعين فاستقامت له الأمور
 وبأمر أحكام العرب والاشراف وغيرهم واستلمت أحكامه على أتم النظام وأقام في مشقة السادة
 الداروية السيد يحيى بن عقيل وكان مجلس مولانا الشريف محمد دائم انتظاما بالعدل والأدب
 وطلب العلم وتجري فيه المذاكرات في كثير من الفنون ومعه كثير من الشهابا أفاضل بالعلم والأدب
 عليها بالبر والراية وغراغرات بناحية انشق فالحجاز وز بغدادية ويشة كان له فيها كلها النصر
 والتفوق وكان محاطة مكة أحد بأشامقاما من محمد علي باشا من سنة خمس وثلاثين كما تقدم ثم عزله
 محمد علي باشا سنة أربع وأربعين وتوجه إلى مصر وولي محاطة مكة سليم بن أمير الوالد الذي كان
 يحبه أولا مع العساكر التي جاءت معه من بلاد الشام الشريف محمد بن عون فقام سليم بن في محاطة مكة نحو
 شهرين ثم عزله محمد علي باشا وولي عايد بن أمير الوالد واستقر إلى أن توفي في سنة ست وأربعين
 بمصر الوالد بالامهال والتي وكانت تلك السنة هي أول السنة التي حدث فيها ذلك الوالد بمكة ولم

يعرفه الناس قبل تلك السنة ثم بعد هذه السنة تذكر ويحيى بمكة ثم ان لكه ما باقى السنين التى بعد
 هذه السنة مثل هذه السنة فانه كان شديد القسوة مات فيه خلق كثير لا يمكن ضبطهم ولا احصاؤهم
 وكان ابتداءه من شهر شوال من السنة المذكورة وكان ابتداء موقعة في التكرور والجلبوت فلم
 يكثر الناس به ولم ينزعجوا منه ثم انه في النصف من شهر ذى القعدة اصاب كثير من اهل مكة ومن
 الحجاج من كل صنف ليرل يتزايد واشتد امره في ايام منى حتى صار الموتى مطروحين في الطرقات
 وزل الناس من منى والجال محقة من الاموات واشتد اصابته بعد النزول من منى وامتلأت
 الاسواق والطرقات من الاموات وهجز الناس عن تجهيزهم ودفنهم فخرج مولانا الشريف محمد بن
 عوف بنفسه راكبا معه بعض اتباعه وصار يمر على بعض الطرقات والالواق ويأمر الناس بتجهيز
 الموتى ودفنهم واعطاهم ما يحتاجون اليه من الاكفان وامتلأت القبور من الاموات فغفروا
 حفا كثرية وساروا يصنعون في كل حفرة جثة من الاموات وقامى الناس من ذلك الواءه ولا
 شديدا واستمر ذلك الربا الى عشرين من ذى الحجة ثم ارتفع شيا فشيا فكان من فوفى منى من ذلك
 الواءه عاين بلى عفاظته كقولى محمد علي باشا له امير الاءه خورشيد بك ثم صار به دمة باشا
 فكانت ولايته في افتتاح سنة سبع وأربعين ثم في شهر رجب من السنة المذكورة حصل بينه وبين
 العساكر الخليفة والقراية من الاتراك فتنة سببا انهم اغفلوا عليه في طلب جوامعهم ولم يكن
 عند ما يقام عظيم فخاصروا خورشيد بلى المذكور وتخلص وزل الى جدة ثم سافر الى مصر وأبقى
 نائباً عنه بمكة اسمعيل باشا كبير العساكر النظامية ومعه ثمرم بلى ايضا من كبار العساكر النظامية
 والفتنة باقية بينهم وبين الاتراك الخليفة والقراية وكان كبير تلك العساكر تركى بلان ولها دارات
 هذه الفتنة تعرف بفتنة تركى بلان وارسل محمد علي باشا من مصر على اناروقى لتسكين تلك الفتنة
 والاصلاح بين عساكر الترك والعساكر النظامية فلم يصب ذلك بل ازيد الامر شدة لان
 عساكر الاتراك اشتد خوفهم من محمد علي باشا في احد انهم تلك الفتنة قصاروا فترجون اشيا زادت
 بها الفتنة وكذلك سيدنا الشريف محمد بن عوف أراد تسكين الفتنة والاصلاح بين الفريقين فلم
 يوافقوه فاعتزل الفريقين وطلع الى الهدا بعد ان خرج في تلك السنة ومكث الى ان انقضت تلك الفتنة
 ولم يحضر الحرب الذى وقع بين الفريقين وذلك انه في شهر المحرم من سنة ثمان وأربعين ثار الحرب
 بمكة بين الفريقين عساكر الاتراك والعساكر النظامية وتطلبت عساكر الاتراك على العساكر
 النظامية وحمرهم في البياضية وفي بيت بشت جعفر الذى عند مقبرة مكة وانهرا الحرب بينهم
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع خرجت العساكر النظامية من البياضية وقاتلوا الاتراك قتالا شديدا الى
 ان هزموهم هزيمة قبيحة وقتلوا كثيرا منهم قبيحة من بين من الاتراك الى جدة فزادت العساكر
 النظامية الى مكة وآمنوا الناس ولحق منهم من خلاف على احد الا انهم دخلوا خان الفرق الذى عند
 المروة وكبروا دكا كبسه واشتدوا فيها ثم بعد مضى هذه الفتنة اعطى محمد علي باشا اهل تلك
 الدكا كين قبيحة اموالهم التى اخذتها العساكر النظامية من تلك الدكا كبر على حسب ما داهو وكان
 الذى ادعوا به شيا كثيرا فاعطاهم اياه ثم ان تركى بلان ومن معه من الاتراك لما انهزموا وزلوا الى
 جدة اخذوا كثيرا من اموال الميرى وكان جرمى جدة راكب محمد علي باشا فاطلوا الاموال التى
 اخذوها في المراكب المذكورة وكبروا فيها وساروا الى اليمن وغنكوا الحديد والى الخرافات ثم
 خانوا الى يجهز عليهم محمد علي باشا فتركوا اليمن وتفرقوا في كل ناحية وانكلام على هذه الفتنة
 طويلا ولكن هذا حاصلها ثم ان محمد علي باشاولى احد باشا الخازى عفاظته مكة كان فيها باقا
 لثاني وسط سنة ثمان وأربعين وفي سنة تسع وأربعين ولد ليدنا الشريف محمد بن عوف ولده
 الشريف علي وفي سنة تسع وأربعين ايضا صدر الامر من محمد علي باشا بالتجهيز لخارجية عسير وكان

قد توفي أميرهم علي بن مجمل وكان من بني مقديش أمير عليهم عاصم بن مري وكان أيضا
من بني مقديش فاستعمل ملكه تقوى بن ثعلب على بعض الممالك التي كانت تحت طوع الدولة مثل
بني شهريش و بلاد غامد و زهران فغزوهم محمد علي باشا عساكر كثيرة ليرجعهم أمولا إلى الشرف
محمد بن عون و يستأمن تلك الممالك فتوجه العساكر و بني أحمد إلى مكة فبدا يراسل النصارى
و الخزائن و وقع بينه و بينهم وفاق و استخلص تلك الموانع التي تطلبوا عليها و أوجعها إلى حكم الدولة
فصارن بلاد غامد و زهران و يشة و بني شهر تحت طوعه و تقدم إلى بلاد عسيرة ليخلصها منهم
و يرجعها كما كانت عسيرة محمد علي باشا إلى الحجاز فحصل من أحد باشا قصير في إرسال النصارى
و الخزائن و ما يحتاجون إليه فحصل العساكر شقيق شديد من ذلك رجم محاصرون بلاد عسيرة فوقع
انفصال الجيوش و أدى ذلك إلى انهزام تلك العساكر فرجع النصارى فمحمد بن عون إلى مكة
و كذلك عساكر و كان ذلك سنة إحدى و خمسين و أنكر أحد باشا وقوع القصير منه و نسب
انقصير إلى سيدنا النصارى فمحمد بن عون فظلم ما محمد علي باشا لضر اعنده عسيرة أيضا كافي ذلك
فتوجه إلى مصر في سنة اثنتين و خمسين و أبقى النصارى فمحمد بن عون و كلاً عسيرة عسيرة فصار
ابن عبد الله الجودي انبسط إلى و أبقى أحد باشا و كلاً عسيرة أمير القواء أمير يرك فبدأ و صلا إلى مصر
فما كان محمد علي باشا و ثبت ان انقصير انما كان من أحد باشا و لم يثبت على مولا بالنصارى
محمد شئ من انقصير فآذن محمد علي باشا لمولا النصارى فمحمد بالرجوع إلى مكة فوسط أحد باشا
و ساطح محمد علي باشا و بذل لهم في ذلك ما لا يزال على أمه هو الذي يرجع إلى مكة و يسكن مولا
النصارى فمحمد بن عون و أحد باشا بأنه يستولى على عسيرة فبدا في ثلاثة أشهر فخصر مولا
النصارى فمحمد بن عون فمحمد علي باشا و أخبره بأن أحد باشا طالب الرجوع إلى مكة و أنه يندهبها يستولى
على عسيرة في ثلاثة أشهر فقال له النصارى فمحمد علي ذلك لا بد ثلاث سنين فقال محمد علي
باشا خير و هو نظراً من عسيرة و تبقى أنت عسيرة و صرو و توجه هو فقال مولا النصارى فمحمد لا بأس
بذلك فقبى مولا النصارى فمحمد بن عون و رجوع أحد باشا و كان مقعدا على بعض الاشراق مثل
النصارى فمصور بن زيد شدة يرى أنه كان مصطلياً مع أحد باشا و كان يندهبه فحصل هذا
الامر و كان قد توفي أمانة له و زهران في بعض السنين و يريد رجوعه إلى أمانته و كان أحد باشا
أيضاً مقعدا على سلطان بر عسيرة العسيرة و المذكور كان أميراً على قبيلة من قبائل عسيرة فقال
لهم علمكم و كان قد وقع بينه و بين أمير عسيرة اختلاف فآذ أن يقتله فهرب و جاء إلى مكة لمقابلة
هذه الواقعة و بين فسي له أحد باشا عند محمد علي باشا في ترتيب معاش جزيل و مر ثبات جرة فقبى
محمد مصطلياً مع أحد باشا و أذن مولا النصارى فمحمد بن عون فلهذا و هو في الباطن مع أحد باشا فكان
يعد أنه قبائل عسيرة لا يخرج عن طوعه و أنه إذا توجه مع أحد باشا و أساكره ببلاد عسيرة فلهذا
رجع أحد باشا من مصر إلى أمين يرك فأنما مقدمه فتوجه هو إلى الحجاز و بلاد غامد و زهران
ومعه النصارى فمصور بن زيد و كثير من الاشراق و سلطان بن عسيرة فوقع بينه و بين عسيرة
واقعة في الحجاز و انتصر أحد باشا و وقعت منها في سنة ثلاث و خمسين تسعة و وقع أسباحة و استخلص
منهم بلاد غامد و زهران ثم رجعوا و عدت و أخذوها و لما حصلت هذه النصرة أرسل النصارى إلى
مكة و ضربت المداغ و أمر و اباز بنة فمكة و جدة و انطانت ثلاثة أيام و أرسلوا إلى مصر لمحمد علي باشا
و علموا هذه النصرة مع انه مقدر و ان يندموا بانها كراتي ثلاثين شهر و لا إلى بلاد عسيرة بل
في سنة أربع و خمسين و رجع العسيرة إلى بلاد غامد و زهران و استرجعها و الحاصل أن الامر سخر
بلا نقصة و لا فائدة إلى سنة ست و خمسين و مولا النصارى فمحمد بن عون فمقيم بمصر و معه ولده
النصارى فمحمد بن عون و كرام و ولد لسيدنا النصارى فمحمد بن عون و ولد النصارى فمحمد بن

وأخره أن يوحى إليه أن مكة تكون عند المراضع فوصل إلى مكة في الحرم سنة خمس
 وخمسين فلما كانت سنة ست وخمسين بعد ذلك أتاه الصلح بين مولانا السلطان عبد المجيد ومحمد علي
 باشا كان من جهة شروره الصلح أن يرضى محمد علي باشا الحجاز والشام ويخوض البحر لملوانا
 السلطان وفيه ولاد لادمه فمصر وأعمالها فأتى محمد علي باشا لملوانا بشر يف محمد بن ربيع
 إلى مكة في منزله كما كان دواب يجره له ساكره أتى بالجارو ورسله إلى مصر لانه كان له عساكر كثيرة
 بالجارو الحربية أعنى بالادرب وخشي انه ذاتع زوال حكمه عن الجارو يحصل اضطراب بالجارو
 فقمضه وعلى عساكره ورواياته لا يحصل لتسكين والام في الجارو ويسهل ارسال العساكر
 الا بمولا باشا بشر يف محمد بن عون وكانت انعا كراتني في حرب بحرية سليم باشا الملقب بأطير وكان
 محمدا عساكر في القارية والخلف وكان قد قتل البدار والخليفه وضابط قبائل حرب أشد
 المضايقة فقطع كثير من خيلهم وهدموا دارين في رؤس الجبال وصاروا مختصرين فيها وانقطعت
 الطرق وحصل لاهل المدينة ضيق شديد وانقطعت عنهم الأخبار واشتد الغلاء عندهم حتى باع
 الادرب الفصح ثلاثين بالاف خمس محمد علي باشا أن يكون توجه مولانا بشر يف محمد أولا إلى
 بلاد حرب لانه هذه المشكلات وارسل عساكره التي هناك فتوجه من مصر في سنة ست
 وخمسين فلما وصل إلى موضع العساكر شاع خبر وصوله وعند قبائل حرب المختصرين في الجبال
 فحصل لهم خوف شديد وأيقنوا بأجل ذلك والاستقلال فارتسوا له يطلبون الامان وانهم يكونون
 تحت الطاعة على حسب ما يشترطه عليهم فامتنع من اعطائهم الامان حتى يقهرهم بالسيف وطلع
 الفقرة فتجهز ثلثا انساكر وقصد الفقرة وهي أعظم جبل لهم يتحصنون فيه ولهم الفقرة
 نخيل ومن اروع أموال كثيرة فلما أقبل على الفقرة ما قدر واعلى قتاله بل فروا في كل جهة فطلع
 الفقرة وأسر فيها أمانا كمن وقطع بعض التفصيل وصار لقبائل حرب عاية القتل والهوان ثم أرسلوا
 يطلبون سنة الامان فامتنع فأقبلوا عليه أقباجا عاهده واشترط عليهم شرطا فقبلوا هاتم ربيع
 من الفقرة وأرسل الله باكره إلى مصر بفاية الامن والراحة ثم توجه إلى المدينة وسلك
 الطرق واراحت الاسعار وراحت ثقل الشدة ولما دخل المدينة كان معانقنا باشا من طرف الدولة
 شيئا على الحرم النبوي وشريف بينك مدير على الحرم ثم صار باشا بذلك ولما دخل على مولانا
 الشريفة محمد يوم قدمه المدينة تسلام عليه والتهنئة بالقدوم قال له أنت غوث الحرم أنت غوث
 أهل مكة في سنة ثلاث وأربع وأربعين أهل المدينة في هذا العام فأجابهم برحابة حال
 بقوله وأما بن عون وابن عون اذا صحف يكون أنت غوث فتجيبا من استحضاره لهذا الجواب ثم
 انه بعد قدومه المدينة حصل له مرض شديد وأرسل إلى مكة وطلب أهله وأرسلوا به إلى ان شفاه
 الله تعالى من المرض ونعم الاموال من المتعلقة بالمدينة وأعمالها ورجع إلى مكة في آخر سنة ست
 وخمسين وفي آخر شهر ذي الحجة من السنة المذكورة كانت ولادة ابنه الشريفة بن عون الرضي
 كانت أمه حلت به وهو عم في المدينة هو مدني مكي ومعهام السيد امين شيخ السادة في نداراتني
 بالثامه لسيدنا الشريفة محمد بن عون المشهورة بدرا الجليلي وحضرت نسبته وكان في مدة
 مكثه في المدينة أرسل ابنه مولانا الشريفة عبد الله إلى مكة وكان رساله من مصر حين عزم على
 اتوجه إلى الادرب فلم توجه معه ابنه المذكور إلى بلاد حرب بل قدم إلى مكة وصار قائما فقامه
 وكان عمره آنذاك نحو عشرين سنة فقام بالامر وكاله عن أبيه ثم اقام وحصل بعد قدومه تجهيز
 العساكر المصرية أتى بالجارو وأرسل إلى مصر في عاية الامن والاطمئنان وتوجه أحدنا بأمرين
 يبلان في مصر ثم وبعث الله وبعثه ولا في جدة ومشيئة الحرم الملكي لعننا يا الله الذي كان شيئا الحرم
 لبوي ووجهت مشيئة الحرم بوي شريفة يبلان الذي كان مديرا بالديار وصرار شريفة باشا

عاش بأشياء يدر هذا الأمر له وأمره بكتفائه ثم بعد أيام أحضر له ركباً وخيلاً لخصه ووضعا
 بموضع يدع مصر واستال في انراجعه من قلعة البحر ومن فيها بطانة مع الوباء من آخر جن
 إليه ووصل إلى الموضع التي فيها ركباً وخيلاً لخصه ووضعا بموضع يدع مصر واستال في انراجعه من قلعة البحر ومن فيها بطانة مع الوباء من آخر جن
 يومين بلغ خبره ربه إبراهيم باشا فأركب كثيراً من أنسكره ويرى خلفه ليدركوه وكان من ركب
 معهم عباس باشا قاصداً رايه من قلم يدركوه فخرجوا ولم يزل فيصل سائرهم ومن معه إلى أن وصلوا
 جبل شمر وقصدوا ابن رشيد أمير جبل شمر فأضافهم وأكرمهم وأحسن إليهم ثم سار بكتير من قومه
 معهم وقصدوا القصيم فلما وصلوا القصيم قايامهم أهله وأضافهم وأكرمهم وأحسن إليهم ثم سار بكتير
 من قومه معهم فصاروا إلى جمع جيشاً قصدوا عبد المدين ثم إلى أن وهو في الياض فقاتلوه وحصره إلى
 أن قبضوا عليه وجسوه ثم قتل خفافاً الجلس وكان ذلك سنة ثمان وخمسين واستقل فيصل بالملك
 واستقامته الأمور واستقر إلى أن توفي سنة اثنين وعشرين وأصابه في آخر عمره غشاوة في عينيه
 فصار لا يصر فكان يوضع عنده بعض خدمه يعرفونه الناس ويحبرونه بكل من أقبل للدخول عليه
 قبل أن يصل إليه ولما توفي فيصل قايماً بالأمر بعده ابنه عبدالله ثم وقع بينه وبين أخوته اختلاف
 فأتوا بالأمير منه وقام به أخوه عود بن فيصل ثم مات ورجع الأمر إلى عبدالله وهو باق إلى الآن
 أعني سنة ألف وثمانمائة إلا أن ملكه صار ضعيفاً بعد أن الدولة العلية انقضت منه الحياة
 والقطيع خرج من طاعته أهل القصيم وصاروا تحت أمر الدولة وكذلك ابن رشيد أمير جبل شمر
 قوى ملكه وخرج من طاعته عبدالله بن فيصل وصار تحت طاعة الدولة ويدفع لهم رجاوا كذلك
 أهل القصيم يدفون للدولة رجاوا أميرهم منهم ولم يبق تحت طاعة عبدالله بن فيصل سوى
 القبائل القريبة منه وليرجع إلى انعام مدة إمارة سيدنا الشريف عود بن عود وقد تقدم أنه كان بينه
 وبين عثمان باشا غاية المحبة والافتقار إلى سنة اثنين ثم حصل بينهما تنافر واختلاف حبه ان عثمان
 باشا أغراه بعض الناس على بعض الأمر من الأشراف منهم الشريف سلطان بن شريف الشريف
 عبدالله بن زيد بن سليم وقالوا له أنهم يأخذون أكثر المفضل من الزكوات المصهفة من رعاياه
 ولا يدفون الزكاة إلا التزرا اليسير فقد عدا عثمان باشا بعض الأمراء الذين قبل فيه بذلك فلما بلغ الخبر
 مولانا الشريف محمد غضباً شديداً وحصل بينه وبين عثمان باشا التنافر وتزل عثمان باشا إلى جدة
 وأقام بها وقربه مولانا الشريف محمد إلى الطائف ثم إلى المبعوث وأقام بموازل منهما ينظر
 الجواب من دار السلطنة لأن كلامهما أنهى إلى الدولة الشكاية وفي تلك المدة أكثر القيل والقال
 وصار الناس أهل القضاة يشيرون الشريفينهما ويحتقون كثيراً من الأكاذيب وأمر عثمان باشا
 كرد عثمان كبير العساكر الحليفة أن يتوجه بالعساكر إلى المبعوث ويكون في مقابلة سيدنا
 الشريف محمد وقصد بذلك التقوية نحو المحافظة عليه فلم يكثر بهم مولانا الشريف قبل أن لهم
 بالقبول في مقابله وكان كرد عثمان يأتي إليه ويقبل يده ويجلس عنده وهو يقابله ويكرمه
 وأرسل عثمان باشا إلى الدولة يطلب منهم إرسال الشريف علي بن غالب إلى مكة وأنهران القصد
 بذلك حضوره عند أهل حفظ أموالهم فأذنت الدولة لذلك الشريف علي بن غالب بالتوجه وكان مولانا
 الشريف محمد بن عود عرف محمد علي باشا بما هو حاصل بينه وبين عثمان باشا وكان محمد علي باشا
 يحب الشريف محمد الكونه البقي أصل ولايته إمارة مكة قصار محمد علي باشا تعهد أن يصره
 وكان مدعوا الكرامة عند الدولة ورجاله لها فوجه الشريف علي بن غالب من دار السلطنة وجاءت
 الأخبار إلى مكة بتوجهه كثرت الأراجيف عك شواغ بين الناس أنه إذا وصل يتمرد عثمان باشا
 ويغضب على مولانا الشريف محمد ويأتي بعد ذلك الشريف محمد المطلب أمير على مكة وتكرمت
 هذه الأشاات ولما وصل الشريف علي بن غالب إلى مصر أكرمه محمد علي باشا غاية الأكرام

واحتفل بغاية الاحتفال وكان ذلك سنة إحدى وستين ثم صدق بثلاثة أيام توفي وانتقل إلى
 رحمة الله تعالى بمصر فقيل أنه مرض وقيل مات وهو ما والله أعلم بحقيقة ذلك ثم إن محمد علي باشا
 عرف الدولة العلية بما هو حاصل من عثمان باشا من المضاربة للشرى فمحمد بن عون وطلب منهم أن
 يملوا عثمان باشا من ولاية جديدة وبرجوه إلى مشجقة ثم المدينة وأمر شرطاً ما لا يفي
 المدينة بكونه والبال على جده وشيخ الحرم المكي طيب محمد علي باشا إلى أن يصدروا الأمر من الدولة
 بذلك فلما جاءت الأخبار لعثمان باشا بما صد به الأمر اغتم وعلمت من ليلته وقبل أنه تم نفسه وكان
 ذلك أيضاً سنة إحدى وستين ثم جاسر خباشا من المدينة يصدروا الأمر لعثمان الدولة العلية
 ووقع بينه وبين مولانا الشريف محمد بن عون غاية المحبة والالفة واستقامت الأحوال على أتم
 النظام وفي سنة اثنتين أو ثلاث وستين توجّه مولانا الشريف محمد بن عون إلى عياديا من الدولة
 العلية لاختلاف فيصل بن تركي أمير ابن باش لا يقع الدولة واستعمل ملكه ويخشى من ظواوله كما
 كان من أسلافه فصدر الأمر من الدولة بتوجيه لها لقتاله واخادعه وإن يكون ذلك بمعرفة
 الشريف محمد بن عون وقد يره فأخذها كروجه بنفسه وكان توجهه من المدينة إلى رمل سارا
 بالمسار كروا القبايل طيعه وسامعه ابن رشيد أمير جبل ثم بكثير من القبائل فخلوا سوا إلى
 القصير ولوا بقا بلهم أهل القصير وأعطوهم الطاعة ووعدهم التصرف بما بلغ الخريف فيصل بن تركي
 دخله غاية الرعب وأرسل لاهل القصير وطلب منهم أن يمتدوا في عقد صلح وبضوا عليه
 خراباً فاجتهدوا مولانا الشريف محمد في الصلح إلى أن رضوا وشعوا على فيصل بن تركي خراباً
 لكل سنة عشرة آلاف ريال فرضي بذلك ففصل وتم الصلح ورجع مولانا الشريف محمد إلى مسار
 في سنة تلك وكان رجوعه من الشرق إلى الطائف واستقر فيصل بدفع ذلك الخراج سنين كثيرة إلى
 أن توفي فيصل ثم انقطع دفع ذلك الخراج وتقدم الدولة فيصل كاتبة سنة اثنتين وعشرين وفي سنة
 أربع وستين تحلى محمد علي باشا من ملك مصر لمرض أسامة فقلده ولده إبراهيم باشا ومكث نحو أحد
 عشر شهراً وتوفي في ذي الحجة من السنة المذكورة فقام في ولاية مصر عباس باشا بن طوسون باشا
 ابن محمد علي باشا وفي رمضان سنة خمس وستين توفي محمد علي باشا وعمره تسع وسبعون وفي سنة أربع
 وستين وجهت الدولة للشرى محمد الله بن مولانا الشريف محمد بن عون رتبة باشا ميران بنيشان
 ولاخيه الشريف علي رتبة باشا أمير الأمان بنيشان ثم بعد مدة جاسر لفلان أخيه الشريف
 الحسين ثم جاء بعد مدة مثل ذلك لأخيه الشريف عون الرقيق ثم بعد مدة جاء مثل ذلك لأخيه
 الشريف عبد الله ثم بعد مدة ترقى الجميع إلى أن أعطوا رتبة الوزارة وفي سنة خمس وستين عزل
 شريف باشا وتوفي بعده حبيب باشا وفي هذه السنة توجّه الشريف عبد الله باشا بكثير من السكاكر إلى
 بيته لاختاد عسراً لأنهم طاولوا واستولوا على بيته وفي شهر فسادوا بالسكاكر وأرجع تلك المواضع
 إلى حكم الدولة وعقد للجامع عسراً على أنهم لا يضاوون بلادهم وفي هذه السنة أيضاً توجّه
 سيدنا شريف محمد بن عون إلى المدينة بكثير من السكاكر الباقية بعد الذين توجّهوا إلى بيته مع
 لشريف عبد الله وكان توجهه مولانا الشريف محمد إلى العين من طريق البصرة وتزوج المدينة
 والعاث وزيد وبنات الفقهاء من يد الشريف الحسين بن علي بن حيدر ولأنه كان تطلب عليها وملكها
 فلما وصل مولانا الشريف محمد إلى مسار كرتى الشريف الحسين وسلم التابو المذكور لسيدها
 الشريف محمد بلائقال ووعدها بأن الدولة تربيته ثم تيات في مقابلة ذلك توفي به بذلك ثم بعد ذلك تات
 البنادر وتها ورجل فيها أمراً ورجل الشريف عبد الله بن شريف في الحال كان قد أعطى رتبة باشا
 ومكث هناك أميراً إلى أن توفي في سنة وأمسك سيدنا الشريف محمد به بعد ذلك البنادر وأرسل
 السكاكر إلى عسراً ومعه حارون توفيق باشا والسيد اصحق شيخ السادة معهم محمد بن يحيى من أبناء

أغصه سبعة قبل كواصنما ورضوا فيها الامام محمد بن يحيى ثم بعد أيام ثمانية أعجل صنعوا قتلوه
 وقتلوا نوناً قبل باشا و بعض العسكريين و أنشروا النفاقين و أئمة الحديدة و بقية النصارى فبقيت على ما ترى
 عليه سيدنا الشريف محمد بن عوف و يرجع من سنته و كان رجوع ابنه الشريف عبد الله من بشة
 قبل رجوعه و في مدة غيبتهما كانت أكثر الأحكام تصرف حسب باشا و رتب مجلسا من العلماء
 و أئمة في الأربعة في كل أسبوع و صار يصنع لهم طعاما من أنفق الأربعة المذكورة في كل أسبوع
 و أظهر في أول الأمر أمير يدقق في الأحكام الشرعية و اجرائها على طبق الشرع الشريف
 و قسم هذا الخبر على علي العلماء ثم ظهر بعد ذلك انه انما يريد انتزاع الأوقاف السلطانية من أيدي
 الناس الذين استولوا عليها بالشرائع الشرعية فلم يكتفوا من ذلك و قال له مفتي مكة السيد عبد الله
 المرغني لا يسوغ لآن ذلك بحال فعزله و قلده منصب الإفتاء للسيد محمد الكشي الحنفي الأزهرى و وطن
 أنه يوافقه على ما اده فصار السيد محمد الكشي مقبلا في هذا الأمر و أنه بعد ذلك مجلس كثيرة في كل
 أسبوع فأراد حسب باشا فتح دعوى على السيد عبد الله بن عقيل بن أبي السيد مفتي شيخ أئمة
 لينتزع منه دارا بناها السيد عبد الله المذكور بانقرب من المصفا و أملاهم من الأوقاف السلطانية
 فلما تحقق السيد عبد الله بن عقيل أنه يريد فتح الدعوى عليه و ركب بالليل على ركائب و توجه من
 طريق العراق إلى مصر ثم منها إلى دار السلطنة و كتب أهل مكة بمحضرة أخيه عن حسب باشا و عنوانه
 إلى السيد عبد الله بن عقيل ليقدمه إلى مولانا السلطان و فيه جملة من أختام أئمة أهل مكة من
 العلماء و الأشراف و السادة و غيرهم معه و أنه اشكاية من حسب باشا و أنه يريد انتزاع الأوقاف
 السلطانية من أيدي أهلها الواضحين أيهم عليها فرائع الشرعية فقدمه السيد عبد الله بن
 عقيل لمولانا السلطان و احدث ذلك مجلسا في دار السلطنة ثم رزاه من السلطنة السنية فتح
 حسب باشا عن التعرض للأوقاف السلطانية و أبقاها ما كان على ما كان و تحرق ذلك نورمان سلطان
 بطرقة مولانا السلطان عبد الحميد بن مولانا السلطان محمود و جاء به السيد بن عقيل و كان حسب باشا
 بعد أن تحقق توجه السيد عبد الله بن عقيل إلى دار السلطنة أمسك عن فتح الدعوى في الأوقاف
 السلطانية بقطر ما إذا يكون بعد وصول السيد عبد الله بن عقيل فلما جاء السيد عبد الله بن عقيل
 بالقرمان المذكور بطل كل ما أراد حسب باشا و أجاز أناس و كان القرمان المذكور بالقرمان
 و المطلب فيه لا يريد مكة سيدنا الشريف محمد بن عوف فقري القرمان بحضوره و حضور حسب باشا
 و جمع من وجوه الناس فامتل ذلك حسب باشا و رجع عما كان في عزيمته و بقي هذا القرمان محفوفا
 عند السيد عبد الله المرغني بعد أن سجل في سجل فاضى مكة ثم جاء الأمر من شيخ الإسلام بأمر
 عصمت بيك حسب باشا بأمر جاع منصب مفتي للسيد عبد الله المرغني ففعل ذلك ثم جاء بعد ذلك
 العزل حسب باشا في شوال سنة ست وستين و كان ابتداء ولايته في آخر سنة أربع وستين و وصل إلى
 مكة في المحرم سنة خمس وستين فكانت مدة ولايته بكتف سنة و تسعة أشهر و ولى به عبد العزيز بأمر
 الملقب آفة باشا و أشهر بقبه فوصل إلى مكة في شوال سنة ست وستين و توجه حسب باشا إلى
 المدينة لأمر يارة ثم منها إلى دار السلطنة و كان معه شريف باشا لا يملك عزل حسب باشا ثم توجه إلى
 دار السلطنة بل بقي بمكة فطلب جامع حسب باشا أن توجه معا بعد عزل حسب باشا و يحيى آفة
 بأمر مكة في سنة سبع وستين رزى الشريف عبد الله باشا إلى جدة و معه أخوه الشريف علي باشا
 لقضاء بعض أشغالهما فغض أبوهم آفة باشا و كان ذلك في شهر رجب من السنة المذكورة فأبرز
 لهما أمر أساميا من الصدر الأعظم شديدا بمعه و معه حضورهما مع والدهما سيدنا الشريف محمد
 ابن عوف إلى دار السلطنة فامتل الأمر و طلع إلى المراكب و كتب آفة باشا إلى والدهما سيدنا
 الشريف محمد بن عوف بمعه و ذلك الأمر فامتل الأمر و نزل إلى جدة و ركب مع ولده في المراكب

وقوهو الى دار السلطنة ومعه بعض المشركين من طرف آق قباش وأقام آق قباش في مكة الشريف
 منصور بن الشريف يحيى بن سرور فأقام مقام أمير مكة وشاء بين الناس ان الدولة تريد توجيهه
 الامارة لمسيديا بن الشريف عبد المطلب وحسن السيد احمد بن آق قباش انه يطلب توجيهه الامارة
 الشريف منصور بن يحيى فكذب في ذلك وأجابه بحضرة الشراف وغيرهم من أعيان الناس
 مضونه طلب الامارة للشريف منصور فلم يصادف ذلك عند الدولة انه ليسه قبول بل وجهت الامارة
 لمولانا الشريف عبد المطلب في شهر رمضان ووصل الى مكة في ذي القعدة من السنة المذكورة
 ولما وصل مولانا الشريف محمد وآلاده في دار السلطنة حصل لهم غاية العز والكرامات ولوا في
 المنزل المذكور بهم وأمرى عليهم فضيلة آتلة تفتيتم القريب الاقرب بهم مدة اقامتهم ولما الشريف
 عبد الله بمكة وهو في دار السلطنة مولود ترك في بطن أمه وهو شرفا كانت ولادته في آخر سنة سبع
 وسنتين وبدا فيه الشريف علي بن دار السلطنة ولما الشريف حسين وكانت ولادته سنة سبعين وفي
 شهر المحرم من سنة ثمان وسنتين فوجه سيدنا الشريف عبد المطلب لاصلاح قبائل حرب ولبناء
 قلاع في الحربية وقامه قبائل حرب باطاعة ومكوه من بناء القلاع في اطار اقامهم باعكرام
 توجه الى اندلس وقامهم امددة ورجع الى مكة في آخر السنة المذكورة وقد وقع بينهم وبين آق قباش
 اختلاف في شافروادعي آق قباش في مشاررة مدة اقامته في الحربية في ارسال المنظار والخزائن
 والمال وانتوا بعدد بينهما مجلس في شهر الحج في دار آق قباش في الحاج انشأ الذي في ذلك العام وهو
 أحد عزت قباش لارزقي عابا الشريف عبد المطلب وأثبتوا الخطأ على آق قباش فأرسل مولانا
 الشريف عبد المطلب صدارا اعظم رشيد قباش يطلب عزل آق قباش وتوجيهه ولا يفجدة لاجد
 عزت قباش لارزقي فاجاب الى ذلك لانه كان بين الشريف عبد المطلب ورشيد قباش صداقة قديمة
 رجع أحد رشيد قباش الى الشام وجهته لولا يفجدة وشقة لحرم المكى وعزل آق قباش فاجا
 أحد عزت قباش المذكور الى مكة بحسبة الخلع شاع في شهر ذي الحجة سنة تسع وسنتين ومائتين
 وأفسد أحد عزت قباش هذا الذي بني البيت الذي بالهر بالقرب من شوا في مدقولا يشه
 هذه وفي سنة سبعين توفي عباس باشا صاحب مصر وأقيم في ولاية مصر رشيد قباش بن محمد علي باشا
 وفي سنة سبعين كان شروع في عمارة المسجد النبوي عمره السلطان عبد الحميد بعمارة هبة لم
 ير الاون أحسن منها واستمر في تعميره نحو أربع سنين وابناء الذي كان قبله تعمير السلطان
 قابي باشا بعمارة من ان أحد عزت قباش لتولى ولاية جدة لما وصل الى مكة حصل بينهم وبين
 الشريف عبد المطلب اختلاف ومناظرة جد وصولة بأيام قلائل حتى صار الناس يتجهون من سرعة
 وقوع الاختلاف بينهم ما تم طلع كله همما الى الخاتم سمع وجود تلك المناظرة فأتى ان عزت قباش
 المذكور طلع يوم الى لوهذا ليرة عكره مولى ابن عباس رضى الله عنهم على ما رزحه كثير من
 الناس والصبح أن عكره قد قوتوا بشام فلما رجع عزت قباش الى الوطى قرب المغرب صار عليه
 روى البنادق من الجبال افرية من انتفى قيل ان بعض الرصاص أصاب طرفه وشه وسله الله منها
 فوقع في غيبه ان وقوع هذا الامر انما كان باغراما الشريف عبد المطلب تخسكت له الدابة
 بينه اغفل الى مكة ولم ينزل الشريف عبد المطلب في تلك السنة من الخاتم وكتب كل منهما الى
 الدولة الخليفة يشكو من صاحبه بشكوت فخر شادولة أحد عزت قباش وروا كاملا باشا فوصل الى
 الحكومة تبصر في شهر رجب فترد الشريف عبد المطلب من انطاط قبل قدومه وقامه وأضافه
 وصار بينهما محبة وألفة وكان بينهما محبة سابقة حين كان الشريف عبد المطلب في دار السلطنة ثم
 بعد أيام منع كامل باشا تعليما للعاصم كرا انتظامه بالاطم وحضر هو الشريف عبد المطلب
 وغيرهما ممن يتاد حضورهم وفي أثناء حصول ذلك اتعلما بما حضره الشريف عبد المطلب أخبره

بانهم يريدون القبض عليه في هذا اليوم فقام كانه يريد قضاء حاجة وخرج من المجلس وغاب طويلا
 ثم جاء الخبر لكامل باشا انه ركب قوچه الى نقاتف فتفرق الجمع الذين كانوا مجتمعين لحضور التعليم
 وكان تفرقهم بعد تمام التعليم على ما هو المعتاد ولم يلم أحد بحقيقة الحل الا بعد مذهب في الشريف
 عبد المطلب بالطائف واسمكت الصدواة بينهما ثم جيا كانت مع عرت باشا وآفة باشا وكان
 الشريف عبد المطلب بينهم السيد امحق لانه هو الذي بقي اعداؤه به و بين الولاة لان السيد
 امحق كان من اكبر المحبين للشريف محمد بن عون فلما توفي الشريف عبد المطلب نزل الى جدة
 واستقره عند قدومه ومعه بعض يدوسار بصاحبه وشهره انصدافة ولم يات به بشريف عبد
 المطلب لكونه يراه مصطفا مع الولاة فان آفة باشا كان مقر بالسيد امحق يستشيرة في كثير من
 مهمات الامور ثم صار بعده عرت باشا كذلك ثم كامل باشا كذلك وكانت تأييده كايدي من
 الصدواة ومن شيخ الاسلام بالتوسية على السيد امحق وكان احتراج تلك المكاتب من الصدواة
 وشيخة الاسلام بواسطة الشريف محمد بن عون وابنه الشريف عبد الله فلما رأى الشريف عبد
 المطلب شدة اتصال السيد امحق بالولاة ورأى محبتهم له لم يات به وصار يظهره الكراهة وذا
 حضر ندلم بلفظه كل الانتفاذ وكان قد عزله من مشيخة السادة سنة قع وسنة بعد عزله
 آفة باشا وقوله عزت باشا واقام في مشيخة السادة أثناء السيد عبد الله بن عقيل وبعده
 زاد اتصاله بالولاة وزاد تقربيه به ومحبتهم لاهلها والمكاتب من دار السادة يتواني
 تكرارها عليهم فلما تمكنت اعداؤه بين السيد امحق والشريف عبد المطلب وزيادة على ذلك ان
 الناس الذين يسمعون باضداد صاروا يوشقون بينهما ونفخون أشياء تنوغر منها الصدور
 ويشعرون بين الناس في سنة احدى وسنة من والشريف عبد المطلب بالطائف وكامل باشا احدة
 أرسل الشريف عبد المطلب من الطائف عسكرا من عسكر بيته للقبض على السيد امحق
 والالتصاف به الى الطائف دنا واخضعه من طريق الحبسية والسيد امحق بداه العزلة بالهجرة الى
 فوجده بانسار المصل بالدار وعنده تجار يصطنع له ساقية فقصوا عليه وزهوا به على طريق
 الحفا ثم على الحبسية ووجهوا به الى الطائف فلما جاء الخبر الى مكة لقائه مقام كامل باشا اركب
 العساكر ليركبوهم ويخلصوه منهم فلم يذكروهم فلما وصل السيد امحق الى الناقب اركبه حاربا
 اسود قصيرا وكان السيد امحق طويلا ذا هيئة بيضاء فكان ذلك تعزير له وطافوا به في اخطاف
 وسوقه وعسكر بيته واليسيد محبطين به ثم حبسوه في القاعة التي في المنشأة المشاة مشرفة تجاه
 دار الشريف عبد المطلب الكبيرة التي بناها في العام الذي قبله ثم بعد ايامين اخرجوه منها مسافرا
 فصار بذلك تهمة على الشريف عبد المطلب فنال انعامات ختافا فائل انهم حصروا خصيته
 حتى مات والله أعلم بحقيقة الحال فلما بلغ خبر موته كاملا باشا هو بمجدة غضب غضبا شديدا
 وأرسل رمزي أتقدي مدير الحرم الى دار السلطنة ليلغ هذا الخبر وكثير في ذلك القيل والقال
 وبق الشريف عبد المطلب بالطائف وما زالوا في وقت الحج وانقضت السنة والاراجيف كثيرة
 فلما كان شهر صفر من سنة اثنين وسبعين وصل الى جدة من دار السلطنة باشا فبقى سعي راشد
 باشا وشاع بين الناس انه يريد انقبض على الشريف عبد المطلب ويسمى الشريف عبد الله بن ناصر
 ابن فواز بن عون قائما مقام الشريف محمد بن عون وكان ثم وجابفت الشريف محمد وابوه اسهم
 الشريف محمد وكان وكيله على بيته وامواله في مدة غيبته وانفق في تلك الايام التي قدم فيها واشد
 باشا انه ودالتهم من كامل باشا فقام مقامه بمكة ان يجمع دلائل لرفيق ويمنعهم من بيع لرفيق
 بقتضى أمر جاء لكامل باشا من الدولة ففعل قائم مقام الشاهنما أمر به فصار الناس من ذلك الزمان
 واضطرب وصاروا يقولون كيف بيع سبي الرفيق الذي أباه الشارع وهاج الناس هيجا ناشيدا

واجتمع جامعة من طائفة العلم عدوا شخ جال شخ عمر وكان رئيس العلماء يوفونوا ذهب إلى القاضي
 ويذكره في ذنبه ليراجع كماله بالاشوا هو راجع له ولحق ذلك جامع معهم ذهبوا إلى بيت
 القاضي شاق كثير من حوفا أساس فلما دخلوا على القاضي مرع منهم وهو يريد دخل إلى بيت سرجه
 مراد حجاب الناس واسطوا بهم وهاج... بيذنت بعض النساء كرا الصاطبة الذين كانوا في دار
 الحكومة ورأوا بعض أساسه من السلاح ويحفلون الجهاد قاتل من ذلك فئة خطبة وسار إلى
 يابندق من القربين ونشرت الفتنة وروى البندق في الأسواق والطرق وسار اقتل لكثير
 من انسكر وعبرهم ووقف بعض العسكريين من أهل البلد في المسجد الحرام وساروا يترامون
 يابندق وقتل في المسجد آيس من ذلك الذي فزع بعض الناس إلى الشر فخصوا ابن الشريف
 يحيى بن سرور وهو في داره وسأله تسكين هذه الفتنة فاطلق مناديان مكلفين الناس من الفتنة
 فامتثلوا أمره وأمن الناس ونحفظ على النساء كرا الشاهية وأطاع كثير منهم القطة وكذلك
 الشريف عبد الله ناصر أدخل كثير من انسكر في دار الشريف محمد بن عون وسكت الفتنة
 فلما جاء الخليلي الطائف الشريف عبد المطلب جمع القبائل وقال اني أريد جاية أهل مكة فلا يصيبهم
 ضرر من كمال باشا بسبب ما صار منهم فلما وصلت لكامل باشا بالاشاء الأولى التي حصل منها
 الفتنة أرسل إلى أهل مكة بالامانة وانه راجع الفتنة في أمر الرقيق فلم يطمئن الناس بذلك بل صاروا
 خائفين من سطوته ثم لما بلغه ان الشريف عبد المطلب جمع القبائل ويريد المحي بهم إلى مكة أرسل
 وطلب الشريف عبد الله بن ناصر إلى جدة وكذلك طلب الشريف منصور بن يحيى وقيل ان
 الشريف منصور توجه إلى جدة لاطلب خوف من الشريف عبد المطلب وبعدها من الفتنة ثم
 توجه الشريف عبد المطلب إلى قبائل من الطائف وجاء بهم إلى مكة وكان العساكر الشاهية بالطفة
 ومعهم كويس باشا قاتل العساكر فقام كمال باشا الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقام أمير مكة
 الشريف محمد بن عون ويكتب للشريف عبد المطلب الخلع عزول وان الفتنة رجعت إلى مكة
 الشريف محمد بن عون وقد أقام الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقامه فلم يقل منه الشريف عبد
 المطلب ذلك وقد جفا في داره التي في القرارة وأخبره كثير من الأشراف والسادة العلماء
 وأعيان الناس وأخبرهم اني اغتاحت بالقبائل لحمايتكم ونصرة الدين وعقد عهودا ومواثيق
 بينهم وسار أهل الحارات من السلاسل وحسنوا في السلاطون الليل ثم ان كمالا باشا جهز
 عسكر من جدة بعد ان أقام الشريف عبد الله بن ناصر فقام مقام أمير مكة الشريف محمد بن عون
 وأرسل مع العسكر اثنين جهزهم إلى بحره ومعهم أيضا راشد باشا القريق الذي قدم من دار
 السلطنة فقصصوا العرض في بحره ويكتب الشريف عبد الله بن ناصر للأمر من الأشراف
 والقبائل وأقالى مكة يخبرهم بحقيقة الحال ولم يقل ذلك الشريف عبد المطلب وقال هذا كله
 تزوير واختلاق من كمال باشا جهز كثير من القبائل وأرسلهم مع بعض الأمراء من الأشراف
 وغيرهم لقتال العسكر الذين في بحره فقصوا على العرض ووقع القتال بين الفريقين ثم انهزمت تلك
 القبائل ورجعت إلى مكة وتكرروا ذلك ثلاث مرات وهم ينهزمون في كل مرة منها وتكررت
 مكاتبات الشريف عبد الله بن ناصر لكثير من الأشراف وشيوخ القبائل وشبهه الناس خساروا
 يتأثرون عن الشريف عبد المطلب ونهزم القتل وذهب كثير من الأشراف وشيوخ القبائل
 إلى العرض في بحره عند الشريف عبد الله بن ناصر صار يكرهم بالكسوى وعطاياهم ثم
 اتفق بالعرض إلى التمسى فلما تحقق الشريف عبد المطلب ان كثيرا من الناس تفصلوا عنه
 وأخذوا الامان من الشريف عبد الله بن ناصر عزم على الخروج من مكة واتوجه إلى الطائف
 وقال للأشراف ولاهل مكة ومن يق معه من القبائل قد أصدرتكم فخذوا الامان لانكم من

السلطنة ثم اعطى رتبة الوزارة وصار من اعضاء مجلس شورى الدولة ثم بدو رسول سيدنا الشريف
 محمد بن عون الى مكة بايام تجهيزها لكرتوجههم الى الطائف فمر به ابنه الشريف علي باشا
 واشرف عبد الله بن ناصر وكثير من الاشراف والقبائل وكان توجههم هذا ان يرسلوا الشريف عبد
 المطلب بطوله الامان وان يترك القتل فامتنع وتحصن بالثغمة واستعد للقتال واهل الطائف
 جعل سلاح على مثل الحال الذي كان سنة ثلاث وأربعين وكان عندده باحاث من بعض من قبائل
 دزبل وشمس بن قتيبة فليقرب الشريف محمد بن عرضي من الطائف هروا من الطائف وذهبوا
 لشريف محمد بن عون ولما توجه الشريف محمد بن عرضي من مكة في أوائل شعبان زلزل سائر
 القبائل فقبل عليه من كل ناحية برضون عليه وطلبون الامان وهو يؤمنهم ويكرههم بالصفحة
 وانذارهم وانكسارهم من الجوع والشلل فلما قرب من الطائف أمر بنصب العرضي في العقيق في
 لموضع الذي نصبه سنة ثلاث وأربعين وحاصر الطائف وضربوا عليهم المدافع ولم يبق عند
 الشريف عبد المطلب أحد غير أهل الطائف والشريف الحسين بن منصور والشريفي وبعض
 الاشراف فلما استند الحصار على أهل الطائف خرج جماعة منهم بالفضة وروسلوا الى العرضي
 وقابلوا سيدنا الشريف محمد أو أخذوا منه أمانا لا ينضمهم ولاهل الطائف والشريف الحسين
 ابن منصور والشريفي ومن معه من الاشراف ثم قصروا باب السور وتحتوا العساكر فأحاطوا بالدار
 التي كان فيها الشريف عبد المطلب ثم أحاطوا بالامان على نفسه وقصروا عليه وأرسلوا على
 فرس وأحاطوا به الشريف علي باشا والشريف عبد الله بن ناصر وأتباعهم واساروا به الى أن أوصلوه
 العرضي وبلغه الشريف محمد بن عون وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة فآثره
 الشريف محمد بن عون في داره التي بالطائف عند باب الحرم جعل عليه عسكرا للقفز والطمان
 الناس وازالت القننة وأمنت الطرق وفي شهر شوال أنزلوا الشريف عبد المطلب من الطائف الى
 مكة والعساكر يحيط به للقفز وبدو صولة الى مكة أنزلوه الى جندو صولة لكامل باشا فأكبره البصر
 ووجهه الى دار السلطنة ووجهه عساكر للقفز وشاع ان الدولة أمرت بوجهه الى سلاطنة دار السلطنة
 الشريف عبد المطلب الى الصدو والاعظم وشيد باشا يطلب ان تكون اقامته جدار السلطنة فاجيب
 الى ذلك بنى به دار السلطنة وزيل بالدار التي كان فيها أولا فقي فيها في عزو اكرام ولم تعد له الدولة
 على شيء مما كان وأقام سيدنا الشريف محمد بن عون في مكة بعد هذه القننة ستين والناس في
 أمن وأمان وسرو وقد جلبوا عشرة أكثر الامور ان شاء الشريف علي باشا ووجه الشريف عبد الله بن
 ناصر وفي سنة ثلاث وسبعين عزل كامل باشا وتولى به محمود باشا لكردي وكان والبالع العين
 وقبل ولايته ابن كان فريحا فقاد ان العساكر بمكة فبالى ابن اعطى رتبة الوزارة ثم عزل من
 ابن واعطى ولايته جندو صولة عزل كامل باشا فبالى الى مكة ومكث نحو سنة ثم عزل وتولى به ناصر
 باشا فوصل الى مكة في أوائل سنة أربع وسبعين

(ذكر وفاة الشريف عبد الله بن ناصر سنة ١٢٧٤هـ)

وقبل وصوله بايام توفي الشريف عبد الله بن ناصر بعد ان مرض أياما

(ذكر وفاة سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٧٥هـ)

وفي الثالث عشر من شعبان في هذه السنة توفي سيدنا الشريف محمد بن عون وانتقل الى رحمة الله
 تعالى بعد ان مرض أياما رحمه الله تعالى وعمره نحو اربعين ودفن في قبعة السيدة آمنه والدة النبي
 صلى الله عليه وسلم بجانب قبرها وخطبته من ان كروهم عبد الله علي وحسين وعمر بن سلطان
 وعبد الله وكلمهم في غاية الخطبة والتبشير الكمال واتفقوا به من الاناث فلما توفي اقام ناصر باشا
 الشريف علي باشا وكيله لداره الى ان ياتي الخبر من دار السلطنة

(ذكر ولايته في دار الشريف عبد الله باشا سنة ١٢٧٤)

ولما بلغ الخبر إلى دار السلطنة وجهت الدعوة لآمنة مكانيه مولانا الشيخ عبد الله وقد قدم ذكره في هذا السجل بعد مجيئ بولائه إلى مكنا وهو وجه تهرته إلى الزور وجعل من أعضاء المجلس المجلس وزيد علي ذلك المشهور عند رجال الدولة ليكمل العقل وحسن التدبير ومعرفة الأحكام وكان قد قرأ في علم التصوف وصار بعد ما عايشه في كثير من أعماله كتب العلم من التصوف والحديث والفقه والأدب واقتنى من الكتب شيئا كثيرا وكان يكثر في مجلسه من مذاكرات العلم والأدب ويحضر في مجلسه كثير من العلماء والأدباء في كثير من الأوقات وكان يحجهم ويناديهم ويكرهمهم ببعض حوائجهم وكان يقرجه الأمانة في شهر رمضان بعد مجيئ خبر وفاة والده ومكث في دار السلطنة بعد قرجه الأمانة شهرًا قضاء مهماته وقرجه إلى مكنا في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين و دخل مكنا في مركب عظيم و فرح الناس بولائه وصارته هبة في قلب الأشراف والعربان وكفاه الناس عليهم برأيه وحسن سياسته حين كان قائما مقام والده في الولاية الأولى ولما قدم بإيعازه عزاب الحكمة على الخلف لم ير الرأون أحسن منه بشي السلطان عبد الحميد وأرسلوا

لغة (ذكرتة جلقنة ١٢٧١)

ويبقى ان يذكرنا الفتنه التي كانت جده قبل وصولهم دار السلطه وكانت بدولته واولاده
الفتنه المذكوره كانت في السلس من ذي الحجه سنة اربع وسبعين ولحقها احالان سالما
جوها احد التجار جده كان يهر ك مثنو وفيه بندرة الانكليز والبندرة هي البيرق فأراد
ان يفرها ويحمل فيه بندرة من بندرات الدولة العلية فجمع ذلك فصل الانكليز قهقه من ذلك فلم
يتمتع وأخذوا حقه من ثمنها فاشاء أن يضع بندرة الدولة العلية وكتبه منشور وبذلك فوضها
ونشرها وأزال البندرة الانكليز ظلم فصل الانكليز العبر ودخل المركب المذكور وتزل بندرة
الدولة التي شرعوا نشر بندرة الانكليز وشاع انما أنزل بندرة الدولة وطما برجه وتكلم بكلام
غير لائق فغضب ذلك المسلمون الذين في جده فاجروا عليه عظيمه وقصدوا دار الفضل وقتلوه وثار
من ذلك فتنه عظيمه قتلوا فيها من الفاضل الموجودين ومن كان بجده من النصارى ونهبوا
أموالهم وأرادوا ان يقتلوا في سر أحد التجار المشهورين بجده لكونه كان محابيا من فصل
الانكليز ومعدودا من رعيتهم فالتقى فأراد عوام الناس ان يهتدوا به فجمعهم ذلك عبد الله
نصيبه وكيل ولا ثالث يفهم من عو بجده وكان نامق باشا عاكه والشرع على باشا القائم
مقام الامارة كان قد فرجه الى الامانة الموقرة فاجاب الخج فلما جاء خبر هذه الفتنه نامق باشا اهتم
ذلك ثم فرجه الى جده وسكن الفتنه وقضى على بعض الناس الذين نسب لهم القتل والنهب وضمنهم
في السجن وأرسل الى الدولة العلية يخبرهم بما وقع في هذه الفتنه وطلع الى مكه لاداء الخج فلما
كان الثالث من ايام التشريق والناس منى جاء الخبر من جده بانهم هم كسري فلانكليز
ومار يري بالمساحة المشوقة بالفضل على جده فخرج كثير من الناس من جده هاربين مناسهم
وأولادهم وأموالهم وكانوا مشاة فخرج الناس من ذلك انما جده اقلوا في غ الناس من اداء
مناسد الخج ونزلوا من منى عند نامق باشا في مكه بمساق في دوان الحكومة اضر فيه كثير من
العلماء والتجار وأعيان الناس اضر كثير من فجار جده الذين قدموا مكه لاداء الخج وكانوا
حضر واقرب الفتنه حين وقت بجده واخبرهم جميع المركب الحربي الذي جاء من الانكليز
وبضره اقل على جده وخرج كثير من الناس منها وقال لهم القصد المشاورة معكم فيما يحصل
فيكمين هذا الامر فقال له كثير من الحاضرين ان الاسلام لله الجد في وأهله كثيرين وقد كروا
بعدد قاتل الحاضر مثل هذا بل وتصفى حروب وغاصد وزهران وعسبر وانكروا لطلون الناس

رجة ينفرون غير اعماع فيجمع من ذلك الاول بل الكوكب قد دفنوا قدي الانكليز لا يرضون
 ان يبق عليهم هذا القتل فقال لهم ناس من ابناء هذا العدد الذي كرتهم قاتل العرب جميع بل
 يريد منه انصافا معاضفة لكن اذا اجتمعت هذا القبائل غابة ما يدرون عليه انهم يصلون الى
 مكة ويحده وبعده فليدفعون هذا المركب من جده فيحصل من الانكليز وغيرهم من التماري
 تسلط على خيصة من الاسلام ويجمعون على محاربة الدولة العلية وليس عند هؤلاء القبائل التي
 اجتمعت قدوة على المنفع من خيصة مدائن الاسلام لانه ليس عندهم مركب يصرون فيها ولا ذخائر
 ولا اجنات ولا مدافع ولا شيء مما يحتاجون اليه وايضا في دفع هذا الضرر الا ان لا يجمع
 هؤلاء القبائل الا بعد مدة طويلة فليدفع من التدبير الا ان في دفع هذا الضرر بالسرعة فقال بعض
 انصار الحاضر بن: اذن لنا قدسنا في تفرق هذا المركب لاري الذي جابري بالمدافع المستجوبة
 باخل على جده فان كثر من اهل البصر الموجودين تحت كبدنا لهم معرفة وصناعة بتفريق
 المركب بانهم من تحت الماء يفرقونها بيارات يصلونها في المركب فقال لهم ليس هذا صوابا
 فانكم اذا افرقتم مركبنا فيكم بعده عشرة مركب وهذا أغرقتم الفئرة بأنكم كمانه وهكذا فيفسد
 الامر ولا يزل الضرر ووايضاً مما يتركون جده ويجهون في اضرار خيصة مدائن الاسلام
 وانما الحسن في تدبير هذا الامر ان تدرك بالطنج وحسن السياسة بان توجه الى جده أو لا تكبر
 من أعيانكم ويجمع بقبطان هذا المركب وتقدم مع امرائهم دفع الضرر فافضلوا رايه
 فتوجهوا الى جده وأخذ معه رئيس العلماء الشيخ جمال شيخ محرمه من العلماء الشيخ صديق كمال
 والشيخ ابراهيم القادري الشيخ محمد بن الله شيخ السادة السيد محمد بن اسحق بن عقيل وتجار جده
 الذين كانوا في الجمع فلو سلوا الى جده مارا اجتماعهم بقبطان المذكور وعقدوا اجتماعا صار
 الغرض فيه على انه يصير تحقيق هذه القضية ويحصل الانتقام عن وقع منه الشدة في هذه القضية
 ولو ان ذلك بعد دفع الامر الى الدولة العلية وانتظار بطولها من ايامهم وروى الجميع بذلك
 وكثيرا من مضطربة وخوفاً بانفسهم فلما كان اواخر شهر محرم من سنة خمس وسبعين وصل الى
 جده ما مودون من طرف الدولة ومعهم ناس من كبار الانكليز والفريسيين وكان ناسا بالشجدة
 فعقدوا اجتماعا معه واقفوا على انهم يحضرون الناس المتهمين في احوال هذه القضية ويقررونهم
 ويطلقونهم كل واحد وحده حتى يشفوا على حقيقة الامر ويعرفوا الذين قتلوا والذين يهوا
 والذين يهوا فاجتمع قرارهم على ذلك صاروا يستقرون بمائس لا يحضر فيها ناسا باشا وانما يحضر
 هؤلاء المرتضون الذين جاؤا من سائر من الدولة ومن الانكليز والفريسيين وساروا فيقتضون على
 كل من سارت عليه تهمه ويحبسون في موضع وحده ثم يحضرون كل واحد منهم وحده وياقونه
 ويستظفونه فظاهرا بالاطصار والعلية والقبائل ويحذرون عنهم بكل حيلة وتكسبون كل ما يحول
 فكان مجلس تلك الاستظافات ان اهل جده الذين جاؤوا في القضية وحصل منهم انقلوا والذهب
 قالوا انما كان ذلك منا بأمر من انصار وفاضل جده الشيخ عبد الله بن الشيخ والايمان ومهوا اناسا
 منهم وقال الحاضرون امرنا بذلك شيخ السادة السيد عبد الله بن هارون وكبير الحاضرون الشيخ جدي
 العامودي يقول شيخ السادة وسعيد العامودي وفاضل جده وشيخ انصار والايمان انما كان ذلك
 منا بأمر من سيد الله المذهب وقال جدي الله المذهب انما كان ذلك منا بأمر من ابراهيم اعلم
 انما مقام ناسا باشا هذا المص استظافته فاجتمعت ضمن الاعتراف بما وقع والاعتراف بما هم
 تسبوا في ذلك الا انهم استندوا في السادة العامودي وسيد الله المذهب واقام مقام ناسا باشا
 وكان ناسا باشا هو جدي يرسل اليهم سرا ويقول لهم الحذرون فترشوا في ذلك ما يصير
 عليكم ضرر كبير فلم يستلوا ذلك بل اقرروا بذلك وسيهوا ان المرخصين ادين حصر وامن الدولة

والانكليز والفرنسيس كانوا يتلطفون بهم ويصلونهم ويحذرون عليهم بكل حيلة ويقولون لهم
 اخبروا بالواقع ولا تحصل لكم ضرر وبالأول كل واحد حدة فلما انطق بشئ يخالف الواقع يقولون له
 ان فلا ناولنا أخيراً عما هو كذا وكذا ذلك يخالف ما تقول ولا يزالون به حتى يطابق كلامه كلام
 غيره فلما انتهت الاسانيد كلها اليها ابراهيم أغا القاتم مقام نائب باشا أخضروه وسألوه فأنكر جميع
 ما نسبوه وكذبهم ولم يقر بشئ فاحتالوا عليه بكل حيلة فلم يقر بشئ فحبسوه في موضع وحده ثم
 حكموا عليه بالقيء و قد بدا ثم جئوا أيضاً من الأشخاص الذين حصل منهم القتل والهب فحرفوهم
 وجبروهم ثم ثارت اورعولا المرخصون المرسلون من الدولة العلية ومن الانكليز والفرنسيس فيها
 بينهم وانفقوا على انه يقتل عبد الله المحسوب وسعيد العامودي وعواشي عشر خراس عوام
 الناس الذين وقع بهم القتل وأنه ينفى من جده شيخ السادة وقاضي جده وبعض اشراف بعضهم
 مؤيدوا بعضهم الى مدة موقعة ويحبس كثير من الذين وقع منهم النهب بعد ان أحضروا كثيراً
 اتخذوه وامناني من الاموال المنهوبة بأخذون قيمته من الدولة العلية فلما تم قراؤه بحكمه على ذلك
 كثيره مضطربة وخوفها بأخاتمهم وأعطوها نائب باشا وطلبوا منه تنفيذ ذلك على عاجل وبمن
 الامر من الدولة فاهم جازوه بأمر فيها الامر به بتنفيذ ما يتفقون عليه فنفذه فأخبروا عبد الله
 المحسوب وسعيد العامودي من الحبس وقتلوهما في سوق جده على رؤس الاشهاد وقتلوا الاتي
 عشر الذين من عوام الناس خارج جده وكان ذلك اليوم يومه هولا في جده اشتد فيه الكرب على
 جميع المسلمين ثم نفروا حكموا عليه بالقيء ففهم من قضى السنين التي أقتوها هو رجع الى جده
 ومنهم من مات ولم يرجع اليها فمن الذين رجوا الشيخ عبد القادر شيخ قاضي جده والشيخ عمر يادرب
 والشيخ سيد خيف ومن الذين لم يرجعوا وقواهم منصرفوا السيد عبد الله ياهارون والشيخ عبد
 الغفار والشيخ يوسف يابا جدهم الله تعالى وقضوا من الدولة قيمة بقية الاموال المنهوبة بقدر
 شئ كثير اهذا المحبس ثلث الف سنة باختصار ولا حول ولا قوة الا بالله فان هذه القضية كانت من
 أعظم المصائب على أهل الاسلام وكان قدوم سيدنا الشريف عبد الله المتولي امارة مكة بعد عام
 هذه الامور كلها وكان تأخره دار السلطنة الى هذه المدة لاجل أن لثاله شئ من الفحول في هذه
 القضية ولا يمكنه المعاملة ما يتفقون عليه ولما وصل الى جده كان هؤلاء المرخصون الذين
 حضروا تحقيق هذه القضية من الدولة والانكليز والفرنسيس موجودين بجده فلم يبقوا وأخضروا
 عنده يوم وصله جده للسلام عليه وقالوا له صرنا ممنونين بشدومك الى جده قبل ان نساقر لا نريد
 الوصول الى مكة لنفزع عليها ونخشي أن يغتنا أهل مكة من دخولها ولما حضرت أنت تحقق عندنا
 أن تفك من ذلك ولا يستطع أحد أن يغتنا لأنك أنت الامير المطاع النافذ الامر قال انهم لما
 طلبوا حتى ذلك فنجرت ولا يتوافق من في الجواب اني أقول لهم ان ذلك ممنوع في شرعنا ولا يرضى
 المسلمون بذلك قالوا حتى الله لهم جواباً قلباً اقناعاً فقلت لهم انتم وأتم صورة مكفي في الخرافة
 والجحرافات ليس فيها باين ولا آه ولا شئ من الزنا خوف واعاهاى وادع غير ذى زرع بين الجبال
 فلو انتم اليها ما تكتبون شيئاً اذا دعا عليكم من سورته التي رأيتوها في الخرافات والجحرافات
 فأرى ان وصولكم اليها تعبد لكم بلا فائدة فضعوا هذا الجواب برأعروا عن طلب الوصول اليها
 وتوجهوا الى دار السلطنة وكان سيدنا الشريف عبد الله بالماقدم ابراهيم بك معه طاق من
 الدولة يسير في كاشان في مدة ثمانية فري في سنة وسبعين غرا غزوة الى الشرق لقمه بعض الخالفين
 وعاد منه ورا مخفراً كان ذلك في مدة نائب باشا قبل عزله ثم عزل نائب باشا آخر هذه السنة
 وتولى بدله على باشا الكاشاني وفي هذه السنة ولد سيدنا الشريف عبد الله ابنه الشريف على

وفي سنة سبع وسبعين فوجه سيدنا الشريف عبد الله ابن المدينة لمعاينة سيدنا والي مصر
ابن محمد علي باشا حين جاز بزيارة ثم راجع الى مصر فوجه ١٢٥٥ الى مصر ورجع الى مكة في شهر
شوال من هذه السنة

﴿ذ ك ر وفاة السلطان عبد الحميد سنة ١٢٧٧﴾ وقوله ابنه مولانا السلطان عبد العزيز
وفي آخر هذه السنة كانت وفاة مولانا السلطان عبد الحميد ابن مولانا السلطان محمود وكانت وفاته
لبعد عشر من ذي الحجة من سنة سبع وسبعين ومائتين وأربع وعشرين سنة ومدة سلطانه
اثنان وعشرون سنة وستة أشهر وأيام في السلطنة بعده أخوه مولانا السلطان عبد العزيز والي
مصر سنة تسع وسبعين بعد ولايته اسمعيل باشا وفي سنة ثمان وسبعين عزل علي باشا الكاهلي عن
ولاية جدة ومشقة الحرم المكي وقول بدله عزت علي باشا

﴿ذ ك ر وفاة سيدنا والي مصر سنة ١٢٧٩﴾ وقوله ابن أخيه اسمعيل بن ابراهيم باشا
وفي سنة تسع وسبعين توفي سيدنا والي مصر وأقيم بعده اسمعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي
باشا والي قنطرة عزت علي باشا ولايته مدة سنة ثمان وسبعين وصل الى مكة في شهر رجب من السنة
الذ كورة واستقر الى سنة إحدى وعشرين فعزل بقول بدله محمد وجي باشا وحل له مشقة الحرم
مكة والمدينة فلم تقع لغيره في هذه السنة وللمسيدنا الشريف عبد الله ابن الشريف محمد
وأصغر في التسمية قديمه

﴿ذ ك ر سير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عير سنة ١٢٨١﴾
وفي هذه السنة أيضا كان سير سيدنا الشريف عبد الله لقتال عير وأميرهم محمد بن عاقص لأنهم
تجاوزوا الحدود واستولوا على بعض محاكم الدولة وسدوا الأمر من الدولة العلية لا اسمعيل باشا والي
مصر بأن يرسل عساكر من مصر لاجل مولانا الشريف عبد الله في قتالهم فاستل الأمر وأرسل
عساكر كثيرة وزلوا على القفزة فوجه سيدنا الشريف عبد الله بن معه من العساكر التي في مكة
على طريق البش ثم وصل الى القفزة وجعل المعركة في ناحية القوافة والأحبة وأرسل اليه عير
وأمرهم محمد بن عاقص يطلبون الصلح فامتنع وترددت الرسائل بينه وبينهم في ذلك بينا فقام ذلك
أدماة مكاتبين اسمعيل باشا والي مصر طلب استرجاع عساكره بالسرعة ولم يعمل في تأخيرها
وتكرر منه تلك المكاتب فلما رأى الأمر كذلك عقد الصلح مع عير وأمرهم واستقر عليهم
أن لا يتجاوزوا محكمهم فلهذا أرسل العساكر المصرية الى مصر ورجع الى الطائف من
طريق الحجاز بعد أن أقام مدة في بلاد عايد

﴿ذ ك ر وفاة الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد بن عون سنة ١٢٨٣﴾
وفي آخر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين توفي بكه الشريف سلطان ابن سيدنا الشريف محمد
ابن عون وهو مخو أو دم وعشرين سنة وخلفه بنتا

﴿ذ ك ر وفاة محمد وجي باشا وقوله معمر باشا سنة ١٢٨٤﴾
وفي سنة أربع وعشرين توفي بالطائف وجي باشا والي جدة وشيخ الحرم في ربيع الثاني وقول
بعده معمر باشا ولم يحصل له مشقة من المدينة كما كانت لوجي باشا بل ولاية جدة ومشقة من
مكة فقط ولم يبق وجي باشا دفن في قبعة الأمير سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما جاز
قبر الأمير رضي الله عنه ولم توفي أقام سيدنا الشريف عبد الله عزت أئدي الهاشمي مقامه إلى
أن وصل معمر باشا وكنار ودوله في شهر شوال من السنة الذ كورة وفي سنة خمس وعشرين
غراسيدنا الشريف عبد الله ناحية الشرق ووصل الى مدينة ثنأديب بعض القبايل ورجع منصورا

﴿ذ ك ر ابتداء حفر حجاج السويس سنة ١٢٨٦﴾

منفرا

وفي سنة ست وخمسين كان ابتدا اخضر خلع السور من ليصل بحر الروم بحر القلزم وكل عام ذلك سنة احدى وتسعين وكان القائم بذلك دولة الفرنسيس والانكليزوا حصل باشاوا الى مصر وهذا عامه حطوا على المراكب التي غرمته عوائد معلومة على قلوبا فيها من الجبل وهذا الذي ضرره حتى اتصل البصران كان هرون الرشيد اوردان يضعه ليتها غزو الروم فضعه يحيى بن خالد البرمكي وقال له ان فخته تقطعنا الا فرغ المسلمون من المسجد الحرام فمثل كلامه وترك ذلك والآن بعد ان ضلوه يفتش على التور والى على البحر في جزيرة العرب منهم فقال الله الحفظ وفي مدة معمر باشا كان رئيس مجلس الادارة مجلس التمييز بمكة والمدينة وجدة والطائف وذلك سنة ست وخمسين

(ذكر قصة ناشر يف على باشا ابن سيدنا الشر يف همدن عن سنة ١٢٨٧)

وفي سنة سبع وخمسين كانت وفاة سيدنا الشر يف على باشا ابن سيدنا الشر يف همدن بن حونيدار السلطنة لاصغر حله الى دار السلطنة سنة ثمان وسبعين وأصله بونيه الزوارة وصار من أعضاء مجلس شوري الدولة ورجع الى مكة سنة خمس وخمسين ومكث نحو راتم رجع الى دار السلطنة وتوفي به سنة سبع وخمسين بعد ان مرض مدة وعمره نحو ثمان وثلاثين سنة وخلفه ابنه الشر يف حسين باشا وشر يف ناصر اولو باشا من الاناث وتقدم ان ولادة الشر يف حسين بن الشر يف على كانت سنة سبعين ولما الشر يف ناصر اخوه فولدته كانت سنة تسع وسبعين دار السلطنة ايضا ثم ارسله اوجه الى مكة

(ذكر عزل معمر باشا وقوله بنور شيد باشا سنة ١٢٨٧)

وفي سنة سبع وخمسين عزل معمر باشا من ولاية جدة فوشية الحرم المكي وقوى بطله بنور شيد باشا ووصل الى مكة في شهر شوال من السنة المذكورة

(ذكر قصة حواسنة ١٢٨٨)

وفي سنة ثمان وخمسين في مدة خورشيد باشا وقت قتيته بمكة تسمى قتيته حواسنة كانت بين الاحالي والسكر كانت في شهر غفر من السنة المذكورة كان سببها هذا النقص المسمى حواسنة وارب مع بعض العسكر في سوق المعلى قتلوا اهل السوق واقتبلوا مع العسكر ثم انتشرت الفتنة في اطراف البلدة من غير ان يعلوا السبب فيها وقتل بعض العسكر ومزالت الاسواق فركب سيدنا الشر يف عبد الله ينضه ومعه بعض اتباعه وخرج الى السوق واطراف البلدة وسكن الفتنة ثم قبضوا على كثير من عوام الناس الذين كانت منهم تلك الفتنة وجسوه ثم قرروهم بالاستطلاق وعقدوا لذلك مجلسا حضر طمو لا نا الشر يف بنور شيد باشا والقاضي والمفتي وكثير من العلماء وسكروا على كل من ثبت عليه شيء بمقتضاه وحكروا على بعضهم باني سنين مؤقتة واخذوا ثلث الناس وزالت الفتنة

(ذكر استيلاء الدولة العلية على بلاد مصر سنة ١٢٨٨)

وفي اول سنة ثمان وخمسين ايضا كان غلام الاستيلاء على بلاد مصر وأصل تلك الفتنة ابن همدن عاقص أمير عبر طحار بن ونض اليهود والصلح الذي عقده معه سيدنا الشر يف عبد الله سنة احدى وخمسين كاتخدموا سول على كثير من الحاكم التي كانت تحت حكم الدولة كبلاد بني شهر وفلمدوز حوران ثم سار جيش عظيم سنة ست وخمسين الى الحديدة والمخاض فاعل اشياء بطول الكلام بدكر ما ثم اصاب جيشه مرض وباء فانهزم فجزت الدولة سنة سبع وخمسين الفريقين ودحا باشا معه سائر كثيرة فتوجه من جدة الى القنفذة على طريق اجد وفي شهر ربيع الثاني القنفذة وحصل العساكر القريبن بمائل وشد عير اجنوده عند الخضة فتركها وصعد من حصن فاني ومثل العمارق من بلادهم وزيل عليهم من تحفهم وقال لهم وانتم عليهم وقبض على محمد بن فاضل وكثير من امرائهم وقتلهم وبعث بعضهم الى دار السلطنة

﴿ذكر وفاة الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله سنة ١٢٨٨﴾

وفي سنة ثمان وثمانين في رمضان توفي الشريف شرف ابن سيدنا الشريف عبد الله بالطائف وكان قد قرأ كثيرا من العلوم وغلب فيها الحق عليه حزنا كثيرا رحمه الله تعالى رحمه غيره فوافوا اثنين وعشرين سنة

﴿ذكر عزل خورشيد باشا وقوله قاسم باشا الاخير سنة ١٢٨٨﴾

ودخل خورشيد باشا في شوال سنة ثمان وثمانين وتوفي بدله الاخير قاسم باشا وكان اولاً يحفظ اعلى المدينة ثم صار محافظاً لمدينة مقام خورشيد باشا في جدة ثم وافته الولاية بعد عزل خورشيد باشا مع فناءه فصار لمسطرة في الوزارة وجعل قائمه بجده وأرسل معه الخزينه والكسبه ومكث سنة

﴿ذكر عزل قاسم باشا وقوله محمد رشيد باشا الاكبر سنة ١٢٨٩﴾

ثم عزل في شوال سنة تسع وثمانين وتوفي بعده محمد رشيد باشا وبقيت كزوف سنة تسع وثمانين كان استيلاء عساكر الدولة العنبري في اليمن على مدينة صنعاء واحتقر محمد رشيد باشا السنة احدى وتسعين

﴿عزل محمد رشيد باشا الاكبر وقوله محمد رشدي باشا الشرواني سنة ١٢٩١﴾

ف عزل وولي بعده محمد رشدي باشا الشرواني الذي اغتساف وكان عالماً متقناً لانه كان في سلك العلية وسبب انتقاله الى الملكية انه طلب من شيخ الاسلام رتبة قضاء فاستمع وكان الشرواني صديقاً للصدر الاعظم فزاد باشا اعطاء رتبة الوزارة واقدمه في سلك الملكية وترقى الى ان ولي الصدرة بعد علي باشا ومحمد رشدي باشا ثم عزل من الصدرة وانظر ولاية الجار فقدم في شهر رجب من سنة احدى وتسعين وتوجه الى الطائف

﴿ذكر وفاة محمد رشدي باشا الشرواني وقوله تقي الدين باشا الحلي سنة ١٢٩١﴾

وتوفي في اواخر شعبان بالطائف فحكاه مدة اقل من شهرين وفي رجب في رتبة المجرى في الله عنه في قبر وجس باشا وتوفي بعده تقي الدين باشا الحلي وكان مفتياً حلياً من قبله ثم وقت نفسه في جلب انهم بانسب لها فوقع به وبين أهل جلب تنازع فزعم من الفتوى ووجه الى دار السلطنة ودخل في سلك الملكية واعلى رتبة لوزارة وزير في ولى ولايات منها بغداد ووليا سنة واحدة بعد فاقم باشا ثم عزل من بغداد ووجه الى دار السلطنة ثم اعطى ولاية الجزائر سنة احدى وتسعين بعد وفاة الشرواني فقدم في ذي القعدة من السنة المذكورة وفي سنة احدى وتسعين ولحق الشريف عون باشا مولود سماء محمد عبد العزيز واستقر في اليمن باشا الى سنة أربع وتسعين

﴿ذكر تطلع السلطان عبد العزيز سنة ١٢٩٣ وقوله السلطان مراد خان﴾

وفي سنة ثلاث وتسعين تطلع السلطان عبد العزيز واقام في السلطنة السلطان مراد ان السلطان عبد الحيد وكابض في السابع من جادى الاول من السنة المذكورة ثم توفي السلطان عبد العزيز بعد خمسة ايام من خلعه ثم تطلع السلطان مراد في الحادى عشر من شعبان من السنة المذكورة فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة ايام واقام في السلطنة اخوه السلطان عبد الحيد ابن السلطان عبد الحيد بن محمود وفي مدته كان الحروب بين الدولة العلية والروسية

﴿ذكر ابتداء تعليم آغاى مكة الحركان العسكرية سنة ١٢٩٤﴾

فاحسن سيدنا الشريف عبد الله ان أهل مكة يتعلمون حركات العساكر النظامية وكيفية ومعهم باليد فقصده الامم منه بذلك لاجل ارجاء الرزية واحاطوا بالاستعداد لهم فاستل الناس ذلك واحضروا لهم البنادق ومارس تعليم بعض العساكر النظامية الموجودة عندهم فقتل كثير من الناس في اقرب زمن وكان ذلك في اول سنة أربع وتسعين واستقر التعليم نحو اربعة اشهر ثم ركز ذلك

﴿ذكر وفاة تقي الدين المرحوم الميرزا الشريف عبد الله في ١٢ جادى الاخر سنة ١٢٩٤﴾

وفي هذه السنة توفي سيدنا الشريف عبد الله ابن المرحوم سيدنا الشريف محمد بن عون بالطائف

في الرابع عشر من شهر جادى الآخرة وجه الله تعالى ودفع في قبته الأمير موسى الله عنه فرياس قبر
الأمير وكان من بضاهيق أنسابه من سنة تسعين وعول على دلائل كثيرة وثق في منه لكن لم
يحصل له علم اشتد به بقيت آثاره معه بحيث لا يستطيع الركوب على الخيل ولا يركب الا
العربة ولا يستطيع المشي الا قليلا بشيء يعتقد عليه في يده وما قطع في جميع المدة عن جلوسه في
العرش ولا من مقابله للناس ولا من معاص الله على فصل الاسكمان في هذه السنة طرأ عليه داء
الاستسقاء وتوفى عليه من شهر جادى الاول لى ان توفى وجه الله الى سنة أربع وتسعين
ومائة وخمسة وخمسين سنة ومدة امارته نحو تسع عشرة سنة وخمسة اربعين من الف كور وعليا ومحمدا
وأورعاهن الاناث وبعد وفاته بايام أعطى ابنه الشريف على رتبة باشا وكذا الشريف الحسين بن
اشريف على باشا دجا الامر من الدولة بذلك ولما توفى سيدنا الشريف عبد الله أقام في الدين باشا
أخيه الشريف عونا باشا وكذا لا فاش مقام الامارة وكان أخوه الأكبر منه الشريف حسين باشا
بدار السلطنة

﴿ ذكر توفيه اماره مكة لسيدنا الشريف الحسين وقدومه في شعبان سنة ١٢٩٤ ﴾
فوجهت اليه الدولة اماره مكة تقدم في شعبان من السنة المذكورة وتوفيه الشريف عونا الى دار
السلطنة في شوال من السنة المذكورة فأعطى رتبة الوزارة ورجل من أعصا مشورى الدولة
﴿ ذكر عزل نقي الدين باشا وقبلة خالته باشا سنة ١٢٩٤ ووفاته بجدة ﴾

سنة ١٢٩٦ وقبلة ناشد باشا سنة ١٢٩٦
وفي شهر ذي القعدة من سنة أربع وتسعين عزل نقي الدين باشا من ولاية الجزائر وولى بعده حالت
باشا اسقرا الى جادى الآخرة سنة ست وتسعين فتوفي بجدة في شهر جادى الآخرة وولى بعده
ناشد باشا ووصل الى مكة في شعبان من السنة المذكورة وكان سيدنا الشريف الحسين حين وصوله
غازيا ناجية رتبة ثم ولى آخر شعبان منصورا نظفرا واسقريدنا الشريف الحسين في اماره مكة
الى سنة سبع وتسعين وفيها توجه الى جدة في أوائل ربيع الثاني فدخل بجدة وهو سائر في
موكب ضال جاءه رجل أنفاني وقصده وهو راكب كاه يريده تعجيل يده

﴿ ذكر طعن سيدنا الشريف الحسين ووفاته بجدة ونقله الى مكة سنة ١٢٩٧ ﴾
فلطمه بكين في أسفل خاصره فاشتد عليه الألم فقتل عن جواده وكان قد قارب من الدار التي يريد
انزول بها وهي دار محمد نصيف فتعاضده بعض خدمه وأدخلوه الدار فلما علموا انه مطعون طلبوا
ذلك الانفاني حتى وجدوه بين الناس فقبضوا عليه ثم توفي سيدنا الشريف الحسين بعد يومين ونقلوه
الى مكة وقد فتره بها في قبر والده في قبته السيدة آمنة موالدة الى صلى الله عليه وسلم وجه الله تعالى
ومعه نحو اربعين سنة وشهور وخمس ثلاث سنات ولم يحفظ ذكر اثم ان ذلك الانفاني الذي
لطمه فتره عن سب قتله وهذب بأفواح العذاب فلم يقر شي ولم يقر بأحد آخره على ذلك فقتل بعد
ذلك

﴿ ذكر الاامارة الثالثة لسيدنا الشريف عبد المطلب سنة ١٢٩٧ ﴾
ولما وصل الخبر الى دار السلطنة وكان الشريف عبد المطلب بدار السلطنة وجهت اليه اماره مكة
فتوجه من دار السلطنة فلبى ووصل الى ينبع توجه للمدينة المنورة وأقام فيها أياما ثم رجع الى ينبع
وتوجه الى جدة ثم الى مكة ودخلها في الحادى عشر من جادى الثانية من السنة المذكورة
ورالى جدة اذ كان ناشد باشا ثم وقع بينه وبينه اختلاف وتنازع لاسباب اقتضت ذلك وذلك ان
الشريف عبد المطلب كان في هذا الوقت طعن في السن وكبر صار كثير من اتباعه الباشيرين
للمصالح يهتدون له فخل بعض الاشياء فو اقصم على ما يقرؤوه وأمر بها ونسب اناس اليهم
انهم يأخذون من الناس رشوة في مقابلة تلك المصالح فكبر بسبب ذلك القيل والقال ووقع التنازع

بينه وبين ناشدباشا في تلك الاشياء التي اوجبت الشقاق بينهم فخصموه باخصاص انهم يقع منهم كلام غير لائق فغضب فاحضر ثلاثة منهم وهم عبد الله بن قوجي ومحمد تركي ومساعد الهاط وكان احضارهم ايلانار حضر بهم فصرخوا ضرا كثيرا بعد ايام من ذلك اضر عبد الله ابن قوجي ومحمد تركي وشقي مساعد الهاط فكثر كلام الناس بتفضية ومزج ذلك نعتي دار اتحاد داره التي في اغرارة في مدة غيبته ناهيا الشر يفهمدي بن في مال الجودي وكانت عالية مشرفة فقال ابن هذه الدار تكشف على داري في بنائها فصرخ كثيرا لانه لم يظفر بها بعد ان احضر مشرفين اسرفوا عليها ووافقوه على ان في قاطنا ضرارا فاحضر اولادنا شريف مهادي وقال لهم اذنع لكم اربعة آلاف قديال في مقابلتها وكتب في ذلك جهة عند القاضي بجمعهم اياهه فكاثروا يقولون انهم مكرهون في ذلك وبعدها كثر كلام الناس في ذلك ومن اسباب الشقاق بينه وبين ناشدباشا انهما كثر كلام الناس انه كتب تقرير الشر يفهمدي بن خيل الله العواصي في دالات الحقة التي يباع فيها القراكه والمضيق فبع خيل الله اهلها الذين كانوا يشارون الدالات فيبائتم اشتروا منه تلك الدالات ببالغ كثيرة وفعل مثل ذلك في دالات النعم والمطلب والحشيش وقرفها انحصار من الاشراق وكذلك فصل مثل ذلك في خراجات جبال بعض بيوت مشايخ الجاوي فكثر كلام الناس في ذلك كله وحصل ايضا اختلال في الطرق وعبد اكثر من الارباب في طريق الطاح وجدة والمدينة

(ذ كر عزل ناشدباشا وتولية صفوت باشا سنة ١٢٩٧)

ثم ان الدولة عزلت ناشدباشا ووجهت الولاية لصفوت باشا فوصل الى مكة في اوائل شهر ذي الحجة من السنة المذكورة اعني سنة سبع وتسعين فوجه ناشدباشا الى دار السلطنة بعد ان خرج وافر صفوت باشا الى سنة ثمان وتسعين وكان لا تفاق بينه وبين الشر يفهمدي بن عبد المطلب نحو شهر ثم وقع الاختلاف بينهما اكثر مما كان مع ناشدباشا لاسباب المتقدمة واسباب غيرها ومعارضات في بعض القضايا اربع الامر بينهما

(ذ كر عزل صفوت باشا وتولية احمد عزت باشا سنة ١٢٩٨)

وعند تمام شهر الحجة من سنة ثمان وتسعين عزل صفوت باشا وتولى بدله احمد عزت باشا الارزنجاني التي كانت ولايته سابقا - هـ - تسع وستين في مدة اشرف عبد المطلب في الولاية التي قبل هذه وقبل وصول احمد عزت باشا وصل الى جدة الفريق عثمان باشا فقدمنا على انصاره كرونا مقام احمد عزت باشا الى قدمه ووجه صفوت باشا الى دار السلطنة في اوائل سنة تسع وستين وقدم احمد عزت باشا في اليوم من السنة المذكورة واجتمع صفوت باشا في جدة قبل توجهه وكان احمد عزت باشا المذكور قد طعن في السن وبلغ ثمانين الا انه قوي البنية وكان بين ولايته هذه وولايته الاولى نحو ثلاثين سنة وكان عثمان باشا قد ادان انصاره كرونا كثيرا من الاحكام ويصاير الشر يفهمدي بن عبد المطلب في كثير منها

(ذ كر عزل احمد عزت باشا وتولية عثمان باشا سنة ١٢٩٩)

واستمر الحال على الاختلاف الى عشرين من شعبان من السنة المذكورة اعني سنة تسع وستين فاجاء الامر في القراي عزل احمد عزت باشا وتولية عثمان باشا بعد ان بدله وهو في رتبة فترق كما كان توجه احمد عزت باشا الى دار السلطنة في مضام السنة المذكورة فبقى عثمان باشا وابنا وكان له في حق عثمان في شعبان محبة معه مدافع كثيرة وحنانات وكثر حوض الناس في ذلك وصاروا يقولون انه يريد القبض على اشرف عبد المطلب ويرد ولايته لشر يفهمدي بن عبد الله باشا ابن المرحوم سيدنا اشرف محمد بن حون اماره الجاز

(ذكر كيفية خلع الشريف عبد المطلب من الامارة وتوجيهها للشريف

عبد الله بن شاذي ٢١ من شوال سنة ١٢٩٩)

فلما كان ليلة الثامن والستين من شهر شوال من السنة المذكورة أخرج عبد نصف الليل كشيء من العساكر النسيئة معهم من دمشق بعض من الأشراف ذوي عيون وعربا بنائين عساكر وطلماع في الجبال التي في المشاة المحيطة بأراضيها الشريف عبد المطلب وأطعموا معه المدافع ورتبوا ذلك كله بالليل ولم يشعروا بهم فلما طلع النهار أوردوا الشريف عبد المطلب وأخبروه بأنهم معزول ومطلوب حضورا لنداء الساسة فوانه وردوا ليعرفوا ذلك فوالية الامارة للشريف عبد الله بن شاذي وأرسلوا له صورة الشعار الذي قالوا به ورد انهم يطلبونه إلى أن يقضي أشغالهم ونظروا رأي انصارهم قد ملأت الجبال وأحاطت بداره فلم يظفوا الهمة التي طلبها و بعد ساعة خرج من داره وركب خروبة وأحاطت به العساكر أن أوردوا القشة التي فيها العساكر بالمخاطب وحيروا فيها وضاعفوا به ورضعوا العساكر كالحصص عده بحيلة بالموضع الذي نزل به ثم أطلقوا سدايا بالطلقات نحو ولاية الامارة للشريف عبد الله بن شاذي واستقلا إلى مكة وضلوا مثل ذلك فاختفت أروا مناس فيهم يقولوا عاينوا الامارة استقلا للشريف عبد الله باشا لاجل تسكين العربان وأمن الطرق لأنهم لم يسمعوا كذلك لم يحصل الطمأنينة للناس ولولاوا أنه وكيل ما حصل الأطمئنان ولا تصدق القضاة والمعاينة وقطع الأمر كذلك فحصل عثمان باشا كذلك استعصا فانه وأطهراته فاصفاه بأمر من الدولة وبعض الناس يقول بل جاء الامام تحقيقا من الدولة بوضع الشريف عبد الله استقلا وأمنت الطرق واطمأن الناس وأقبلت القبائل عليه طبق الصوائد الجارية ثمزل الشريف عبد الله إلى مكة في الصف من ذي القعدة وكذلك الوالي عثمان باشا وبقي الشريف عبد المطلب وعنده بعض المعسكر للمحافظة وبعد الحج أرسله إلى مكة في داره عند أهل وعلى الدار عسكر للمحافظة

(ذكر كروية سيدنا الشريف عيون الرقيق باشا سنة ١٢٩٩)

ثم في أوائل شهر ذي القعدة جاءت الأخبار بالتفراف من دار السلطنة بأن الدولة العلية وجهت املوا الحجاز ليدنا الشريف عيون باشا وكان مقبلا دار السلطنة كما تقدم وان الشريف عبد الله باشا وكل عنه إلى قدومه فامتل الشرف عبد الله ذلك وأخذ في الأسباب اللازمة أقدم أخيه سيدنا الشريف عيون الرقيق باشا وبثا لقائه من جدة وأولاد أخيه الشريف حسين باشا ابن المرحوم الشريف علي باشا وأشرف علي باشا ابن المرحوم سيدنا الشريف عبد الله باشا وبقي الناس في انتظاره ودمه إلى يوم الثامن من ذي الحجة وكان كثير من الناس توجهوا إلى جدة لقائه برفقة الناس معه والى عرفة لاداء فريضة الحج وصعد أيضا إلى عرفة الشريف عبد الله باشا فلما كان يوم عرفة وهو التاسع من ذي الحجة وصل سيدنا الشريف عيون باشا إلى جدة وكان يمكنه ادراك الوقوف بعرفة لوقوعه من جدة مريعا لكن كان معه شيخ الحرم النبوي وبعض من رجال الدولة وبقي عليهم التوجه إلى عرفة بفرصة السير فرباه لهم بقي معهم بمحطة وفيت الجميع الحج ووصل إلى مكة يوم الثامن واستقبله بمكة أخوه الشريف عبد الله باشا ثم سددوا إلى منى جعدا عصر يوم الصفر فريضان ولانه الذي قدم معه ثاني يوم الثامن على مثل العادة التي جرت في كل سنة فانه في كل سنة في مثل ذلك اليوم يقرأ قرآن التأيد لا ميركة فخرى الأمر على مثل العادة الجارية وأقاموا رجب إلى انقضاء أيام منى ثم رجعوا إلى مكة وحصل الناس غاية الأمن والفرح والسرور ثم

فرجعت الجروح والقوا نبل على طبق المادة الحارقة كل سنة

(ذكر سنة عرابي بمصر سنة ١٢٩٨)

ولقد كره في سبيل الاستعداد القسنة التي وقعت بمصر هذه السنة تسميتها بقاعدة وتسمى سنة عرابي وكان انتهازها في شوال من هذه السنة أعني سنة تسع وتسعين وكان ابتداءها في سنة ثمان وتسعين لكن الأصل الذي نشأت بسببه وتأسست عليه كان قبل ذلك وذلك ان الأصل الاصيل كان من مدة اسمعيل باشا لانما سددان ديونا كثيرة من الانكبايز والفرنسيس وصار القراضي بينه وبينهم على انهم يحملون آتاسا منهم بياشرون المخصصات من أموال مصر وبسطوها ويحملون قسطا منها للثقة بديونهم فعينوا اتعاضا من الفرنسيس بياشرون ذلك سنة خمس وتسعين ثم اد اسمعيل باشا رأى منهم انهم صاروا يتدخلون في أكثر الامور ويدورون انه لا يفعل شيا الا باطلاعهم ومعرفة من خاف من اتعاض الامر وسلب الملك منه فراد ان يجعل له حصيدا من اهل مصر وان يشكل منهم مجالس ويكون اعضاءا من العلماء وجوه الاهل والعدد من مشايخ البلدان فشرع في ذلك ليكون الامر يدهم صورة وانه لا يفعل شيا الا بمشورتهم ليس دفع ذلك قلب الانكبايز والفرنسيس وتسلطهم فقطنوا ذلك فصرخوا في جملة واقامة ولده محمد توفيق باشا به فصاروا يجهتدون في ذلك حتى تم لهم

(ذكر عزل اسمعيل باشا واقامة ولده محمد توفيق باشا والى على مصر سنة ١٢٩٩)

فصاروه بأمر من السلطنة السنية واقاموا ولده توفيقا باشا به ونفوه وعائلته الى ناولي من بلاد ايطاليا لئلا يكون ذلك كان سنة ست وتسعين ثم ان الدولة العلية ارادت ان تنقص توفيقا باشا بعض التيزات التي كانت لوالده اسمعيل باشا وتجدد في الفرمان التي تخرجه شرطا لتستدولة لانكبايز والفرنسيس من تنقص شيئا وحدث في ان الدولة تخرجه فرمان الولاية على مثل ما كان لا به ويكون عليه من الخارج مثل ما كان على آبيه ولم تزل القوتان المذكورتان يجهتان مع الدولة في ذلك الى ان استقر حثالة الفرمان على مثل ما كان لا به وجعل رئيس الوزارة في باشا وكان رئيسا على العساكر اعد عرابي بيك ثم ترقى وصار اعد عرابي باشا فاقى مع كثير من رؤساء العساكر على عزل لويان باشا في انصف من شوال سنة تسع وتسعين فلم يزل الامر في اتعاض الى ابتداء شهر جادى اثناسية من سنة تسع وتسعين فحضر في مينا الاسكندرية كثير من الوافو وان الحربية التي لانكبايز والفرنسيس ووافو وان تغيرهم ايضا لاجل توفيق باشا وضع عرابي باشا من حبه من التغلب ومن البهريان التي شرع فيها بقي الامر كذلك حتى انتشبت الحرب بين عرابي وعساكر الانكبايز وانتهت بدخول أولئك العساكر مصر وعقاب عرابي وبعض من معه بغير ان تحتافة الاوضاع ومن المبادىء القربية التي وقعت سنة تسع وتسعين ان يظهر رجل ببلاد السودان التي هي في حكم صاحب مصر يقال له محمد احمد اشهر عند كثير من الناس انه المهدى ونسبه خلق كثير وقع منه وبين العساكر المصرية التي في تلك الاطراف قتال ووقائع كثيرة قتل فيها خلق كثير وغلبت تلك البلاد كردخان وموضع آخر وعاصرنا اعادة ثم انهزم عنها وقبضت العساكر المصرية في جمعة في الخرطوم وبعث اليهم توفيق باشا صاحب مصر امدادات كثيرة من العساكر وغيره من آلات القتال ومعهم كثير من الانكبايز الذين لهم دراية بالحرب وانقضت سنة تسع وتسعين ودخلت سنة ثلاثمائة بعد الاثني ومضى منها شهر ولم ينقل الامر بينهم وبينه وفي شهر ربيع الاول من سنة ثمان توفيق اشرف عبد الله باشا الى دار السلطنة ومعه ابن أخيه الشريف فامر ابن المرحوم اشرف على باشا فلما وصل الى دار السلطنة قوبلا بآف والاكرام واعطيت

وتبى الوزارة الشريف عبد الله باشا وحصل من أعضائه مجلس شورى الدولة وأعطى الشريف ناصر
 وتبى باشا وأعطى الشريف محمد بن المرحوم الشريف عبد الله باشا أيضاً شه وتبى باشا وجماعة
 الشورى بذلك وقبل ذلك بأيام جاءت الشورى بتربية وتبى باشا شه وتبى الشريف حسين باشا ابن
 الشريف على باشا الشريف على ابن الشريف عبد الله وصاروا في مثل الرتبة التي كان فيها
 الشريف عبد الله في شهر رمضان من هذه السنة أثنى سنة ثلثمائة وألف كانت فتنة في أطراف
 مكة يخرجون بعض العرب من قبائل زيد وبنو سعد وسليم يخرجوا في طريق جدة وصاروا ينهاون
 الحبل الذي يجرهم وهم جماعة منهم على جدة في ليلة العاشر من رمضان وحصل من ذلك اضطراب
 كثير ثم هربوا وكان سيدنا الشريف عون بالاطراف فقل في أوامر ومضامير جهز جيشاً فزروهم
 وصلوا إلى صفان ووقع قتال قليل ثم وقع الصلح وجاءوا إلى صفان وسكنت القنطرة وأمنت الماروق
 وسكنت واعتذر وأبان الفاضل لذلك بعض الجهال منهم ولربى الشيخ به وإن الحاصل على ذلك
 أن الحكام الذين بمكة وجدة يأخذون القنطرة التي يجلبون مكة ويذهبونها في الأرض لأن فيها أثر الوفاة
 الذي يخرجه بالكثرة وأنه ذهب هم بذلك أموال كثيرة وإن التصاري الذين يخذون ويقيمهم
 ويطلقون من أيديهم ويرفعون الرق عنه حتى يحصى عليهم عيدهم وقيل إن من أسباب ذلك بس
 الشريف عبد الله بن زين أحد الأشراف ذوي حسين فاعلم القبط على الشريف عبد المطلب قبض
 عليه وعلى الشريف على بن سعد الرووى وجاؤا طالت مدة حبهما وجرى عليهم ما جرى على الله
 أعلم بعضها وفي شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وثلاثمائة وردت أخبار إلى مكة بأن محمد بن جد
 القائم بالسودان استولى على الخرطوم وأن قصده التوجه إلى المصيدة ثم إلى مصر وقبل ذلك وقع
 قتال بين بعض جيوشه وبين الإنكليز في برسواكن وكان المقدم على جيش محمد بن جد في ذلك
 القتال عثمان دقنة وحكمروا القتال بينه وبين الإنكليز في وقائع كلها يكون النصر فيها على
 الإنكليز وقتل منهم خلق كثير ثم انهزموا وقيت جيوش عثمان دقنة في برسواكن وهذا أثر
 ما انتهى إليه قلم المؤرخ رحمه الله تعالى كاهوا آخر مسودة هذا التاريخ وذلك منقول بقلم راجي
 حضوره المنايا الطيبى محمد سعيد بن محمد بن سليمان الحفافة بهو واليه ومشايعه وجميع
 المسلين وغفر له ولهما ولهم أجمعين ووقفه لما رضى به من العلم النافع والعمل الصالح ووجهه
 النبيل أيضاً كان وختمه بالأعيان بما سبى الأكراد على الله عليه وسلم
 (فان لم يذم منه بشئ منى • محمد وهو أرق الخلق بالذم)

وذلك يوم السبت الموافق لثاني يوم من شوال من شهر ربيع سنة ١٣٠٢ والحمد لله رب العالمين

﴿ يقول الراعي من الله الغفران الفقير اليه تعالى أخدم وان ﴾

أما بعد حمد من يبدء الملائكة والملكوت وله العزة والجبروت والبقاء واشتوت وهو الحى الذى لا يموت وهو الاقل والاكثر واليه المصير والباطن واظهار وهو على كل شئ قدير ورحيق الصلاة الطرى وتذمير التسليم الشذى على من جاء نابا لآيات البينات والمجرات الباهران وعلى آله وأصحابه أولى البصيرة المعروفين بحسن السيرة والسريرة فقد تم طبع التاريخ المسمى خلاصة الكلام فى بيان أمراء البلد الحرام تأليف العلامة السيد أحمد بن زبني دحلان نفعه الله بالرحمة والرضوان مطرزها مشه بكلم تاريخ مكة المشرقة المسمى بالاعلام بآلام بيت الله الحرام وذلك بالمطبعة الخيرية المنشأة بمحوش على بحمالة مصر المحمية تعلق خضرة

السيد عمر حنين الخشاب وخضرة الشيخ محمد عبد الواحد الطوبى على ذمة ملتزمه

الفهامة الفاضل الأريب اللوذعي الماهر الأديب خضرة الشيخ أبي بكر بن

محمد خوقير النقادة الشهير المكبي فى مكة بباب السلام والمدرس

والامام بالمسجد الحرام وكان انتهاء طبعه فى آخر شهر

شعبان المعظم من سنة ١٣٠٥ هجرية

على صاحبها وآله أكل

الصلاة وأتم

العبه

فقد اطلعت على هذا الكتاب فوجدت فيه

ما هو حق صحيح موافق للكتاب والسنة

واجتماع الامة وقوال العلماء

منظور نظر عبد الحكيم آرواسي

حسين حلمي بن سعيد عبيد عاصي

من الفتاوى الحليونية

تأليف

خاتمة الفقهاء والمحدثين الشيخ
أحمد شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي

٩٠٩ - ٩٧٤ هـ

[مطلب : في كرامات الأولياء رضي الله عنهم]

وسئل رضي الله عنه ، بما لفظه : كرامات الأولياء حق فهل تنتهي إلى إحياء الموتي وغيره من معجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، ومن أحسب كرامة لولي هل له حكم الأحياء أو الأموات ؟ فأجاب رضي الله عنه ، بقوله : كرامات الأولياء حق عند أهل السنة والجماعة خلافا للمخالفين المستزلة والزيدية ، وتقول القمصر الرازي إن أبا إسحق الإصفراني أنكرها أيضا مرفود بأنه إنما أنكر منها ما كان معجزة لنبي كإحياء الموتي لثلاث مختلط الكرامة بالمعجزة ، وغلطه النووي بكان الصلاح بأنه ليس في كراماتهم معارضة للنبوة لأن الولي إنما أعلى ذلك ببركة اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ، فلا تظهر حقيقة الكرامة عليه إلا إذا كان داعيا لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم بريئا من كل بدعة وانحراف عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ، فبركة اتباعه صلى الله عليه وسلم يؤيده الله تعالى بملائكته وروحه ، ويقلف في قلبه من أنواره .

والحاصل أن كرامة الولي من بعض معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لكن لعظم اتباعه له أظهر الله بعض خواص النبي على يدي وارثه وتهيئة في سائر حركاته وسكناته .

وقد تنزلت الملائكة لاستماع قراءة أسيد بن حضير الكندي . وكان سلمان وأبو الترداه يأكلون في صحفة فسحبت المسحقة وما فيها ، ثم الصحيح أنهم يتهون إلى إحياء المرق خلقا لأبي القاسم القشيري ، ومن ثم قال الزركشي مقاله مذهب ضيف والجمهور على خلافه ، وقد أنكروه عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه [المرشد] فقال عقب تلك المقالة : والصحيح يجوز جملة خوارق العادات كرامة للأولياء ، وكلما في إرشاد إمام الحرمين . وفي شرح مسلم للتورى يجوز الكرامات بخوارق العادات على اختلاف أنواعها ، وغصبا بعضهم بإجابة دعوة ونحوها وهذا غلط من قائله وإنكار للحس بل الصواب جريانها بانقلاب الأعيان ونحوه انتهى .

[حكايات لطيفة] وقد مات فرس بعض السلف في الفرو فسأل الله إحياءه حتى يصل بيته فأحياه الله ، فلما وصل بيته قال لولده : خذ سرجه فإنه عارية عندنا فأعطاه فخر ميتا . وقال الياقبي رضي عنه : صبح بالسند المتصل إلى الشيخ القطب عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى أن أم شبيب عنده دخلت عليه وهو يأكل في دجاجة فأفكرت أكله اللطافة وإطعمه ابنها أرشد الطعام ، فقال لها : إذا صار ابنك بحيث يقول مثل هذه اللطافة قومي بإذن الله فقامت ولما أجنحة وطارت بها حتى له أن يأكل اللطافة . ولا ينافي إحياء الميت الواقع كرامة أن الأجل يحتمل لا يزيد ولا ينقص لأن من أحيا كرامة مات أولا بأجله وميانه وقعت كرامة ، وكون الميت لا يحيا إلا للبحث هذا عندهم الكرامة . أما عندها فهو كإحيائه في القبر للسؤال كما صبح به الخبير : وقد وقع الغزير وحاربه والذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم : إذ انظر ذلك فن أحيا كرامة فتارة ييقن موته يتقنا ضروريا ينحو قطع رأسه وإيادته جثته فهذا إحياءه لا يبعد له شيئا من زوجاته ولا بما اقتسمته ورثته من أمواله لما تقرر أن هذا كإحياء الذي في القبر ، وتارة لا ييقن كذلك فيبين أنه لم يزل شئ" عن استحقاته فيعود له .

والحاصل : أن الإحياء بعد الموت المراد به الإحياء للبحث لا للكرامة أو سؤال المسكين :

[مطلب : اعتراض ابن تيمية على متأخرى الصوفية وله خوارق الخ]

ومثل نفع الله به بما لفظه : لابن تيمية اعتراض على متأخرى الصوفية . وله خوارق في الفقه والأصول .

فما حصل ذلك ؟

فأجاب بقوله : ابن تيمية عبد خلقه الله وأضله وأعماه وأصممه وأذله ، وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ، ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجدد المنفق على إمامته وجلالة وبإوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وولد التاج والشيخ الإمام العزني جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية

والمالكية والحنفية ، ولم يقصر اعتراضه على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلى ابن أبي طالب رضي الله عنهما كما يأتي .

والحاصل أن لا يقام لكلامه وزن بل يرى في كل "وعر وحزن" ويستند فيه أنه مبتدع ضال "ومضل" جاهل غال عامله الله بعدله وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله آمين .

وحاصل ما أشير إليه في السؤال أنه قال في بعض كلامه : إن في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول

الفلاسفة الخالفين لدين المسلمين فينتج ذلك بالقبول من يطالع فيها من غير أن يعرف حقيقتها كدعوى أحدهم أنه مطلع على الوح المحفوظ فإنه عند الفلاسفة كاذب ميتا واتباعه النفس الفلسفية ، وزعم أن نفوس البشر

تتصل بالنفس الفلسفية أو بالقلل الفصائل يفتة أو متما . وهم يدعون أن ما يحصل من المكاشفة يفتة أو متما هو بسبب اتصالها بالنفس الفلسفية عندهم وهي سبب حدوث الحوادث في العالم فإذا اتصلت بها نفس البشر استنش فيها ما كان في النفس الفلسفية ، وهذه الأمور لم يتكروها قدماء الفلاسفة وإنما ذكرها ابن سينا ومن يتلقى عنه ، ويوجد من ذلك في بعض كلام أبي حامد وكلام ابن عربي وابن سبعين وأمثال هؤلاء تكلموا

في التصوف ، والحقيقة على قاعدة الفلاسفة لاعلى أصول المسلمين ، ولقد خرجوا بذلك إلى الإلحاد كالحاد الشيعة والإسماعيلية والقرامطة والباطنية بخلاف عباد أهل السنة والحديث ومتصوقيهم كالفضل وسائر رجال الرسالة ، وهؤلاء أعظم الناس إنكاراً لطرق من هم غير من الفلاسفة ككلمة المعتزلة والكرامية فكيف بالفلاسفة وأهل التصوف ثلاثة أصناف : قوم على مذهب أهل الحديث والسنة كهؤلاء المذكورين ، وقوم على طريقة بعض أهل الكلام من الكرامية وغيرهم ، وقوم خرجوا إلى طريق الفلسفة مثل مسلك من مسلك رسائل إخوان الصفا وقطعة توجد في كلام أبي حيان التوحيدي ، وأما ابن عربي وابن سبعين ونحوهما فيجاءوا بقطع فلسفية غيروا عبارتها وأخرجوها في قالب التصوف ، وابن سينا تكلم في أكثر الإشارات على مقام العارفين بحسب مايلين بحاله ، وكلما عظم من لم يعرف الحقائق الإيمانية .

[مطلب : على أن أبا بكر ابن العربي من أصحاب النزالي

وفيا جرى من ابن تيمية الخ]

والنزالي ذكر شيئا من ذلك في بعض كتبه لاسيا في الكتاب المضمون به على غير أهله ومشكاة الأتوار ونحو ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي قتل : شيخنا دخل في نظر الفلاسفة وأراد أن يخرج منهم قاتلا ، لكن أبو حامد يكثر للفلاسفة في غير موضع وبين فساد طريقهم وأنها لا تحصل المقصود واشتغل في آخر عمره بالبخاري ومات على ذلك ، وقيل إنه رجع عن ذلك الكتب ، ومنهم من يقول إنها مكسوبة عليه ، وكثر كلام الناس فيه لأجلها كالزوري والطرطوشي وابن الجوزي وابن عقيل وغيرهم انتهى حاصل كلام ابن تيمية ، وهو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى في أكابر الصحابة ومن يمدحهم إلى أهل عصره وربما أداه اعتقاده ذلك إلى تبليغ كثير منهم .

ومن جملة من تيمية الولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلي فعمنا الله بطويعه ومعارفه في حربه الكبير وحزب البحر وقطعة من كلامه كما تتبع ابن عربي وابن القارض وابن سبعين ، وتبع أيضا الحلّاج الحسين بن منصور ولا زال يبيع الأكابر حتى تمّألا عليه أهل عصره ففسقوه وبدّعوه بل كفروه كثير منهم ، وقد كتب إليه بعض أجبلاء أهل عصره علما ومعرفة سنة خمس وسبعمائة من فلان إلى الشيخ الكبير العالم إمام أهل عصره بزعمه ، أما بعد فإننا أجبناك في الله زمانا وأعرضنا عما يقال فيك إعراض الفضل إحسانا إلى أنظهر لنا خلاف موجبات المحبة بحكم مايقضيه العقل والحس وحل يشك في الليل عاقل إذا غربت الشمس ، وأنتك أظهرت أنك قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم بقصصك ونيتك ، ولكن الإخلاص مع العمل ينتج ظهور القول ، وما رأينا آل أمرك إلا إلى هنك الأستار والأعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الأهواء والأغراض ، فهو سائر زمانه بسبب الأوصاف والنزوات ولم يقنع بسبب الأحياء حتى حكم بتكثير الأموات ولم يكنه التضرع على من تأخر من صلحى السلف حتى تعدى إلى المصير الأول ومن له أمل المراتب في الفضل فياويح من هؤلاء خصصاء يوم القيامة وهميات أن لايتأله غيب ، وأنى له بالسلمة وكنت ممن سمعه وهو على منبر جامع الجليل بالصليحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : إن عمر له غلطات وبلبات وأى بلبات : وأخبر عنه بعض السلف أنه ذكر على بن أبى طالب رضى الله عنه في مجلس آخر فقال : إن عليا أخطأ في أكثر من ثلاثمائة مكان ، فياليت شعري من أين يحصل لك الصواب إذا أخطأ على . زعمك كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب ، والأآن قد بلغ هذا الحال إلى متناه والأمر إلى مقتضاه ، ولا يرضى إلا القيام في أمرك ودفع شركك لأنك قد أوطأت في الفنى . ووصل أذاك إلى كل ميت وحى ، ونلزمنى التوبة شرعا لله ولرسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المسلمين بحكم مايقوله العلماء ، وهم أهل الشرع وأرباب السيف الذين بهم الوصول والقطع إلى أن يحصل منك الكف عن أعراض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين .

واحل أنه خالف الناس في مسائل نيه عليها التاج السبكي وغيره ، فما خرق فيه الإجماع قوله في على الطلاق أنه لايقع عليه بل عليه كفارة معين ، ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله ، وأن طلاق الخافض لايقع وكلما الطلاق في طهر جامع فيه وأن الصلاة إذا تركت عمدا لايجب قضائها ، وأن الخافض يباح

لها العلويات بالبيت ولا كفارة عليها ، وأن الطلاق الثلاث يرد إلى واحدة وكان هو قبل ادعائه ذلك قبل إجماع المسلمين على خلافه وأن المكوس حلال لمن أعطىها وأنها إذا أخفت من الفجار أجزأتهم عن الزكاة وإن لم تكن باسم الزكاة ولا رسمها ، وأن المائعات لا تنجس بموت حيوان فيها كالكفارة ، وإن الجنب يعمل تطويعه بالليل ولا يؤخره إلى أن ينتقل قبل القبر وأن كان بالبدن ، وأن شرط الوفاة غير معتبر ، بل لو وقف على الشافية صرف إلى الحنفية وبالعكس وعلى القضاة صرف إلى الصوفية في أمثال ذلك من مسائل الأصول مسألة الحسن والقبح التزم كل ما ردد عليها ، وإن غالف الإجماع لا يتكفر ولا يفسد ، وأن ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحلون علوا كبيرا عمل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس وأنه مركب تفقير ذاته اختصار لكل الجزء تعالى الله عن ذلك وتقدس ، وأن القرآن عدل في ذات الله تعالى الله عن ذلك وأن العلم قديم بالنوع ولم يزل مع الله علوقا دائما فجمعه وجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك وقوله بالجسمية والجهة والافتقار وأنه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن ههنا اقتراحه الشنيع القبيح والكفر بالبراهم الصريح وخذل متبعيه وشقت عمل معتقديه . وقال : إن النار تنفى ، وأن الأنبياء غير معصومين ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جاء له ولا يتوصل به ، وأن إنشاء السفر إليه بسبب الزيارة مصيبة لا تقصر الصلاة فيه وميهرم ذلك يوم الحاجة ماسة إلى شفاعة ، وأن الثبوت والإنجيل لم تبدل ألفاظهما وإنما بدلت معانيهما .

وقال بعضهم : ومن نظر إلى كتبه لم ينسب إليه أكثر هذه المسائل غير أنه قاتل بالجهة وله في إثباتها جزء ، ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية والحفاة والاستقلال : أى قلعه في بعض الأحيان كان يصرح بتلك القوازم نسبته إليه سيما ومن نسب إليه ذلك من أئمة الإسلام المتفق على جلالة وإمامته وديانته وأنه الثقة العدل المرتضى الحق المدقق ، فلا يقول شيئا إلا عن تثبت وتحقيق ومزيد احتياط وتحرر سيما إن نسب إلى مسلم ما يقتضى كثره وردته وضلاله وإهدار دمه ، فإن صح عنه مكفر أو مبدع يماله الله بعده وإلا يفر لنا وله .

المطلب : هل يجوز لأحد أن يفسر شيئا من القرآن من تفسير الواحدي وغيره ؟

ومثل رضى الله عنه : عن رجل فسر آية من آيات القرآن المبين بضمير أبي الحسن الواحدي وابن عباس والزجاج وطهارة وغيرهم من العلماء المجتهدين المتبحرين كما فسر في تفسيرهم ، هل يجوز له ذلك أم لا ؟

فأجاب بقوله : إنه لا حرج على من ذكر تفسير الأئمة على وجهها من غير أن يتصرف فيها زيادة أو نقص بل هو مأجور مثاب على ذلك ، لكن ينبغي له إن كان يذكر ذلك التفسير للعامة أن يتحرى لهم الأليق بحالهم بما تحتمله عقولهم فلا يذكر لهم شيئا من غرائب التفسير ومشكلاته التي لا تحتملها عقولهم ، لأن ذلك يكون فتنة لهم وضلالا بيانا ، ومن ثمة يجب على الحاكم أحاسنه الله منه من يفعل ذلك من جهة الرعايا لأنهم يضاؤون ويضلون ، وكذلك يجب عليه أيضا أن يمنع من ينقل التفسير الباطلة كتفسيره من يتكلم في التفسير برأيه مع عدم أهليته لذلك ، ومن يتكلم في التفسير بما قاله الأئمة لكن لا يفهمه على وجهه لعدم الآلات عنده فإن التفسير علم نفيس خطير لا يليق بكل أحد أن يتكلم فيه ولا أن يجرح فيه إلا إذا أتقن آياته التي يحتاج إليها كعلم السنة والفقه واللغة والنحو والمبادئ والبيان وغيرها من العلوم المتعلقة بلسان العرب . فمن أتقن ذلك يساغ له الكلام فيه ومن لم يتقن ذلك اقتصر على مجرد نقل ما قاله أئمة التفسير بما ذكره الأئمة المتأخرون عنهم كالواحدي والبغوي والقرطبي والإمام القسطل الرازي والبيضاوي وغيرهم ، ولا يذكر من كلام هؤلاء الأئمة إلا ما يليق بمن يذكره ثم من غير أن يتصرف فيه بشيء .

والحاصل أن هذا مسلك خطر وطريق وعرف فينبغي التحرى في سلوكه حذرا من الضلال والإضلال ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

الاستفتاء من عامة المسلمين

لحضرة حكيم الله ابي مسعود سيد خواجه محمود الحنفى الكاظمي المحبوب ابادى
قد اعترلت الوهابية عنا اعتقاداً وعملاً فكيف صلواتنا خلف اهدم وحصول
تعليم الدين و تعيين فرد من افرادهم على منصب الملى هل يجوز ام لا

الجواب بعون الله الملهم للصدق والصواب

فتنة الوهابية حقيقة فتنة اليهودية قد بذت البغضاء من اقواهم وما صدوره
اكبر فكل فرد على عقيدة الوهابية او اليهودية خبيث ومن يؤمن بالله ورسوله
طيب ما كان الله ليدر المؤمن على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
فقط تحقق اعترالهم عن المسلمين ظاهراً وباطلاً حتى في التوحيد والرسالة امر
وفروعاً فلا يجوز الصلوة خلفهم ولا يجوز تعيين احد منهم على منصب الملى نحو
الامامة والقضاء وتدريس الكتب والسنة والفقه لا ورب الكعبة المحرم والخذ

لابن الماء العذر وفي الخبر الصادق المصدوق وبأخبار الغيوب
والشهادة اجعلوا المتكبر خياركم فان الوهابية في غاية اسائة العقيدة
والعمل حتى صاروا اضرب الناس لنا فانهم قد كفروا بالله ورسوله باظهار الاسلا
ولا شبهة انهم من المنافقين والمخطاط لاحد هم بلفظ التعظيم والاكرام موجب
سخط الله ورسوله فلا يجوز لنا موالاتهم بقوله تعالى ومن يتولهم فانه منهم
وفي السنة اياهم ولا يضلونكم ولا يفتنونكم فيها الذين كفروا وارتدوا
من الله ورسوله ودين الاسلام قديماً وحديثاً فانهم اشد كفراً ونفاقاً ولا شك
انهم عبد الطاغوت من اتباع ابن تيمية وابن الوهاب وغيرهما في العرب والعجم
قد قالوا في الله ورسوله ما قالوا وقد افق العلماء عليهم بكمال التحقيق فقد ارتدوا
عن الله والاسلام وعلى كل مرق جهنم نصبوا من شك في الكفر وعذابه فقد كفر
كما في حنابل الحرمين وصوام الهند وغيرهما من الفتوى واغاليهم الامامة
او القضاء وولاية التدريس الدين ومنصب العزة والتعظيم وفي المراق الفلاح
الفاسق العالم تجب اهانه شرعاً فلا يعظم فاين الفاسق المطلق والكافر المرتد
بينهما بون بيتن وفي التبيين والفتح المبين وغيرهما قد وجب عليهم اهانة
شرعاً وفي المقاصد شرح العقائد لسعد الملة التفتازاني حكم مبتدع
البنفس والعداوة والاعراض عنه والاهانة والطعن فاين المبتدع والكافر
المرتد فان اقتداءهم وحصول علم الدين منهم حرام ومقابلة الشرع
وفي المشكوة " ان هذا العلم فانظر واعين تأخذون دينكم " فالأقتداء
بهم وتسليم منصب ديني نحو القضاء والتدريس العلم الدين بهم حرام
حرام حرام وكفران الدين والايان لا يجوز معيتهم واعانتهم مجيد
علينا متاركتهم امرنا بقوله تعالى كونوا مع الصادقين فهو لاء الكفرة
ليسوا من الصادقين بل هم اكذب الناس لله ورسوله ومن اهل الكفر
والارتداد امر الشارع لمعية الصادقين ونهى عن معية الكاذبين الكاذبين

لان أمر الشئ ذهبي عن ضده والله تعالى ورسوله اعلم وصلى الله
على حبيبته محمد وآله وصحبه وسلم فعليكم بمطالعة كتابي
تحريم الشرعية عن امامة الوهابية

حرره الفقير الى مولاه الغني الودود
السيد محمود حنفي الكاظمي ياكستاني

﴿ ١٣٧ ﴾

المكتوب السابع والخمسون والمائة الى الحكيم عبد الوهاب في بيان لزوم اظهار التواضع
والاحتياج عند حضور الاكابر وبيان لزوم تصحيح العقائد

اعلم انك قد جئت هنا وآت قدمت وانصرفت مسرعا حتى لم تجد فرصة لاداء بعض حقوق
الصحة والمقصود من الملائاة والاجتماع اما الافادة واما الاستفادة فاذا خلا المجلس من
كلا هذين المصلين فهو خارج عن الاحتداد به وبغنى لمن يحضر عند واحد من هذه
الطائفتين ان يحضر خاليا سيرجع ملائ وأن يظهر عندهم العجز والافلاس ليكون محلا
لشفقتهم ومستحقا لافئتهم ولا معنى في المجئ والاقصر افرينا ولا شئ في الانتلاء غير العلة
ولافي الاستفادة دون الطغيان قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لا بدوا لأن نضرع
المريض وانكساره ثم بعده توجه الخاطر للنكسر فكان التضرع والانكسار شرطى التوجه
ومع ذلك كله جاء في هذه الاوان طالسب علم النفس من التفويض والتوصية الى ذلك الجانب فوقع
في الخاطر ان مجرد مجئنا ايضا حتى من الحقوق فينبغى اداء الحق من قبل مهما أمكن فلا
جرم املت بلسان القلم كلمات على مقتضى الوقت والحال تداركا لما مضى وتلافيا لما سبق
وارسلت الى ذلك الجانب والله سبحانه اللهم لصواب والموفق لهداد (أيها) الموفق
لعبادة ابن ماهو اللازم لتناولكم تصحيح العقائد على مقتضى الكتاب والسنة على نهج
اخذها علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة بعد ما فهموها كما ينبغي فان فهمنا
وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار اذالم يوافق فهم هؤلاء الكبار الا ترى أن كل مبتدع
وشال يدعى اخذ احكامه الباطلة من الكتاب والسنة وفهمها منهما والحال أنه لا يفنى
من الحق شئ (ثم) علم الاحكام الشرعية تأتيا من الحلال والحرام والافرض والواجب
(ثم) العمل بالما يقتضى هذا العلم (ثم) السلوك رابعا طريق التصفية والتزكية الذى خص
بالصوفية الكرام قدس الله امرأهم فالتم تصحيح العقائد لا يتبع العلم بالاحكام الشرعية ومالم
يفتح كلا هذين لا يبنى العمل شئ ومالم تحصل الثلاثة كلها فصول التصفية والتزكية
محال وماسوى هذه الاركان الاربعة ومتمامها ومكملاتها كالسنة المكتملة لافرض كله من
الفضول داخل في دائرة ما لا يبنى ومن (١) حسن اسلام المرء تركه ما لا يبنى واشتغاله بما يبنى
والسلام على من اتبع الهدى والزعم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ فضل الذاكرين والرد على المنكرين ﴾

تأليف

المؤلف عبد الغني حمادة

سوريا - ادلب

١٣٩١ هـ ١٩٧١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانبياء
والرسلين ﷺ وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
وسلم تسلياً كثيراً .

وبعد فقد اتاني تحرير من الاستاذ احمد وصفي الجندي من مرة الثمان
الذي خلف اباه في اقامة الاذكار في زاويتهم يتضمن هذا التحرير اعتراض
البتدعين على الاذكار وما يجري فيها ، من الضرب بالغد ، ومن التواجد
والتأيل ، ومن المدايح للمحابة الكرام وللأولياء رضي الله عنهم اجمعين ومن
التوسل والاستغاثة برسول او ولي ، ومن التبرك بفي او ولي او بأكلهما ومن
التبرك بقبر نبي او ولي . ومن التمسح بقبر نبي او ولي . وقالوا لا يجوز
السؤال من غير الله تعالى لقوله ﷺ من حديث (واذا سألت فاسأل الله) .

وطلب مني الجواب على هذه المسائل التسعة ، وقبل ان تكلم بالجواب عليها
قول للبتدعين المنكرين انكم تترضون على الذين يصلون وتريدون منهم ان
يتركوا عبادتهم التي يتبدونها على مذاهب الأئمة الاربعة رضي الله عنهم ويتبعوا
على مذهبكم الباطل ولا تترضون على الذين لا يصلون ولا على الذين ينادبون
علناً باليانصيب الذي هو قمار كما لا تترضون على تهتك النساء ولا على ارباب
العاصي المتجاهرين بها ولا على منكر من المنكرات المنكزة بكثرة بين
المسلمين كزنا والزنا واللواط والفجور وشهادة الزور والسرقة وشرب الخمر

وغيرها فلها لاتهمكم انتشار هذه المنكرات بل همكم ان يحرك للمبلي اصبه في
الصلاة ، وان عسى الشخص المصنف الشريف يسه وهو جنب او حائض
وقرأ فيه بدون حائل ، وان يسمح للتوضأ على الجيوب الرقيقة الشفاف
التاليون بدل غسل الرجلين في الوضوء . وهمكم ايضا عدم قضاء الصلوات
القائمت وتحمرون قضاءها كما تحرمون قراءة قصة المولد النبوي وعمله والقيام
عند ذكر ولادته ﷺ وتحرمون الصلاة والسلام عليه بعد الاذان كما
اذا ذكر اسمه الشريف ﷺ فلا تصلون عليه الى اخر بدعكم وهي كثيرة وهمكم

ايضا خروجكم من بلدكم وترك اعمالكم وتجاراتكم وسفركم الى المدن والقرى
ونحولكم فيها لتشر بدعكم وتضلil المسلمين

وقد دلنا اعتراضكم على الصليين وعدم تعرضكم للنكرات والى الذين
لا يصلون وتحولكم في المدن والقرى وتشر بدعكم فيها على انكم مأجورون
كان السلف الصالح اذا راوا من رجل او جماعة شيئا مخالفا للدين ارشدوه
بلطف الى الصواب ولا يوبخونه ولا يكفرونه ، اما اتم فكفرون المسلمين اذا
قلوا يارسول الله ﷺ وتستحلون دماءهم واموالهم . الجواب على الاسئلة
وسيكون مختصراً ومن اراد التلطيل فليراجعني .

(عمل الاذكار)

ان عمل الاذكار ثابت في القرآن الكريم وفي الاحاديث النبوية الصحيحة
قال تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم) قال اكثر المفسرين
المراد بالآية الدوامه على الذكر يدلل ملووا مسلم عن ام المؤمنين السيدة
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يذكر الله عز وجل في كل
احيائه ، اي قائماً وقاعداً ومضجاً .

وقال ﷺ (من قد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله رة ،
ومن اضطجع مضجاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله رة) وماتى احد
عنى لا يذكر الله فيه الا كانت عليه من الله رة) رواه ابو داود ، من تفسير
الحارون (الترة النقص) وقال تعالى (اذكروني اذكركم) وقال تعالى (ولله اكر
الله اكبر) اي من العبادات الى آخر الآيات القرآنية الكثيرة .

وقال ﷺ (ما اجتمع قوم على ذكر الله تعالى فضرروا عنه الا قيل
لهم قوموا مغفوراً لكم من اجل الذكر) حديث حسن . وقال ﷺ
(قال الله تعالى يا ابن آدم ان ذكرتي في نفسك ذكرتك في نفسي) اي اسررت
بشوايك) وان ذكرتي في ملا ذكرتك في ملا خير منهم (اي الملائكة مباهاة

بك واعظا لما تقدمنا) حديث صحيح . وقال عليه السلام (اذا مروتم برياض الجنة
 فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلتى الذكر) . وقال عليه السلام
 (ما من قوم يذكرون الله تعالى الا حفت بهم الملائكة) . قال عبد الله بن
 رواحة الصحابي الجليل لرجل من الصحابة الكرام رضى الله عنهم تعالى
 تؤمن بالله ساعة فقال له اولسنا بمؤمنين قال بلى ولكننا نذكر الله تعالى فتزداد
 ايمانا فنضب الرجل وشكاه لرسول الله ﷺ فقال (يرحم الله ابن رواحة
 انه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة) ففي هذه الآيات القرآنية والاخبار
 النبوية اكبر دليل على الاجتماع للذكر والمجهر به .

وقد امرنا رسول الله ﷺ بعمل الاذكار والاجتماع لها وبكرورها
 وبالدوامه عليها وبالمجهر بها بقوله عليه السلام (ما من ساعة تمر بآدم لم يذكر
 الله تعالى فيها الا حسر عليها يوم القيامة) وقال عبد الله بن عمر رضى الله
 عنها كان الناس على عهد عمر رضى الله عنه يرفعون اصواتهم بالذكر عند غروب
 الشمس فرمى لسروا فيرسل اليهم عمر رضى الله عنه لرفعوا اصواتكم بالذكر
 فان الشمس قد دنت للغروب .

ان فراغ القلب للذكر اسم للدين وايسر للحساب وآمن من روعت يوم
 القيامة واكثر للتواب واعلى لتعمر المآثر عند الله تعالى قل عليه السلام (لو ان
 رجلا في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله تعالى لكان ذكر الله افضل)
 حديث حسن وقال عليه السلام (من ذكر الله احبه الله تعالى) وقال عليه السلام
 (مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)
 رواه البخاري ومسلم .

(الضرب بالدف)

ان الضرب بالدف ذي الجلائل جزئ في مذهب الامام الشافعي رضى الله
 عنه لان النبي ﷺ حين دخل المدينة النبوية استقبلته النساء وضربن
 بالدف وانشدن (طلع البدر علينا الى آخر الايات . وان سيدنا ابا بكر

الصديق رضي الله عنه دخل على أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله فوجد عندها جاريان تثنيان وتضربان بالدف والنبي ﷺ ممتشٍ بشوبه فاتهمه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكشف رسول الله عن وجهه الشريف وقال دعهما يا أبا بكر فلما أيلم عید) ان حديث الضرب بالدف مطلق غير مقيد بجلاجل او غير جلاجل ، فالحديث المطلق يبقى على إطلاقه ويشمل الدف الذي فيه جلاجل وغير جلاجل حتى يأتي حديث آخر بلفظ مخصوصه . واما الضرب بالدف الذي له جلاجل حرام في مذهب الحنفي فلم أره حراماً فيه بل رأيت في الجزء الثاني من حاشية ابن عابدين في باب النكاح عبارة الحاشية هذا نصها قال **وَيُحَرِّمُ** (بين الحلال والحرام الدف والصوت) أي . بالنساء الجائر قال الفقهاء الرد بالدف ما لا جلال جن له

لمبارة فقهاء الحنفية لا تدل على التحريم لان التحريم لا يكون الا بنص آية او حديث ينصان على التحريم كما ان الحديث الشريف مطلق غير مقيد بجلاجل او بغيرها وليس فيه ما يشر بأن الذي فيه جلاجل حرام . ان ضرب الدف يمين لكل حادث سرور فالأذكار حادث سرور برهم وإجتماع اخوانهم بهم على طاعة الله تعالى .

(التمايل والتواجد)

ان التمايل والتواجد في الأذكار جائز ويمبر عنه عندم بلرقص فانه نشأ من المذاكرين عن صدق قلب بذكر الله تعالى وصحة ارتبساط برجال الله واحتصام بجمل الله وحب الله ورسول الله فلا أنكار على فاعله اذا خلا عن التثني والتكسر ويجب تحسين النظم بقاعله .

قيل للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انهم اذا سموا الذكر يقومون فيرقصون أي يتواجدون قال دعم يفرحوا برهم فان من تجلت عليه اللوالب الربانية فرح بها تمايل وتواجد فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين) فلا ينكر التمايل والتواجد الا من سلب حلوة الايمان . قال

الماء العظام والاولياء الكرام رضي الله عنهم انه لا بد لكل مسلم من ذكر
وورد يواظب عليه . قال تعالى (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) لان
الذكر كالصباح في يده يستضيء به في دنياه وآخرته وبسببه تحصل له تبليات
الالهية بقلبه بقدر ذكره . وورده .

استدل العلماء الاعلام رضي الله عنهم على جواز التأمل والتواجد بما وقع
لجفر رضي الله عنه لما قال له عليه السلام (اشبهت خلقتي وخلقتي) فرقم من
لغة هذا الخطاب ولم يشكر عليه عليه السلام وجعلوا ذلك اصلاً لجواز رقص الصوفية
عندما يجذون لغة التواجد ، واستدلوا ايضا بفعل سيدنا علي وجعفر وزيد بن
حرثة رضي الله عنهم لما تنازعوا في رتبة بنت سيدنا حمزة رضي الله عنه فقال
عليه السلام لسيدنا علي كرم الله وجهه (انت مني وانا منك) فحجل وتواجدوا
لجفر رضي الله عنه (اشبهت خلقتي وخلقتي) فحجل وتواجد وراء علي
كرم الله وجهه وقال يزيد بن حرثة (انت اخونا ومولانا) فحجل وتواجد
وراء جعفر رضي الله عنه واستدلوا ايضا برقص الحبشة في مسجده عليه السلام
وبين يديه ولم يشكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والتواجد .

واستدلوا ايضا بما رواه الحافظ ابو نعيم عن علي كرم الله وجهه انه
وصف اصحاب رسول الله عليه السلام ورضي الله عنهم فقال كانوا اذا ذكروا الله

تعالى مانوا كما تميد الاشجار في اليوم الشديد الريح اي يتأيلون وتواجدون
وجرت دموعهم على ثيابهم فقالوا ان هذا دليل على ان الصحابة الكرام رضي
الله عنهم كانوا يتحركون في الذكر حركة شديدة بيناً وشمالاً فثبت بهذا الحديث
الشريف الحاجة التأمل والتواجد .

(مدائح الصحابة والاولياء)

ان القرآن الكريم مدح رسول الله عليه السلام ومدح الصحابة الكرام
رضي الله عنهم ومدح الاولياء رضي الله عنهم قال تعالى في مدح رسول الله
عليه السلام (وانك لعل خلق عظيم) وقال تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

وقال تعالى (ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي اقبض ظهرك
ورفضنا لك ذكرك) وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اي ان صدر من
رسول الله ﷺ ذنب فهو مغفور لكن لم يصدر منه ﷺ ذنب لا قبل
النبوة ولا بعدها وانما ذكر الله تعالى ذلك ليعلم الله البشر بتعظيم الله لبيده العظيم
ﷺ وبطوريته عند ربه وان الله تعالى ارسل فيه محمداً صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين وكافة للناس اجمعين .

وقال تعالى في مدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم (رضي الله عنهم
ورضوا عنه) وقال تعالى (كنتم خيرا امة اخرجت للناس) وقال تعالى (وكذلك
جعلناكم امة وسطا) اي عدولا ، لتكونوا شهداء على الناس) وقال تعالى
(محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم) وقال تعالى في
مدح الاولياء رضي الله عنهم (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا يحزنون)
وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي قال الله تعالى (من عادى لي وليا
قد اذنته بالحرب) اي اعلنت عليه الحرب واهلكته .

وقال صلى الله عليه وسلم في مدح نفسه وانه بأمور به شريفاً (انا سيد ولد
آدم يوم القيامة ولا فخر) واعطاء الشفاعة العظيم يوم القيامة واعطاء المقام
المحمود آدم عليه السلام فمن دونه تحت لوائه قال صلى الله عليه وسلم (انا اول
من تنشق عنه الارض فاكسي حلة من حل الجنة ثم افقوم عن بين العرش
ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري) وهو المقام المحمود حديث
صحيح قال تعالى (عسى ان يمشكركم مقاماً محموداً) واعطاء ربه لواء الحمد
قال صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي
يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي .) حديث صحيح وان الله قرن اسم
نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع اسمه تعالى في الصلاة وفي الشهادتين وفي
الاذان وفي البسمل فلا يقبل اسلام كافر الا بالتلفظ باسمه صلى
الله عليه وسلم مع اسم ربه .

وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم
 (لو وزن ايمان ابي مكر بايمان العالم لرجح) وقال صلى الله عليه وسلم (لو كان
 بعدي نبي لكان بعري) وقال صلى الله عليه وسلم (ان الله اختار اصحابي على العالمين
 سوى النبيين والرسلين) وقال صلى الله عليه وسلم (ما من احد من اصحابي
 يموت بمرض الا بث قانداً ووراء يوم القيامة) وقال صلى الله عليه
 وسلم (اصحابي كالنجوم باهم اقتدبتهم اهتديتم) وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جرم الجنة لملو مقامهم الكريم عند الله وعند رسول الله واکرامهم على الله
 وعلى رسول الله .

وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الاولياء رضي الله عنهم (من اتيتهم
 عليه خيراً فقد وجبت لهم الجنة) وقال صلى الله عليه وسلم (اذكروا محاسن
 موتاكم) . ان عداوة الاولياء رضي الله عنهم توجب غضب الجبار ودخول
 النار لذلك مدح المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحوا الصحابة
 الكرام رضي الله عنهم ومدحوا الاولياء رضوان الله عليهم ثراً ونظماً وان
 ذلك مما شاع وذاع وملا الاسماع وتناقله الخلف عن السلف والقوا وجموا
 في مدحهم المؤلفات الكثيرة التي لاتمد ولا تحصى ولا تستقصى اقتداء بالقرآن
 وبسيد الاكوان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وان من مدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الصحابة الكرام رضي الله عنهم كعب بن زهير رضي
 الله عنه فانه مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة انشدها بين يديه ومطلع
 القصيدة (بانت سعاد فطلي اليوم متبول الى اخرها . ولما وصل الى قوله فيها :
 (ان الرسول لسيف يستضاء به مهتد من سيوف الهذلول)

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من سيوف الله مسلولة وامره
 ان يمدح الانصار فانهم اهل لذلك واعطاه برده الزرقه التي كانت عليه
 فاشترها معاوية رضي الله عنه من ورثته بشرين الف درهم للتبرك بها وسار
 يتداولها الخلفاء ويتبركون بها ، وان الشاعر النابغة الغدياني مدح رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بقصيدة فقال رسول الله له (احسنت يا لبا ليلى لا يفضض

الله فلك) فما قلح سنأ ولا ضرماً حتى مات .

(التوسل والاستغاثة بنبي او ولي)

ان التوسل والاستغاثة بنبي او ولي جائز فقد اجمع الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين وائمة مذاهب المسلمين وجميع علماء المسلمين قديماً وحديثاً على جواز نداء بنبي او ولي حياً كان او ميتاً والتوسل والاستغاثة به الى الله تعالى لانها من اقوى الاسباب لاجتلاب البركات وزول الرحمات واستجابة الدعوات وقضاء الحاجات لقوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فالوسيلة هي التوسل والاستغاثة بالسان حي او بسل صالح .

جاء اعمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يرده بصره فامر به بالوضوء وبصلاة ركعتين وان يدعو بهذا الدعاء (اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعة في) فرد الله عليه بصره واذهب عماه . فهذا الرجل الاعمى استغاث برسول الله بقوله (يا محمد) .

وكذلك استغاث برسول الله سواد بن قارب رضي الله عنه حين انشده اياتاً مدحه فيها وقال في آخرها :

(فكن لي شفيماً يوم لا ذو شفاعة
فلم يشكر عليه رسول الله الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وطلب الشفاعة
منه رواها البيهقي في دلائل النبوة وغيره فان الاستغاثة برسول الله او بأحد
اتباعه من اولياء الله من كمال الايمان لمكانة رسول الله واولياء الله عند الله لان

منزلتهم عالية عند الله لانهم اكرم الناس عند الله لتقواهم قال تعالى (ان
اكرمكم عند الله اتقاكم) فكل من كان تقواه عند الله اكثر كان عند الله
اقرب وعناية الله تعالى به اتم واعلى فالنبي صلى الله عليه وسلم وكذا الاولياء
اتقى المسلمين فالاستغاثة بهم من اقوى اسباب القبول عند الله تعالى .

ان الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه لما اساب
الناس قحط وجذب في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء بلال ووقف

إمام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاداه واستنث به وقال يرسل الله
استنق الله لامتك فاتهم قد هلكوا فاته رسول الله في النوم وقال له انت عمر
فأقرته السلام واخبره انهم يسقون .

ومدح اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايات يستنث به لقومه
من القحط والجذب وقال في آخر الايات

وليس لنا الا اليك فرارنا وان فرار الناس الا الى الرسل

فالسلمون قديماً وحديثاً استغاثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم او باحد
الاولياء رضي الله عنهم فاستجاب الله منهم واعطاهم طلبهم اكراماً لهذا النبي او
الولي وقد وقع من ذلك شيء كثير لا يحصر وقالوا ما طلبوا لا ينكره الا كمال
مبتدع معاند .

(التبرك بنبي او ولي او بأئامهما)

روى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالمجرة الى البطحاء فوضأ ثم صلى الظهر ركعتين والصبر
ركعتين الى ان قال وقام النبي ﷺ وقام الناس فجلسوا يأخذون
يديه فيمسحون بها وجوههم فاخذت يده فوضتها على وجبي فاذا هي ابر من
التليج واطيب رائحة من المسك وروى بسند في اخر باب صفته ﷺ الى ان قال
فاخرج بلال فضل وضوء رسول الله فوقه عليه الناس يأخذون .

وروى البخاري عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
ﷺ بالمجرة فأتني بوضوء فوضأ فجلس الناس يأخذون من فضل وضوئه
فيتمسحون بوضوئه وفي رواية لسل (فجلس الناس يأخذون من فضل وضوئه)
وورد في الاحاديث الصحيحة كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومن بعدهم
يبركون بريقه الشريف ويشره الشريف ،

كان عند خالد بن الوليد رضي الله عنه شمرات من شمره ﷺ وضما
في قنصوته فاذا تبصر عليه النصر لبسها فيسرع اليه النصر وفتح البلاد وكان

ﷺ اذا توشأ اقتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي البخاري اردحوا على الحلاق عند حلق شعره الشريف واقتسموه .

وكان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يستشفون بفسالة ما اندخروه من ملبسه ﷺ وان كل ذلك توجه الى الله تعالى بآثاره الشريفة . وعن اسماء بنت سينا ابي بكر الصديق رضي الله عنه انها اخرجت لهم جبة لرسول الله ﷺ وقالت هذه كانت عند ام المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها فحنن نفسها للرضى تستشفى بهارواه البخاري ومسلم وروى البخاري عن عروة الثقفي انه قال في نصيحته لقرش حين كان سفيراً بينهم وبين رسول الله ﷺ في صلح الحديبية يا قوم والله لقد وفدت على كسرى وقيصروا والتجاشي فما رأيت احداً يظلم احداً مثل ما يظلم اصحاب محمد محمد انه لا يتنخم نخامة الا تلقوها باكنهم ودلكوا بها وجوههم ولا توشأ وضوء الا اقتلوا على وضوئه يتبركون به . وفي صحيح مسلم وشمال الترمذي انه ﷺ كان اذا صلى النداء جاء ختم المدينة بأنيتهم فيها الماء فما يأتونه بآكاه الا غمس يده الشريفة فيه وربما كان في غداة باردة فيغمس يده الشريفة في الماء ولا يردم خاتين وهذا باب واسع جداً ومرجعه طلب البركة رسول الله ﷺ وبآثار رسول الله ولم ينكره عليهم رسول الله ولا انكره عليهم اصحاب رسول الله ولا احد من ائمة المذاهب الاربعة ولا احد من عموم علماء المسلمين الا المتدعين .

عن جابر رضي الله عنه قال جاء رسول الله ﷺ يودني وانا مريض فتوشأ وصب ماء وضوئه علي رواه البخاري ومسلم . وكان ﷺ اذا حلق شعره الشريف اعطاه الى ابي طلحة رضي الله عنه وقال له قسمه بين الناس . للتبرك به ، رواه البخاري ومسلم والامام احمد .

وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يضع يده على مقعد رسول ﷺ من التبرك ثم يضعها على وجهه وهذا تبرك بما مس ثيابه الشريفة رواه ابن سعد والقاضي عياض في كتاب الشفاء قال شارح هذا الحديث وهذا يدل على جواز التبرك بالانبياء عليهم السلام وبالاولياء رضي الله عنهم وبآثارهم وهذا جائز شرعاً لقوله تعالى (اذعبوا بقميصي هذا فالقوم على قميصي يأتي بصيراً)

فانه تبرك ابوه والقميص وكان سبب رد بصره اليه .

فقول اذا جاز التبرك والتمسح بيدي النبي ﷺ وبمسأله وبشره
وبالله الذي وضع يده الشريفة فيه ولم يكن ذلك شركا ولا عبادة له ﷺ
جاز التبرك بقبره الشريف الذي حوى جسده الشريف لانه تبرك بآثاره .
ايها المتبعون هل قولون ان الصحابة الكرام رضي الله عنهم اشركوا بعلهم
هنا واقروا رسول الله على شركهم ام انتم غفلون .

وما يدل على جواز التبرك بقبره ﷺ والتمسح به انطباعه في قبر
فاطمة بنت اسد ورضي الله عنها عذاب القبر بركة تمسكه في القبر قبرها صار
روضة وبركة ورحمة بسبب زوله فيه فكيف لا يكون قبره الشريف للذي
حوى جسده الشريف الى يوم القيامة روضة وبركة ورحمة وتبرك
المسلمون به ويتمسحون به لينالوا من بركته ورحمته .

(التبرك بقبر نبي او ولي)

يجوز التبرك بقبر نبي او ولي والتمسح به قال في كتابه وفاء الوفا في الجزء
الثاني منه قلا عن ابن شية عن عبد العزيز بن عمر ان في حديث لما قويت
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها لم سينف على كرم الله وجهه نزل رسول الله
ﷺ فانطلع في لحدها وقال (الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت
اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حبثها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء
الذين قبل فانك لرحم الراحين) رواه الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح
وابن حبان والحاكم وابو نعيم والبيهقي بسند حسن ثم نزع قبضه عن جسده
ولمزم ان تكفن فيه وقال (ما عني احد من خلقة القبر الا فاطمة بنت اسد)
قيل يا رسول الله ولا القاسم (اي ولده) قال ولا ابراهيم (اي ولده الرضيع)
وكان اسير من القاسم قيل يا رسول الله رأيتك صنت شيئين نزعك قبضك
وتمسكك في لحدك .

فقال ﷺ اما القميص فليد ان لا تمسها النار ابدأ ان شاء الله تعالى
واما تمسكي في لحدك فاردت ان يوسع الله عليها قبرها . فهذا صريح في حصول

البركة لقبرها بضلعها فيه وتمسكه فيه بحيث صار موجاً لرفع خنطة القبر عنها التي لم يسلم منها ولقد الرضيع والحصول البركة لها بمائة قيمه وغيره لجسدها بينجتها من اللر واللبس من حلل الجنة .

وقد ثبت شرعاً حرمة الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم وتظيمهم عند الله تعالى وعند المسلمين احياء وامواتاً قال تعالى (ومن يظم شئاً من ذلك فإني لعليم) هذا التظيم لا ما كن تزية وجيلة في مكة فكيف للانبياء عليهم السلام وللأولياء رضي الله عنهم فيكون تنظيمهم اكثر بكثير من تنظيم الكعبة الشرفة فكيف بالأماكن الترية والجيلة وهي مرقات ومزدلفة ، ومنى التي هي في احترامنا وتظيمنا لها دون احترامنا وتظيمنا للكعبة الشرفة مكثراً .

فالكعبة الشرفة افضل واعظم عند الله من مرقات ومزدلفة ومنى وإن المسلم افضل من الكعبة بكثير فكيف بالانبياء والاولياء وكيف نظم مرقات ومزدلفة ومنى ولا نظم قبور الانبياء والاولياء عليهم السلام ، فالانبياء عليهم السلام والاولياء اذا دفنوا بكان فإن هذا المكان اكتسب شرفاً وبركة ورحمة وفضلاً ويستحق التظيم كما يستحق جود الشاة التظيم حين ما وجدوا المصحف فلا يجوز وطء القبر ولا الجلوس عليه ولا هاتكه كما ان جود المصحف قال البركة والتفيل بمجاورة المصحف ووجب تنظيمه وتحريم هاتكه وتنجيسه ، فمن احترام المصحف احترام جلده .

فكنفك من احترام الانبياء عليهم السلام والاولياء رضي الله عنهم احترام قبورهم الشرفة بأجسادهم الشرفة فإن تنظيم قبور الانبياء والاولياء وفضلتها على غيرها وبركتها ثابت شرعاً وانها موطئ الرحمت الالهية كتظيم المقام الذي هو سخرة تعرفت بقدم ابراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة الشرفة وبأثر قدمه الشريف ، ويكفي في بركة القبور وزول الرحمة عليها انكباب المصطفي الجليل لبي ايوب الانصاري رضي الله عنه على قبر رسول الله ﷺ حين زلوه ووضع وجهه على قبره ﷺ فرآه مروان بن الحكم وكان والياً على المدينة فقال له ماتنصن قال جئت رسول الله ﷺ زائراً ولم أزر الحجر رواه الامام احمد .

وان بلال الحبشي رضي الله عنه مؤذن رسول الله تولى دمشق فأرأى في المنام رسول الله ﷺ قال لياخذن الجفوة بإبلال فركب ناقته وقصد المدينة فلما دخلها أتى قبر رسول الله ﷺ وسار يركي ويرمخ وجهه على القبر الشريف إلى آخر القصة التي رواها الحافظ ابن عساكر والحافظ القدسي والحافظ أبو الحجاج وغيرهم، وانكسب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها على قبره الشريف ووضعت وجهها الشريف على القبر الشريف ومرشته بتراب القبر والشهد :

ماذا على من شتم تربة احمد
صبت عليه مصائب لو انها
الان لا يشتم منى القصور غاليا (١)
صبت على الاليم صرن ليايا

فكيف شكر بعد هذا ان لمس قبره الشريف الذي تترك القبر وتحرف
بلامسة جسده عليه السلام وجاورته به وهذا موجب البركة والرحمة والغبيري
النفيا والآخرة وكيف يجمله المتدعون شركا وكفرا لولا خزلانهم وحرمانهم
من بركاته صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما لوسيا ان يدفنا عند قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه وذلك
قصدا الى التبرك بمجاورة وان النبي صلى الله عليه وسلم امر بدفن ابنه ابراهيم
عنده ، وبكفي في احترام القبور وشرفها وقضاهي غير ما اوردكها ويزول
الرحمات عليها اينا سبيد الصديق ان يكره غير بن الخطاب رضي الله عنها بأن يدفنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبلى التمدن تظيم قبور الانبياء عليهم السلام
والاولياء رضي الله عنهم بتظيم الاصنام التي ليس لها عند الله حرمة وتظيم
بل نهاها الله تعالى عن تظيمها قياس فلند وجعل فأنح وقاروا تظيم القبور
شرك كتظيم الاصنام ، فان تظيم قبره صلى الله عليه وسلم والتبرك به اجمع
المسلمون في مشارق الارض ومغربها في جميع الاعصار والامصار من زمن
السجادة الكرام رضي الله عنهم لان على جوارزه ولم يخالفهم احد من علماء
السلطن الا المتدعون .

(١) غواليا : قوم من الطبر ذكر ذلك الطيب بن حجة

(التمسح بقبر نبي او ولي)

قال علامة زمانه ابن عقيل ابو الوفاء عالم الحنابلة في زمانه في مؤلفه التذكرة الموجود بمكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٨٧) في الفقه الحنبلي (..) وان احيت تمسح بالنبر والحنافة (وهي الجذع الذي كان يخطب عنده صلى الله عليه وسلم ، وان ابن عقيل هذا عالم جليل له كتاب الفتون يقال انه مماثقة جلد ويقول القهي عنه انه لم يصنف في الدنيا اكبر منه

وفي كتاب الحكايات للثورة للحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي الموجود في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (٩٨) انه سمع الحافظ عبد النبي المقدسي الحنبلي يقول انه خرج في عضده شيء يشبه الحمل فانصته مداواته ثم مسح به قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فبرئ ولم يمد اليه وهذا الكتاب بخط الحافظ المذكور ومن خطه قلت هذه العبارة ، فأبي حنبل يستطيع ان يقول انهم اشركوا وانهم يبدون القبور والضرائح .

وسئل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه عن قبيل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل قبره الشريف فلم ير بأساً كما يسن قبيل المصحف الشريف والتبرك بجلده الذي هو ليس من المصحف الشريف بل قال الاحرام والتعظيم حين جاور المصحف كما مر ولعل دليل الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فيما رواه ابن سيد والقاضي عياض عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده على مقدم رسول الله ﷺ من النبر ثم يضعها على وجهه وهذا تبرك بما مس ثيابه الشريف .

وفي تاريخ مكة لتقلب الدين الحنفي صحيفة (٢٤) بهامش خلاصة الكلام المعنى باعلام بيت الله الحرام . ان ابراهيم عليه السلام لما جاء الى مكة تزوجة ابنه اسماعيل عليه السلام وامه جهنة زوجة اسماعيل بمحجر هو حجر القام الذي بنى عليه الكعبة فبطس عليه فتألمت رجلاه في المحجر فسلت زوجة اسماعيل شقيه الايمن والايسر واقتضت الماء على رأسه وبدنه وانصرف ابراهيم عليه السلام .

فلما جاء اسماعيل عليه السلام وجد رثمة ابيه فسأل زوجته فاجبرته
ببيتها وقالت هذا موضع قمعية قبل موضع قمعية من الحجر وحفظ الحجر
يتبرك به الى ان بنى عليه فبنا به ابراهيم عليه السلام الكعبة .

(واذا سألت فاسأل الله)

قال المتبدعون لا يجوز سؤال التوسل والاستئذان والشفاعة من غير الله
تملى قوله ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) فتقول المتبدعين ليس
بمعنى الحديث كما قلتم بل معناه اذا اردت سؤال شيء من اموال الناس فلا تسألهم
ايه بل فاسأل الله ان يعطيك اياه ولا تسأل غيره تملى قوله ﷺ (من لم
يسأل الله غضب عليه فليسأل احداكم ربه حجة حتى يشع نله اذا اقطع)

ولقوله ﷺ (ان الله يحب اللحن في الدعاء) اي يسألونه الامور الدينية
فقط ولقوله ﷺ (من سأل الناس تكثر فاما يسأل حرجهم) فاحتجاج
المتبدعين على منع التوسل والاستئذان برسول الله ﷺ اخذوه من قوله
ﷺ (واذا سألت فاسأل الله) وجعلوه دليلا لهم فهذا منهم ليس على
المسلمين ومغالطة وغداعة لهم وتعلأ كبير .

فلو صح قولهم بانه لا يسأل احدا غير الله تعالى لما جاز ان يسأل
جاهل عالما ولا مريض طيبا ولا غريق منيا يتقذه من الفرق ولا يطلب احد
حاجة من انسان وهذا من المتبدعين كلام باطل لم يقله جاهل لأن سؤال غير
الله ورد في كثير من آيات القرآن وفي الاحديث الصحيحة . قال تعالى
(فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتملون) .

وقال تعالى (وسئل القرية التي كنا فيها) وقال تعالى (فسل الذين يقرءون
الكتاب من قبلك) وقال تعالى (فسل به خيرا) الى آخر الآيات القرآنية
الكثيرة وقال ﷺ (سلوا اهل الشرف) اي اهل التقى ، عن السلم فان
كان عندهم علم فاكثبوه فانهم لا يكذبون) .

وقد سأل كثير من الصحابة النكرام رضي الله عنهم رسول الله ﷺ
فاجابهم بذلك بالاحديث الصحيحة ، سألهم احدهم ان يرد له عينه . وسأله احدهم

ان يذهب العمي من عينيه ويصر بها ، وسأله احدم شفاه ، وسأل احدم ان يسمع له ، وسأله احدم ان يكون رفيقه في الجنة ، وسأله ان يزيل عنهم القحط والجذب ، وسأله زول المطر ، وسأله انشقاق القمر وسأله وسأله وهو كثير جداً في كتب الاحديث الصحيحة .

فهذا من البتدعين تليس ومخادعة ومخالطة وجهل في حمل الحديث الشريف على غير ما اراده رسول الله ﷺ فان رسول الله اراد بهذا الحديث الشريف منع الناس من سؤال الناس اموالهم لا السؤال في امور الآخرة والبيادات لأن الله تعالى امرنا ان نسأل غير الله في العبادات حتى نعلم العلم لمن اهل العلم كما مر ذلك .

فاتقوا يا مسلمون الى تحريف البتدعين الكلم عن مواضعه والى منالطهم وخفافهم كيف يحتالون على السليين بدخول البدع عليهم وقد رأيت بطيان القولهم ويدعهم بالآيات القرآنية والاحديث النبوية .

(الاصل الاباحة فيما لا نص فيه)

قول البتدعين (تملوا قبل ان تكلموا) قال علماء الاصول المتبحرون ان الاصل الاباحة فيما لا نص فيه ، وايضا ان جواز الاشياء لا يتوقف على ورود الامر بها بل على عدم النهي عنها كما هو مقرر في علم الاصول فكل ما لم يرد فيه نص بالخطر فهو مباح .

وايضاً علمنا رسول ﷺ في سنته الصحيحة ان ما امرنا به قلناه ولم نتركه وما نهانا عنه اجتنابناه ولم نفعله وما سكنا عنه فهو مباح . وايضا ان الحرام او المكروه لا بد فيه من نص شرعي ينص على حرمة او كراهته من آية او حديث فاننا لم يكن فيه نص شرعي فهو مباح كما قرره علماء الاصول

وايضاً انما لم يرد في شيء نهي فلا ينبغي ان ينمى بدعهم مكرهاً . وايضاً ان عدم فعل النبي ﷺ شيء ليس بدليل على حرمة او كراهته لان القاعدة الشرعية التي ذكرها علماء الاصول وهي (عدم الفعل ليس بدليل) وقصد

ذكرها في الجزء الاول من كتاب برائة الاشعريين صحيفة (١٨٦) فلو كنتم
بامبتدعون تملون ذلك لستم في طريق علماء اهل السنة والجماعة واتبتم مصايح
الهدى ائمة المذاهب الاربعة وتركتم البدع والابتداع .

وايضاً يقول في الرد عليكم وعلى ابطال قولكم تقولون للسلمين ان رسول
الله ﷺ لم يفعله وتقبلونه دليلاً لكم ، فلو كان كل شيء على ظهر رسول الله بعده
ومنكر أو ضلالة وحراماً لكان جميع ما كنا ومشروبنا وملبوساتنا وسفرنا
ومنامننا وجميع حركاتنا وسكناتنا واعمالنا منكرات وبدعاً وضلالات ومعمرات
لأنها لم يظهر رسول الله ﷺ فمناها على زعمكم الفاسد ان جميع السلمين في
مشارك الارض ومغارها عاصون ومذنبون ومركبو المحرمات وهذا القول
متمك قول باطل غالف لقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)
ولقوله ﷺ (من قال هلك الناس فهو اهلكهم) بضم الكاف وقصصاً
ولقوله ﷺ (ان امتي لا تجتمع على ضلالة فذا رأيتم اختلافاً فعليكم بالوداد
الاعظم) ولقوله ﷺ (ان الله لا يجمع هذه الامة على ضلالة ابداً وان يد
الله مع الجماعة) .

فله تعالى ورسوله العظيم ﷺ قال ان الامة الاسلامية لا تجتمع على
ضلالة ابداً واتم خالفتم الله ورسوله وقتل ان السلمين كافرين لرسولهم رسول
الله ﷺ .

(زيف المبتدعين وبدعهم)

ان هذا الزمان زمن سوء قد كثر فيه المبتدعون وكثرت بدعهم يدعون
الناس اليها ورواوا ان بدعهم لا تروج بين السلمين الا بالظن في ائمة المذاهب
الاربعة رضي الله عنهم وفي الاولياء رضي الله عنهم فاتهم في سبهم القيسح
وزينهم الصريح هدموا منار الاجماع ومالوا الى الشقاق والتزاع والابتداع
وجحدوا فضائل الائمة الاعلام وكرامات الاولياء المظام الذين طهرت سرائرهم
واضامت بنور النبوة بصائرهم واقبلوا على الله بخالص النيات وبالاعمال الصالحات
فن عاداهم فقد عادى الله ومن آذاهم فقد آذى الله وباء بسخط من الله كنف لا

وم اجاء الله الناثرون الذين الله المشتلون بجمع قلوب الناس على الله فهم اهل الله ورجل الله وصفوه خلق الله اجتمعوا على ذكر الله على مدح رسول الله ﷺ ومدح الصحابة الكرام رضي الله عنهم ومدح اولياء الله رضي الله عنهم مع المراقبة لله والاخلاص لله والتجرد عن غير الله بدفء نيسة وحسن طوية يريدون بذلك وجه الله ومدد رسول الله .

فالعارض لهم هو من اهل الزيف والمذون ومن اهل الضلال والظناني ورفيق الشيطان وعدو الرحمن وقد محازينه نور قلبه وهل تهجمه على ائمة المذاهب العظام وعلى الاولياء الكرام الا من ضلاله وزندقته وخبث طويته ضوذاً باق من شرورهم انهم عرفوا ما عليه العلماء والاولياء رضي الله عنهم من القرب من الله ومن رسول الله ﷺ فنادوم وطمعوا فيهم ولم يبالوا بمعاداتهم مع علمهم ان معاداتهم تنضب الله تعالى لقوله ﷺ قال الله تعالى (من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب) فسلامة السعادة محبة العلماء والاولياء رضي الله عنهم لقوله صلى الله عليه وسلم (كن عالماً او متعلماً او مستمعاً او محباً ولا تكن خامساً فهلك) .

فكان المتدعون الخامسة فلو انهم حسنوا الظن كما امرهم الصريح الشريف بالسلف والخلف من العلماء والاولياء رضي الله عنهم لكان خيراً لهم وعبادة لهم عند ربهم لقوله صلى الله عليه وسلم (حسن الظن من حسن العبادة) فان تحقير العلماء والاولياء رضي الله عنهم من المزال التي توقع في الكفر والياد بالله تعالى وحماة الله من شرور المتدعين الذين غلبت عليهم شقوتهم وكانوا قوماً صالحين .

(سرعة اغالة المستغنيث برسول الله)

من توسل او استغاث برسول الله او بولي من اولياء الله فان الله ينثه اكراماً لحبيبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويستجيب دعائه ويقضي حاجته والليل على ذلك شيطان :

(١) سلاح الآباء ينفع الأبناء كما ورد ذلك في القرآن قال تعالى (وكان أبوهما صالحاً) فكيف بصلاح الأنبياء عليهم السلام والأولياء رضي الله عنهم وقرَّبهم من ربهم فإنه ينفع المستغيث بهم فمن حب الله لرسول الله أو لولي من أولياء الله استجابة دعاء المتوسل برسول الله أو لولي من أولياء الله .

(٢) إن رسول الله وأولياء الله مقربون عند الله ولهم جاه عظيم ومنزلة عالية عند الله لا يخيب من استغاث بهم إلى الله لحديث الأعمى الصحيح فإنه لما شكا لرسول الله ذهب بصره وأنه في حاجة إليه .

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل (اللهم اني أسألك واتوجه إليك بتبليك محمد نبي الرحمة يا محمد اتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشئهم في) فذا يقتصر رسول الله على أن يقول له قل (اللهم اني أسألك على أن ترد إلي بصري) تملأ منه لأمنته أن دعاءه لله من غير توسل برسول الله غير مقبول عند الله بل قال له رسول الله قل (اللهم اني أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة) بل لم يكف رسول الله بهذا التوجه إلى الله برسول الله حتى علم رسول الله هذا الأعمى أن يتوجه إلى رسول الله وحده بالدعاء والنداء والاستغاثة به ويخاطبه ويقول (يا محمد اتوجه بك إلى ربي في قضاء حاجتي) مبالغة في كمال الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وفي ذلك أوضح البيان للامة الاسلامية بأن الاقبال على رسول الله والاستغاثة حين التوجه لله بالدعاء وطلب الطوائع منه تعالى ليس شركاً ولا حراماً بل هو عبادة وضمان لقبول الاستشفاع به صلى الله عليه وسلم وموجب للاجابة وأبعد من رد طلبه وحرمان اجابته لأن رسول الله قد قال عند الله كمال الشكوى والتضرع والقبول فمن تعظم الله لرسول الله أمر الله عباده المسلمين بالتحيات وأن يملأوا فيها على نبيهم العظيم بسلام الشاهد الحاضر معهم فيقولون (السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته) .

ثم أمرهم أن يجمعوا بين ذكر الله وذكر رسول الله في الشهادتين ثم يحتموا

صلاتهم في الصلاة الابراهيمية بالصلاة والبركة عليه وعلى آله ليكون ذلك خاتمة صلاتهم وفتحة لباب قبولها وقبول دعائهم فالصلاة لاتصح ولا تقبل الا بالصلاة والسلام على رسول الله .

ان رسول الله امر الرجل الاعمي لازالة العمي عن عيونه بأن يناديه ويقول (يا محمد اني اتوجه بك الى ربي) فكذاك يكون توجه العبد الى ربه بالتوسل والاستغاثة برسول الله لو بولي من اولياء الله في ازالة امراضهم وقضاء حوائجهم حيث جعلهم الله تعالى اطباء الارواح والاجسام .

وقد اتقنوا الكثير من العباد من امراضهم وبلائهم وقضوا حوائجهم لان ارواحهم الكبيرة ونفوسهم الطاهرة الزكية افاضت النور الالهي لنفع العباد فمن اراد الانتفاع بهذا النور فليتوسل برسول الله او بولي من اولياء الله نفعه الله ومن امتنع واستكبر حرمه الله منه قال تعالى (وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون) .

فبيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله سراجاً منيراً قال تعالى (وداعياً الى الله بانه سراجاً منيراً) فكل من استغاث برسول الله شمله هذا النور الحمدي وانثائه الله تعالى . ان هذا البحث في التوسل والاستغاثة استطرادي لمناسبة هذه الرسالة المختصرة فلو اردنا ان نتكلم في التوسل واقسامه ، توسل به صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق ، وتوسل به في حياته ، وتوسل به بعد مماته لأننا منها مجلداً لكن شمارنا الاختصار .

(ابن تيمية وابن القيم وابن كثير)

ان المتبعين يظلمون فتوسم فيقولون نحن انصار السنة نحن سلفيون نحن مجددون كما يقولون عن شيخهم ابن تيمية انه شيخ الاسلام يمدعون بذلك الناس ليقولوا فيه مثل قولهم والحال انهم مبتدعون من الفرق الضالة لشيوخهم عن ائمة المذاهب الاربعة وعن جماهير علماء المسلمين ولعلمهم في ذات

الله وفي رسول الله وفي اصحاب رسول الله وفي ائمة المذاهب الاربعة وفي
عظماء العلماء والاولياء وكثروا وكثروا عموم المسلمين لتوسلهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم .

ان شيخهم ابن تيمية قال عنه علامة زمانه علاء الدين البخاري ان ابن
تيمية كافر كما قال علامة زمانه زين الدين الجنبلي انه يعتقد كفر ابن تيمية
ويقول ان الامام السبكي رضي الله عنه معذور بتكفير ابن تيمية لانه كفر
الامة الاسلامية وشبهها باليهود والنصارى في تفسيره عند قوله تعالى (اتخفوا احباركم
ورهبانهم لربابا من دون الله)

وقال علماء المذاهب ان ابن تيمية زنديق لانه يزعم بالني صلى الله عليه
وسلم وبصاحبيه وان كتبه مشحونة بالتشبيه والتجسيم له تعالى .

وقال علامة زمانه ابن حجر رضي الله عنه ان ابن تيمية عبد خذله الله
واضله وامماه واسمه واذه . وقام ضد علماء اهل عصره من علماء المذاهب
الاربعة فشقوه وكثروا كثير منهم فلو كان ابن تيمية عالماً بالعلم وقاراً للجزء طه من
تكفير مسلم واحد فضلاً عن تكفير امة اسلامية بجرها ، ولو كان في قلبه
خوف من الله لما اقدم على تكفير مسلم واحد ، ولو كان عنده حياء والحياء
من الايمان لئنه حيؤه عن تكفير المسلمين وفيهم العلماء والفضلاء والاولياء
والفلسوف والمحدثون والفقهاء والتكلمون والعباد والزهاد .

قال العلماء ان ابن تيمية تبع مذهب الخوارج في تكفير الصحابة الكرام
رضي الله عنهم ، وقال الائمة الحفاظ ان ابن تيمية من الخوارج كذبا اثر ذلك
لعلته في الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم بلهم حكوا واقتوا بخلاف السنة ،
من كتاب برامة الاشعرين جزء الثاني صحيفة (١٨٩) .

وقالوا ان حامد الفقي كامامه مأجور من كتاب برامة الاشعرين جزء
الاول صحيفة (٢٨٠) وقوة هذين وامامها في التجسيم اليهود الذين اسلموا

ظاهراً من كتاب براءة الأشعرين جزء الأول صحيفة (١٠) إلى أن قال إنه
يطعن في الإسلام وفي عظماء الإسلام ومع ذلك يختم الاستهزاء تحت ستار
الاصلاح من كتاب براءة الأشعرين جزء الأول صحيفة (٢٤) .

ومن اراد اطلاعاً أكثر واوسع فليراجع كتاب براءة الأشعرين الجزئين
وكتاب التقييب وكتاب مقالات الكوثري فإنه لا يشك في كفره ، فمن قال عن
ابن تيمية شيخ الإسلام فهو من اتباعه ولذا لم يكن من اتباعه فهو جاهل في
حاله جهول لا يعلم عنده فليتلثم ثم يتكلم ، ان ابن تيمية لكثرة ضلالاته سجن
مراراً ومات في السجن وعليه ما يستحق من الله .

(ابن القيم وابن كثير)

ان الحكومة جردت ابن القيم وابن كثير وطافوا بها في دمشق لأنها
متعصبان لشيخها ابن تيمية ومدافعان عن شذوذياته ومشبهان لله بظلمه ولأن
ابن القيم مكثراً للاشاعة وسهام بالجهمية والمطلة وكثير الطعن في أئمة المذاهب
الأربعة من كتاب التقييب صحيفة (٣) وأنه يتنصر لابن تيمية وحسن مذهب
أن أهين وعليق به على جمل وضربوه فلما مات ابن تيمية في السجن أخرجوه
من السجن ثم امتعضوه فحسوه وجرسوه هو وابن كثير مرة ثانية وطيف بها
في دمشق وعلى باب الجزيرة .

ثم بعد مدة أحضروا ابن القيم إلى مجلس القاضي وأرادوا ضرب عنقه
فقال لهم ان القاضي الحنبلي حكم بحق دمي وقبول قوتي وأعيد للسجن بعد أن
عزر وضرب ولركبوه سماراً وطافوا به في البلاد وفي الصالحية وردوه إلى
السجن وان نسخة من شيخه ابن تيمية .

أما باختصار وأما المؤلفات المنسوبة إليهم بقراءة تفسير ابن كثير
وقراءة كتب ابن تيمية وكتب ابن القيم خوفاً على دينهم وعقيدتهم لأن في كتبهم
ضلالات كثيرة لا يملها الجاهلون بل يملها الراسخون في العلم

(الاحتفال بالمولد النبوي والقيام عند ذكر ولادته)

قال المتقدمون ان عمل المولد النبوي والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم يندع ومنكرات وحرام فعلها ودليلهم انه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها :

الجواب : قول المتقدمين اثنا عشر شيئاً تبطل قولكم بانه بدعة منكورة وحرام فعله . (١) ان عدم الفعل ليس بدليل وقد مر هذا البحث في هذه الرسالة في بحث (الاصل الاباحة فيما لا نص فيه) (٢) ان الحرام او المكروه لا بد فيه من نص شرعي ينص على حرمة او كراهته (٣) اذا كان كل شيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعة منكورة وحرام .

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يأكل ما كلفنا ولم يشرب شرابنا ولم يلبس لباسنا ولم يمشي مشامنا ولم يعمل اعمالنا فجميع حركاتنا وسكناتنا لم يفعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون كل هذا حرام علينا فعله فمتى على قول المتقدمين جميع المسلمين اجتمعوا على ضلال وارتكبوا المحرمات وهذا قول باطل لم يقله جاهل لانه مخالف لقرآن . قال تعالى (يريد الله بكم اليسر) وخالف لاحاديث رسول الله الصريحة قال صلى الله عليه وسلم (ان امتي لم تجتمع على ضلالة الخ) حديث صحيح .

(وقال ايضا) ان الله لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ الى التلذذ) رواه الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤) توافر المسلمون جميعهم في مشارق الارض ومغاربهم في جميع الاعصار والامصار واستمر توافرهم لأن توافرنا على الاحتفال بالمولد النبوي والقيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم وهذا امر شرعي يستحب العمل به لقوله تعالى (وامر بالبر) فليس هذا الرف العالم من مصادر التشريع كتمارقم على اسم (المولد) يشمل الأنبياء والذكر (٥) اذا استحسّن المسلمون شيئاً فهو عندنا حسن اقوله صلى الله عليه وسلم (ملأه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن) رواه الامام احمد .

فالمسلمون استحسّنوا عمل المولد النبوي واستحسنوا القيام عند ذكر ولادته فهو حسن عند الله تعالى حتى قال الامامان الزين عبد السلام سلطان العلماء وابن الصلاح وتبعهما العلماء ان القيام عند ذكر ولادته اصبح واجباً لأن المسلمين يمارقوا عليه وان عدم القيام يدل على الاستخفاف برسول الله

والازدراء وعدم التنظيم له ﷺ وهذا كفر (٦) ان المسلمين قتلوا المولد النبوي بعد وفاته ﷺ كما قتلوا جمع القرآن وجمع الاحاديث النبوية فهل يكون جمع القرآن وجمع الاحاديث بدعة وحراما لأنه لم يفعلها رسول الله ﷺ ولولا هذا الجمع لاضاع القرآن والاحاديث وضاع الدين معها . (٧) ان المسلمين ذكروا قصة المولد النبوي اقتداء بالقرآن الكريم الذي ذكر لنا قصة مولد موسى وعيسى ويحيى ومريم عليهم السلام وما جرى عند ولادتهم من الآيات والمعجزات وذكر لنا القرآن جميع سيرتهم وقضائهم بعد مماتهم فهؤلاء سنن الهية ومستحبات ربانية لا بدع شيطانية .

(٨) ان حب المسلمين لنبيهم العظيم ﷺ اوجب عليهم الاحتفال بيوم ولادته ﷺ لان هذا الحب ينفعهم في الدنيا والآخرة عند الله تعالى وعند رسوله العظيم ﷺ .

قال ﷺ (لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين) وقال ﷺ (يحشر اللؤمن مع من احب) ان جيل احد في المدينة النورة فرح حين طلع على ظهره رسول الله وابو بكر الصديق وعمر وعثمان واهتز طربا واقتصر على الحيايل فقال ﷺ (احد جيل يحبنا ونحبه) فهذا نص صريح وبرهان صحيح ودليل واضح على ان من احب

رسول الله ﷺ وفرح بيوم ولادته فان رسول الله يحبه كما احب جيل احده (٩) كما ان الحب ينفع صاحبه كذلك البغض يضر صاحبه ويدخله النار لقوله ﷺ (حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضها كفر وحب الانصار من الايمان وبغضها كفر .)

وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه (من عادى لي وليا فقد اذنت للحرب) ان الله تعالى اعلن الحرب على من اذى وليا فكيف بين اذى نبياً فكيف بين اذى سيد الانبياء والمرسلين فالويل له من غضب الجبار ودخل النار (١٠) قال ﷺ (من اسداكم مروفاً فكافئوه) وقال ايضاً (ومن صنع اليكم مروقاً فكافئوه) فالتى ﷺ صنع مع امته مروفاً واسداً م نها .

فانتم يا مبتدعون قابلتم احسانه اليكم بأنه اتهمكم من الكفر الى الايمان ومن الجبل بالله الى معرفة الله بالاسماء اليه والى ابويه وقابلتم نعمه عليكم ورحمته بكم الى المداوة والبغضاء والظن فيه فرسول الله ﷺ نور افكار الكائنات

بنور رحمته التي عمت المخلوقات وانجبت به الطلائع في الحياة وفي المبات .

تسن السيادة لرسول الله ﷺ كما يمن القيام له ﷺ عند ذكر ولادته وقد رجح كثير من العلماء الاعلام المحققين سلوك الادب مع رسول الله ﷺ على امتثال امره اخذاً ودليلاً من قوله ﷺ في الحديث الصحيح (ما منك يا ابا بكر ان تثبت اذ امرتك) فقال سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ حين كان رسول الله مريضاً وامر سيدنا ابا بكر الصديق رضي الله عنه ان يصلي بالناس فلما ام سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس فوجد صلى الله عليه وسلم من نفسه نشاطاً للصلاة جماعة فتراد الاقتداء بسيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاحس ابو بكر رضي الله عنه باقتداء رسول الله به فآخر سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن مكان الامامة واخلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا حجة للبتدعين على منع تسيده صلى الله عليه وسلم حينما سأله كيف نصلي عليك فقال (قولوا اللهم صل على محمد) فالصلاة عليه ثي وتسيده شيء آخر مما شيثان فسؤالهم كان عن الصلاة قطع لا عن تسيده فوسأله عن تسيده لاجلهم بان يسيدوه كما هو صلى الله عليه وسلم سيد نفسه بقوله (انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر .) حديث صحيح فانه سيد نفسه اعلاماً لأئمة بان يسيدوه لأنه من جهة ما امر بقلبه ومع هذا فالأحرى بالبتدعين ان كانوا يحين لسيد الرسل ان يسلكوا بسلك الادب والاحترام والتظيم كما فعل سيدنا ابي الصديق رضي الله عنه فقد احسن وبرهن على حبه الصميم لتبنيه العظيم صلى الله عليه وسلم .

واما حديث (لا تسودوني في الصلاة فحديث باطل لا اصل له (١٢) القيام له صلى الله عليه وسلم مثل السبحة له صلى الله عليه وسلم فقد روى عنه انه امر اصحابه ان لا يقوموا له افا امرهم فرؤوا بشاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه فقام له وانشد :

قياسي للعزيز علي فرض وترك الفرض ما هو مستقيم
عجبت لمن له عقل وفهم يرى هذا الجمال ولا يقوم

الكتب العربية المطبوعة في مكتبة حقيقت كتاب أوى

- ١- جزم من القرآن الكريم صفحہ ۲۱ ۱۸۰
- ٢- تفسير سورة البقرة (شيخ زاده) صفحہ ۲۰۴ ۱۸۷
- ٣- القول الفصل شرح الفقه الأكبر صفحہ ۵۱۴ ۱۸۷
- ٤- نخبة الأثرى لشرح بدأ الاثالی صفحہ ۱۵۴ ۱۹۱
- ٥- الحديقة الندية شرح الطريقة للمدية (الجلد الاول) صفحہ ۵۲۲ ۱۹۸
- ٦- علماء المسلمين والوهابيون صفحہ ۱۲۲ ۱۹۸
- ٧- فتاوى الحرمين برجل ندوة المين صفحہ ۱۰۷ ۱۹۸
- ٨- هدية للمكرمين ولبه التفتي القادياني صفحہ ۱۴۸ ۱۹۸
- ٩- المخذ من الضلال الجام العوام عن علم الكلام صفحہ ۱۵۶ ۱۹۸
- ١٠- التخصيات من الكتابات للامام الرباني صفحہ ۲۳۴ ۱۹۸
- ١١- مختصر (الشفة الاثني عشرية) صفحہ ۲۳۳ ۱۹۸
- ١٢- الناهية عن طعن أمير المؤمنين مغايرة ولبه الحج الفطمية صفحہ ۱۲۲ ۱۹۸
- ١٣- خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والعلنيق صفحہ ۱۹۸ ۱۹۸
- ١٤- النسخة الوهابية في رد الوهابية صفحہ ۱۰۷ ۱۹۸
- ١٥- البصائر لتكرى التوسل بأهل المقار صفحہ ۳۷۴ ۱۹۸
- ١٦- فتنة الوهابية ولبه الصواعق الالهية ولبه اسين الجبار صفحہ ۱۱۸ ۱۹۸
- ١٧- تطهير العزلا ولبه شفاء السقام صفحہ ۳۳۳ ۱۹۸
- ١٨- الفجر الصادق في الرد على منكبرى التوسل والكرامات صفحہ ۱۱۱ ۱۹۸
- ١٩- الخوارق ولبه ضياء الصدور صفحہ ۱۱۱ ۱۹۸
- ٢٠- الحبل المتين في اتباع السلف الصالحين صفحہ ۳۸ ۱۹۸
- ٢١- خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام (الجزء الثاني) صفحہ ۳۸ ۱۹۸
- ٢٢- التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين ولبه التوسل صفحہ ۳۳۳ ۱۹۸
- ٢٣- الدرد السنية في الرد على الوهابية صفحہ ۱۲۲ ۱۹۸
- ٢٤- سبيل النجاة عن بدعة اهل الزيغ والضلالة صفحہ ۱۱۱ ۱۹۸
- ٢٥- الانصاف في بيان سبب الاختلاف ولبه عقد صفحہ ۸ ۱۸۷
- المجيد وقياس القياس

- ٢٥- المستند المعقد بناءً على الإبد
صفحة ١٣٢ ٢٧٥
- ٢٦- الاستاذ المودودي ويليهِ كشف الشبهة
عن الجاعة التبليغة
صفحة ٩٨ ٢١٨٠
- ٢٧- كتاب الإيمان (من رد المحتار)
صفحة ١١٢ ٢١٧٨
- ٢٨- الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الأول)
صفحة ٣٣٥ ٢١٨٠
- ٢٩- الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الثاني)
صفحة ٣١٥ ٢١٨٠
- ٣٠- الفقه على المذاهب الأربعة (الجزء الثالث)
صفحة ٢٨٧ ٢١٨١
- ٣١- الأدلة القواطع في حكم ترجمة الخطبة في الجوامع
صفحة ٨١ ١١٧٩
- ٣٢- مهمل الوارد من بحار الفيض على ذخر المتأهلين
في مسائل الحيض ويليهِ البريقة شرح الطريقة
صفحة ٥٦ ١١٧٩
- ٣٣- البريقة السنية في آداب الطريقة ويليهِ
ارغام الرويد
صفحة ١٤٤ ١١٧٧
- ٣٤- الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية
صفحة ١١٢ ١١٧٧
- ٣٥- السعادة الأبدية فيما جاء به النقشبندية
صفحة ٤٨ ١١٧٧
- ٣٦- مفتاح الفلاح ويليهِ خطبة عيد الفطر
صفحة ١٤٤ ١١٨١
- ٣٧- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية (المجلد الأول)
صفحة ٤٤١ ١١٧٩
- ٣٨- حجة الله على العالمين في معجزات سيد
المرسلين (المجلد الثاني)
صفحة ١١٢ ١١٨٠
- ٣٩- اثبات النبوة ويليهِ الدولة المكية بالمادة الغيبية
صفحة ٣١١ ١١٨٠
- ٤٠- النعمة الكبرى على العالم في مولد سيد ولد آدم
صفحة ٧٧ ١١٨٠
- ٤١- تسهيل المنافع وبها مشقه الطب النبوي
صفحة ٢٠٨ ١١٧٦
- ٤٢- الدولة العثمانية من كتاب الفتوحات
الإسلامية ويليهِ المسلمون المعاصرون
صفحة ٣٢٤ ١١٨٠
- ٤٣- كتاب الصلاة
صفحة ٣٢ ١١٧٨
- ٤٤- صرف على عوامل
صفحة ٢٦ ١١٨٠

کتابهای فارسی در کتبخانه حقیقت کتاب آوی

- ۱- مکتوبات امام ربانی (دفتر اول) صفحه ۷۷۲ ۱۹۷۷
- ۲- مکتوبات امام ربانی (دفتر دوم و سوم) صفحه ۷۸ ۱۹۷۷
- ۳- منتخبات از مکتوبات امام ربانی صفحه ۸۱۲ ۱۹۷۸
- ۴- منتخبات از مکتوبات معصومیه و یلیه
- ۵- مسلك مجدد الفی ثانی (بازچهار اردو) صفحه ۳۱۱ ۱۹۷۹
- ۶- مبدأ و معاد صفحه ۸۸ ۱۹۷۷
- ۷- نیکبای سعادت (امام غزالی) صفحه ۱۱۲ ۱۹۷۷
- ۸- ریاض الناصحین صفحه ۱۵۲ ۱۹۷۷
- ۹- نکاتیب شریفه (حضرت عبداللہ دهلوی) صفحه ۱۱۱ ۱۹۷۷
- ۱۰- درالمعارف (ملفوظات حضرت عبداللہ دهلوی) صفحه ۱۷۱ ۱۹۷۷
- ۱۱- رذائل و صفای و یلیه سیف الاررار المسلول علی الفجار صفحه ۱۵۳ ۱۹۷۹
- ۱۲- الاصول الاربعه فی تردید الوهابیة صفحه ۳۷ ۱۹۷۸
- ۱۳- زبدة المقامات (برکات احمدیہ) صفحه ۴۲۲ ۱۹۷۷

کتابهای زبان عربی مع اردو فارسی مع اردو در کتبخانه حقیقت کتاب آوی

- ۱- طریق النجات (عربی مع اردو) صفحه ۲۵۳ ۱۹۸۰
- ۲- المذارج السنیه فی الرد علی الوهابیة و یلیه
- ۳- العقائد الصیحة فی تردید الوهابیة النجدیة صفحه ۱۵۲ ۱۹۷۹
- ۴- عقائد نظامیه (فارسی مع اردو) مع شرح
- ۵- قصیده بذالامالی صفحه ۱۲۲ ۱۹۷۷
- ۶- تأیید اهل سنت (فارسی مع اردو) صفحه ۹۲ ۱۹۸۰
- ۷- الخیارات الحسان (اردو) صفحه ۳۴ ۱۹۷۷

هذا الكتاب " خلاصة الكلام في بيان -
 أمراء البلد الحرام " كتبه العالم
 الإسلامي أحمد ابن زيني دحان مفتي
 الشافعية بمكة ، وتوفي رحمه الله سنة
 ١٣٠٤ هـ ١٨٨٦ م بمكة . والوفد يزكر
 في كتابه كيفية ظهور الوهابية وهي
 دين رسمي لحكومة السعودية وكيف
 لطخ آل السعود مكة المكرمة والمدينة
 النورة والطائف للدماء في سبيل نشر
 هذه العقيدة وكيف سلبوا خزينة مسجد
 الرسول عليه السلام ، وأثبت بالأدلة
 بطلان عقيدة الوهابيين ، كما أنسه
 يقول : حكومة السعودية الحالية تقوم
 وتعطى بمساندة العلماء الزائفين ويصرف
 الملايين من العملات لتخريب الدين
 بنشر فتنة الوهابية لجميع العالم و
 يطلب من المسلمين التيقظ أرا هذا الخطر

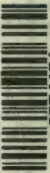
The book, *Khulāṣat-ul kalām fi bayān-i umarā-
 rā-il balad-il harām*, was written by Ahmad ibn
 Zaynī Dahlan, a great savant, and a Mufti of
 Shāfi'i in Mecca city. He passed away in Mecca in
 1304 [1886]. The book recounts how the Wahha-
 bite beliefs, which form the official religion of
 Saudi Arabian government, appeared, how the
 sons of Su'ūd bedabbled the cities of Mecca, Me-
 dina and Tāif for spreading these beliefs, how
 they plundered the treasury in the Masjid-i Naba-
 wi, and proves by evidences that the beliefs called
 Wahhabism are wrong and corrupt. It informs
 that the fitna of Wahhabism, which today's Saudi
 Arabian government has been trying to spread in
 every country through the bribable, ignorant
 men of religion, which it seized by dispersing
 billions of dollars in many parts of the world, has
 been destroying Islam from within, and warns
 Muslims against it.

İşbu Hulâsat-ül kelâm fi beyân-ı
amerâ-il-beldet-il-harâm) kitâbını büyük
âlim ve Mekke şehrinde şâfi'i müftüsü
Ahmed ibni Zeyni Dahlan yazmıştır. Ken-
disi 1304 [m. 1886] da Mekke'de vefât et-
miştir. Kitabta, Süûdi Arabistan hüküme-
tinin resmî dîni olan Vehhâbilik inanışla-
rının nasıl ortaya çıktığını ve Sü'ûd oğul-
larının bu inançları yazmak için, Mekke
ve Medine ve Tâif şehirlerini kana boya-
dıklarını ve Mescidi Nebevideki hazineyi
yağma ettiklerini anlatmakta, vehhâbilik
denilen inanışların yanlış ve bozuk olduk-
larını, misaller vererek isbât etmektedir.
Bugün Süûdi Arabistan hükümetinin mil-
yarlarca lira saçarak dünyanın birçok
yerinde ele geçirdiği satılmış, câhil din
adamları vâsıtası ile her ülkeye yayma-
ğa çalıştığı vehhâbilik fitnesinin islâm
dînini içerden yıkmakta olduğunu bildir-
mekte, müslümanları buna karşı uyar-
maktadır. Kitap arapça olup içinde Os-
manlıca yazı hiç yoktur.

HAKİKAT KITABEVİ

Price: 70 TL.

Bibliotheca Alexandrina



0274151